KINGDOM OF BAHRAIN

Ministry of Education

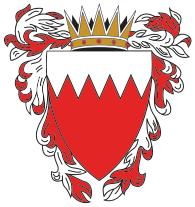

مَمْلَكَةُ البَحْرَيْن

وَزَارَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيم

اللّغة العربيّة

للصّفّ الثالث الإعدادي

الجزء الثاني

2030 البحرين BAHRAIN

قرّرت وزارة التّربية والتّعليم بـمملكة البحرين تدريس هذا الكتاب في مدارسها الإعداديّة

إدارة سياسات وتطوير المناهج

منهاجي
متعة التعليم الهادف

اللُّغة العربيَّة

للصّفِّ الثّالث الإعدادي

الجزء الثّاني

الطّبعة الثّانية
١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

حقوق الطّبع محفوظة لوزارة التّربية والتّعليم بمملكة البحرين

التّأليف والتّطوير

فريق متخصِّص من وزارة التّربية والتّعليم بمملكة البحرين

حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة

ملك مملكة البحرين المعظم

الفهرس

الصّفحة	عنوان النّصّ	نوعه	النّحو
٩	من الهدي النّبويّ الشّريف	حديث شريف	تدريبات عامة
١٣	عبدالله بن رواحة	نثر	إسناد الفعل المعتل إلى الضمائر (١)
٢٦	خولة بنت الأزور	نثر	–
٣١	الوطن	شعر	–
٤٠	في الحنين إلى الوطن	شعر	إسناد الفعل المعتل إلى الضمائر (٢)
٤١	أُحِبُّكَ ياوطني	شعر	تدريبات على إسناد الفعل المعتل
٤٦	الخدمات الثّقافيّة في مملكة البحرين	نثر	مصادر الفعل الثلاثيّ المجرد
٥٩	نحن في الخليج	شعر	مصادر الفعل الثلاثيّ المزيد
٦٩	الجزر العربيّة في الخليج العَرَبِيّ	نثر	همزة القطع وهمزة الوصل
٨٠	تعاون	نثر	–
٨٢	اصنع حياتك	نثر	اسم الفعل
٩٦	أُسْلوبانِ في النَّظر إلى الحياة	نثر	–
٩٨	واحة السَّلام	قصة	اسم المفعول
١٠٩	بلادي	شعر	–
١١٠	تعالوا	شعر	اسما المكان والزَّمان
١١٧	حماري والذَّهب	مسرحية	اسم الآلة
١٢٦	أحسن إلى النَّاس	شعر	تدريبات
١٣٣	علبة كبريت	قصة	–
١٣٦	قائمة المصادر والمراجع	–	–

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

طلبتنا الأعزّاء:

يسرّنا أن نضع بين أيديكم النّسخة المعدّلة من الجزء الثّاني من كتاب اللّغة العربيّة للصّفّ الثّالث الإعداديّ.

ونودّ الإشارة إلى أنّنا سرنا في تعديل هذا الكتاب وفق المنهج المطوّر.

وقد حرصنا عند اختيار موضوعات الكتاب على ما يَأْتي:

- أن تتنوّع هذه النّصوص بين دينيّة ووطنيّة وأدبيّة وعلميّة ...
- أن تغطّي الكثير من الفنون الأدبيّة من مقالة وَقصيدة عموديّة وقصّة قصيرة...
- أن تكون لكتّاب مشهورين قدامى ومعاصرين.

أمّا عن طريقة تناول النّصوص فقد خصّصت موضوعات للدّراسة داخل الصّفّ، وطرحت موضوعات أخرى للقراءة نشاطاً بيتيًّا وتعلُّمًا ذاتيًّا، في حين تُرِكَتْ نصوص أخرى للقراءة الحرّة.

وقد راعينا في عرض النّصوص المخصّصة للدّراسة ما يَأْتي:

- التّقديم للنّصّ بالتّعريف بصاحبه.
- تحليل محتوى النّصّ من حيث معالجة مفرداته وتراكيبه اللّغويّة.
- مناقشة الظّواهر النّحويّة بتوظيف عبارات مستمدّة من النّصّ، أو أمثلة تتّصل بالموضوع، متبوعة بأسئلة متدرّجة تعين على استنباط القاعدة وتثبيتها في الذّهن.
- إيراد موضوع تعبير يتّصل مضْمونه بمجال النّص.

والله وليّ التّوفيق

١- مِنَ الْهَدْيِ النبويِّ الشَّريف

١- عَنْ أبي وائِلٍ عَنْ عَبْدِ الله -رَضِيَ اللهُ عَنْه- عَنِ النَّبِيِّ - صَلّى اللهُ عَلَيْه وسَلَّم- قالَ:

«إنَّ الصِّدْقَ يَهْدي إلى الْبِرِّ، وإنَّ البِرَّ يَهْدي إلى الجَنَّةِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتّى يكونَ صِدِّيقًا، وإنَّ الكَذِبَ يَهْدي إلى الفُجورِ، وإنَّ الفُجورَ يَهْدي إلى النّارِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ، حتّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا»[١]

٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْه - أَنَّ رسولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْه وسَلَّمَ - قالَ: «لا تَبَاغَضُوا، ولا تَحاسَدُوا، ولا تَدَابَرُوا، وكونوا عِبادَ اللهِ إخْوانا، ولا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخاهُ فَوقَ ثَلاثَةِ أيَّامٍ»[٢].

٣- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - أَنَّ رَسولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْه وسَلَّم - قالَ: المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِم، لا يَظْلِمُهُ ولا يُسْلِمُه، وَمَنْ كانَ في حاجَةِ أخيهِ كانَ اللهُ في حاجَتِه، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْه كُرْبَةً مِنْ كُرُباتِ يَوْمِ القِيامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَه اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ»[٣].

---

(١) صحيح البخاريّ - كتاب الأدب- باب: قول الله تعالى ﴿يأيّها الذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصّادقين﴾ - الجزء ٨- ص٣٠- طبع بمطبعة الشّعب - القاهرة ١٣٧٨هـ.

(٢) صحيح البخاريّ - كتاب الأدب- باب: ما ينهى عن التّحاسد والتّدابر - الجزء ٨- ص٢٣.

(٣) صحيح البخاريّ - كتاب المظالم - الجزء الثالث ص١٦٨.

المناقشة

١- اخْتَرِ الْعِبَارَةَ الّتِي تَرَاهَا مُنَاسِبَةً لِتَكُونَ عُنْوَانًا لِهَذِهِ الأَحَادِيثِ الشّرِيفَةِ:

أ- الإِسْلامُ حُقوقٌ وَوَاجِبَات.

ب- الإِسْلامُ دِينُ الأَخْلاقِ وَالْمَوَدّة.

جـ- مُجَاهَدَةُ النّفْسِ صِفَةٌ مِنْ صِفاتِ الْمُسْلِمِ الْوَرِع.

٢- هَات مِنَ الأَحَادِيثِ الشّرِيفَةِ الّتِي قَرَأْتَهَا ثَلاثَ خِصَالٍ يَجِبُ أَنْ يَتَحَلّى بِهَا الْمُسْلِمُ.

٣- إِنّ الصِّدقَ يَهْدِي إِلى الْبِرّ ... وَإِنّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلى الْفُجُورِ.

مَا مَعْنَى كُلٍّ مِنْ كَلِمَتَي «الْبِرّ» و «الْفُجُورِ» فِي الجملتين السابقتين؟

٤- إِنّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حتّى يَكُونَ صَادِقًا .

إِنّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتّى يَكُونَ صِدّيقًا.

أَيُّ الْعِبارَتَيْنِ أَقْوَى فِي الدّلالَةِ عَلَى الاتّصَافِ بِالصّدْقِ ؟ وَلِماذا ؟

٥- فِي الْحَدِيثِ الشّرِيفِ الأَوّلِ كَلِمَاتٌ عِدّةٌ مُتَضادَّةٌ فِي المَعْنى.

(أ) اذْكُر اثْنَتَيْن مِنْهَا.

(ب) مَا الّذِي أَفَادَهُ هَذَا التّضَادُّ فِي المَعْنى؟

٦- مَا الْخُلُقُ الْكَرِيمُ الّذِي يَدْعُونا إِلَيْه الرّسُولُ -صَلّى الله عَلَيْه وَسَلّم- فِي الْحَدِيثِ الشّرِيفِ الأَوّلِ، وَكَيْفَ صَوّرَهُ لَنَا؟

٧- هَاتِ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ الآتِيَة:

تَباغُض

تَحاسُد

تَدابُر

٨- • لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُقَاطِعَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فَوْقَ ثَلاثَةِ أيّام.

• لَا يَحِلُّ الْمُسْلِمُ بِجَمَاعَةٍ إلاّ بَدَأَهُمْ بِالسَّلام.

وَضِّح الْفَرْقَ فِي المَعْنى بَيْنَ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ فِي العِبَارَتَيْنِ السّابِقَتَيْن.

٩- مَا القِيَمُ الإِسْلامِيّةُ السّامِيَةُ الّتِي تُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ الشّرِيفِ الثّاني؟

١٠- نَهَى الإِسْلامُ عَنِ الْقَطِيعَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْحَدِيثِ الثّانِي.

(أ) هَاتِ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ الْعِبَارَةَ الدّالّةَ عَلَى ذَلِكَ.

(ب) مَا أَثَرُ الْقَطِيعَةِ فِي الْعَلاقَةِ بَيْنَ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِم؟

(ج) اذْكُرْ حَدِيثًا نَبَوِيًّا آخَرَ يُؤَدّي المَعْنى نَفْسَهُ.

١١- اشْرَحْ مَعْنى: «لَا يُسْلِمُهُ» فِي قَوْلِهِ – صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّم:

«الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِم لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ».

١٢- مَا الْمَقْصُودُ بِقَوْلِهِ –صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّم:

«مَنْ كَانَ فِي حاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ»؟

١٣- اسْتَعْمِلْ «فَرّجَ كُرْبَتَهُ» فِي عِبَارَةٍ مِنْ إِنْشائِكَ تُوَضِّحُ مَعْنَاهَا .

١٤- اسْتَخْرِجْ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ وَاجِبَ الْمُسْلِمِ تِجَاهَ أَخِيهِ الْمُسْلِم.

١٥- يَدْعُو الْحَدِيثُ الثّالِثُ إِلَى مَبَادِئَ إِسْلامِيّةٍ سَامِيَةٍ .

(أ) وَضِّحْ هَذِهِ الْمَبَادِئ.

(ب) بَيِّنْ أَثَرَهَا فِي تَقْوِيَةِ الرّابِطَةِ الاجْتِمَاعِيّةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِين.

١٦- تَرْسُمُ هَذِهِ الأَحَادِيثُ الشّرِيفَةُ جَانِبًا مِنْ صُورَةِ الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ ، وَتُشِيرُ إِلَى الْقِيَمِ الّتِي يَنْبَغِي أَنْ تَسُودَهُ .

بَيِّنْ مَدَى حاجَةِ مُجْتَمَعِنَا فِي العَصْرِ الْحاضِرِ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الْقِيَم .

١٧- اسْتَخْرِجْ مِنَ الأَحَادِيثِ الشّرِيفَةِ السّابِقَةِ مَا يَأْتِي :

(أ) فِعْلًا مُضَارِعًا مَنْصُوبًا وَآخَرَ مَجْزُومًا، وَاذْكُرْ عَلامَةَ إِعْرابِ كُلٍّ مِنْهُمَا .

(ب) أُسْلوبَ نَهْيٍ ، وَأُسْلوبَ نَفْي .

١٨- أعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطّ فِيما يَأْتي:

- «كُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا».
- «لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ ذَرّةٌ مِنْ كِبْرٍ».
- «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِم، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ».
- «مَنْ فَرّجَ عَنْ مُسْلِم كُرْبَةً فَرّجَ اللهُ عَنْه كُرْبَةً مِنْ كُرُباتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

١٩- الْإِسْلامُ دِينُ التّوَادِّ وَالتّرَاحُمِ ، وَالْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ ، يُسَاعِدُ بَعْضُهُم بَعْضًا لِتَحْقِيقِ سَعَادَتِهم فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَة.

اكْتُبْ فِقْرَةً فِي حُدُودِ عَشْرَة أَسطر تُبيّنُ فيها قِيمَةَ الْأُخُوّةِ فِي بِنَاءِ الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ الْمُتَمَاسِك.

٢٠- أُكْتُبْ كَلِمَةً لِإِلْقائِها فِي الْإِذَاعَةِ الْمَدْرَسِيّةِ حَوْلَ مَعْنَى الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الآتِيَة:

«لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ»*

* سورة الأحزاب – من الآية ٢١ .

٢- عبدُ اللهِ بنُ رَوَاحَةَ *

«يا نَفْسُ إلاَّ تُقْتَلِي تَمُوتِي»

هَبّتْ رِياحُ الْإِيمَانِ عَلَى يَثْرِبَ، وَشَاءَ اللهُ لِنُورِ الْحَقِّ أَنْ يَبْزُغَ، فَجَاءَ إِلَى مَكَّةَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، شَرَحَ اللهُ صُدُورَهُمْ لِلْإِيمَانِ، يُبَايِعُونَ الرّسُولَ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلّم – وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَواحَةَ وَاحِدًا مِنْ هَؤُلَاءِ النُّقَبَاءِ الّذِينَ حَمَلوا الْإِسْلامَ إِلَى الـمَدِينَةِ.

ثُمّ كَانَتْ بَيْعَةُ الْعَقَبَةِ الثّانِيَةُ، فَشَهِدَهَا ابْنُ رَواحَةَ، وَجَدَّدَ الْبَيْعَةَ للرّسولِ الْكَرِيمِ، عَلَيْه الصّلاَةُ وَالسّلام.

وَتَلْقَى الدّعْوَةُ إِلَى الْإِسْلام عَنَتًا وَصُدُودًا مِنْ مُشْرِكِي مَكّةَ، فَيُهَاجِرُ الرّسُولُ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَيَتّخِذُهَا عاصِمةً للدّولةِ الْإِسْلامِيّةِ الْفَتِيّةِ، وَيُرْسِي دَعَائِمَ الْأُخُوّةِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَإِذَا بِعَبْدِاللهِ بْنِ رَواحَةَ مِنْ أَكْثَرِ الْأَنْصَارِ عَمَلًا عَلَى نُصْرَةِ الدّينِ ودعْمِ أَرْكَانِه، وَقَدْ تَصَدّى لِمَكايِدِ عَبْدِاللهِ بْنِ أُبَيّ رَأْسِ الْمُنَافِقِين، فَأَفْسَدَ عَلَيْه خُطَطَهُ، وَشَلَّ أَكْثَرَ مُنَاوَرَاتِه.

وَكَانَ ابْنُ رَواحَةَ –رَضِيَ اللهُ عَنْه– كَاتِبًا فِي بِيئَةٍ لَا عَهْدَ لَهَا بِالْكِتَابَةِ إِلاّ يَسِيرًا، وَكَانَ شَاعِرًا يَنْطَلِقُ الشِّعرُ بَيْنَ ثَنايَاهُ عَذْبًا قَوِيّا، وَمُنْذُ إِسْلامِهِ وَضَعَ مَوْهِبَتَهُ الشّعْرِيّةَ فِي خِدْمَةِ الْإِسْلام، وَكَانَ الرّسُولُ – صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ – يُحِبُّ شِعْرَهُ، وَيَسْتَزِيدُهُ مِنْه.

جَلَسَ عَلَيه السّلامُ يَوْمًا مَعَ أَصْحَابِه، وَأَقْبَلَ عَبْدُاللهِ بْنُ رَواحَةَ، فَسَأَلَهُ النّبِيُّ: كَيْفَ تَقُولُ الشِّعْرَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَقُول؟

فَأَجَابَ: أَنْظُرُ فِي ذَاكَ – يَقْصِدُ وَجْهَ النّبِيّ الْكَرِيمِ– ثُمّ أَقُولُ، وَمَضَى عَلَى الْبَدِيهَةِ يُنْشِد:

إِنّـي تَفَرَّسْتُ فيكَ الخَيرَ أَعـرِفُـهُ ... وَاللهِ يَعلَمُ أَنْ ما خانَني البَصَرُ

أَنـتَ النَبِيُّ وَمَـن يُـحرَم شَفاعَتَهُ ... يَومَ الحِسابِ فَقَد أَزرى بِهِ القَدَرُ

فَـثَـبَّـتَ اللهُ مـا آتـاكَ مِـن حَـسَـنٍ ... تَثبيتَ موسى وَنصرًا كَالَّذي نُصِروا

يـا آلَ هـاشِـمَ إِنَّ اللهَ فَضَّلَكُم ... عَـلـى الـبَـرِيَّـةِ فَـضـلاً مـا لَـهُ غِـيَـرُ

وَلَو سَأَلْتَ أَوِ اِستَنصَرتَ بَعضَهُمُ ... في جُلِّ أَمـرِكَ ما آوَوا وَلا نَصَرُوا

* من كتاب: «رجال حول الرّسول». تأليف خالد محمّد خالد – دار الكتاب العربيّ ببيروت – لبنان – الطّبعة الثّانية ١٩٧٣ من ص ٣٥٠ – ٣٥٥ (بتصرف).

وَمِنْ شِعْرِهِ فِي مَدْحِ الرَّسُولِ صَلّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ:

وَفِينَا رَسُولُ اللهِ يتلو كِتَابَهُ ... إِذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنْ الفَجْرِ سَاطِعُ
أَرَانَا الْهُدى بَعْدَ الْعَمى فَقُلُوبُنا ... بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِعُ
يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ ... إِذَا اسْتُثْقِلَتْ بالكَافِرِينَ الْمَضَاجِعُ

وَحِينَ كَانَ الرَّسُولُ عَلَيه الصّلاَةُ وَالسّلامُ يطوفُ بِالْبَيْتِ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ كَانَ ابْنُ رَواحَةَ يُنْشِدُ بَيْنَ يَدَيْهِ:

تَاللهِ لَوْلَا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا
وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
الْكَافِرُونَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا
إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا
فَثَبِّتْ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
وَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا

وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُرَدِّدُونَ أُنْشودَتَهُ الْجَمِيلَةَ. وَحِينَ يَضْطَرُّ الْإِسْلامُ إِلَى خَوْضِ الْقِتَالِ دِفَاعًا عَنْ نَفْسِهِ يَحْمِلُ ابْنُ رَواحَةَ سَيْفَهُ فِي مَشَاهِدِ بَدْرٍ وأُحُدٍ وَالْخَنْدَقِ وَخَيْبَرَ، جاعِلًا شِعَارَهُ دَوْمًا هَذِهِ الْكَلِمَات:

(يا نَفْسُ إِلّا تُقْتَلِي تَمُوتِي)

صَائِحًا فِي الْمُشْرِكِينَ عِنْدَ كُلِّ مَعْرَكَةٍ وَغَزَاةٍ:

خَلُّوا بَنِي الكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ
خَلُّوا فَكُلُّ الْخَيْرِ فِي رَسُولِهِ

وَجَاءَتْ غَزْوَةُ مُؤْتَةَ، وَأَمّرَ الرّسُولُ عَلَيْهَا زَيْدَ بْنَ حارِثَةَ، فَإِنْ قُتِلَ، فَالْأَمِيرُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنْ قُتِلَ فَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَواحَةَ، وَوَقَفَ هَذَا الْقَائِدُ (عَبْدُ اللهِ بْنُ رَواحَة) – وَجُنْدُ اللهِ يَتَأَهّبُونَ لِمُغادَرَةِ الْمَدِينَةِ – يُحَمِّسُ الْجَيْشَ، وَيَحُثُّهُ عَلَى الْقِتَالِ، مُنْشِدًا:

لَكِنّنِي أَسْأَلُ الرّحْمَنَ مَغْفِرَةً ... وَضَرْبَةً ذاتَ فَرْغٍ* تَقْذِفُ الزّبَدا
أَوْ طَعْنَةً بِيَدَيْ حَرّانَ مُجْهِزَةً ... بِحَرْبَةٍ تُنْفِذُ الْأَحْشَاءَ والكَبِدَا
حَتّى يُقَالَ إِذَا مَرُّوا عَلَى جَدَثِي: ... يا أَرْشَدَ اللهُ مِنْ غَازٍ، وَقَدْ رَشَدا

أَجَلْ، تِلْكَ كَانَتْ أُمْنِيَّتَه، وَلَا شَيْءَ سِواها.... ضَرْبَةَ سَيْفٍ أَوْ طَعْنَةَ رُمْحٍ، تَنْقُلُهُ إِلَى عَالَمِ الشُّهَدَاءِ الظَّافِرِين.

* مخرج الماء من الدلو، والمقصود ضربة واسعة يسيل دمها.

وَتَحرّكَ الْجَيْشُ إِلَى مُؤْتَةَ، وَحِينَ اسْتَشْرَفَ الْمُسْلِمُونَ عَدُوّهُمْ رَأَوْا صُفُوفًا لَا آخِرَ لَهَا، وَأَعْدَادًا تَفُوقُ الْحَصْرَ وَالْحِسَابَ.... وَنَظَرُوا إِلَى عَدَدِهِمْ الْقَلِيلِ فَوَجَمُوا... وَقَالَ بَعْضُهُمْ: «فَلْنَبْعَثْ إِلَى رَسُولِ اللهِ نُخْبِرْه بِعَدَدِ عَدُوّنَا، فَإِمّا أَنْ يُمِدّنَا بالرِّجَالِ، وَإِمّا أَنْ يَأْمُرَنَا بِالزّحْفِ فَنُطِيع».

بَيْدَ أَنّ ابْنَ رَوَاحَةَ نَهَضَ وَسْطَ صُفُوفِهِم، وَقَالَ: يا قَوْمُ إِنَّا واللهِ مَا نُقَاتِلُ أَعْدَاءَنَا بِعَدَدٍ وَلَا قُوَّةٍ وَلَا كَثْرَةٍ، مَا نُقاتِلُهم إِلّا بِهَذَا الدِّينِ الّذِي أَكْرَمَنَا اللهُ بِهِ.. فَانْطَلِقُوا، فَإِنّمَا هِي إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ: «النَّصْرِ أَوْ الشَّهادَةِ». وَهَتَفَ الْمُسْلِمُونَ الْأَقَلُّونَ عَدَدًا، الْأَكْثَرُونَ إِيمَانًا، هَتَفُوا: «قَدْ – وَاللهِ – صَدَقَ ابْنُ رَوَاحَةَ».

وَمَضَى الْجَيْشُ إِلَى غَايَتِهِ يُلَاقِي بِعَدَدِهِ الْقَلِيلِ مائَتَيْ أَلْفٍ حَشَدَهُم الرُّومُ لِلْقِتَالِ الضّارِي الرّهِيبِ، وَالْتَقَى الْجَيْشَان، وَسَقَطَ الْأَمِيرُ الْأَوَّلُ زَيْدُ بْنُ حارِثَةَ شَهِيدًا مَجِيدًا، وَتَلَاهُ الأَمِيرُ الثّانِي جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَتّى أَدْرَكَ الشَّهادَةَ فِي غِبْطَةٍ وَعَظَمَةٍ، وَتَلاهُ ثالِثُ الْأُمَراءِ عَبْدُاللهِ بْنُ رَواحَةَ يَحْمِلُ الرّايَةَ مِنْ يَمِينِ جَعْفَر، وَكَانَ الْقِتَالُ قَدْ بَلَغَ ضَرَاوَتَهُ، وَكَادَتْ الْقِلّةُ الْمُسْلِمَةُ تَتوهُ فِي زِحامِ الْجَيْشِ الْعَرَمْرَمِ اللّجِب، الّذِي حَشَدَهُ هِرَقْلُ.

وَحِينَ قَاتَلَ ابْنُ رَواحَةَ كَجُنْدِيٍّ كَانَ يَصُولُ وَيَجُولُ فِي غَيْرِ تَرَدُّدٍ، وَلَا مُبَالاةٍ. أَمّا الْآنَ... وَقَدْ صَارَ أميرًا لِلْجَيْشِ ومَسْؤُولاً عَنْه، فَقَدْ بَدَا أَمَامَ ضَرَاوَةِ الرُّومِ، وَكَأَنّمَا مَرّتْ بِهِ لَمْسَةُ تَرَدُّدٍ وَتَهَيُّبٍ، لَكِنّه مَا لَبِثَ أَنْ اسْتَجاشَ كُلَّ قُوَى الْمُخَاطَرَةِ فِي نَفْسِهِ، وَصَاحَ:

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسُ لَتَنْزِلَنَّهْ
مَالِي أَرَاكِ تَكْرَهِينَ الْجَنَّهْ

ثُمَّ قَالَ :

يَا نَفْسُ إِلَّا تُقْتَلِي تَمُوتِي
هَذَا حِمَامُ الْمَوْتِ قَدْ صَلِيتِ
وَمَا تَمَنَّيْتِ فَقَدْ أُعْطِيتِ
إِنْ تَفْعَلِي فِعْلَهُمَا[٣] هُدِيتِ

وَانْطَلَقَ يَعْصِفُ بالرُّومِ عَصْفًا...

وَلَوْلَا كِتَابٌ سَبَقَ بِأَنْ يَكُونَ مَوعِدُه مَعَ الجَنَّةِ الْيَوْمَ، لَظَلَّ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ حَتّى يُفْنِيَ الْجُمُوعَ الْمُقَاتِلَةَ، لَكِنّ سَاعَةَ الرَّحِيلِ دَقّتْ مُعْلِنَةً بَدْءَ مَسِيرَتِهِ إِلَى اللهِ شَهِيدًا .

هَوَى جَسَدُهُ، وَصَعِدَتْ روحُهُ الْمُسْتَبْسِلَةُ الطّاهِرَةُ إِلَى الرّفِيقِ الْأَعْلَى، وَتَحَقَّقَتْ أَغْلَى أَمانِيه:

حَتّى يقالَ إِذَا مَرُّوا عَلَى جَدَثِي ... يا أَرْشَدَ اللهُ مِنْ غَازٍ ، وَقَدْ رَشَدَا

نَعَمْ... يا بنَ رَوَاحَةَ... يا أَرْشَدَ اللهُ مِنْ غَازٍ، وَقَدْ رَشَدَا...

(١) يَعْنِي بِذَلِكَ صَاحِبَيْهِ اللّذَيْنِ سَبَقَاهُ إِلَى الشَّهَادَةِ: زَيْدًا وَجَعْفَرَ.

المناقشة

١- ما الفِكْرَةُ الرَّئيسَةُ الّتي يَدورُ حَوْلَها النَّصّ؟

٢- اخْتَرْ – مِمّا يأْتي – الفِكَرَ الجُزْئِيَّةَ الوارِدَةَ في النَّصِّ، وانْقُلْها في كَرّاسَتِك:

- مُبايَعَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَواحَةَ الرَّسولَ عَلَيْه الصَّلاةُ والسَّلام.
- عَبْدُ اللهِ بنُ رَواحَةَ مِنْ طَلائِعِ المُهاجِرينَ إلى المَدينَة.
- دَوْرُ ابْنِ رَواحَةَ في مُجاهَدَةِ المُنافِقينَ في يَثْرِب.
- ابْنُ رَواحَةَ يُسَخِّرُ شِعْرَهُ لِنُصْرَةِ الإسْلام.
- ابْنُ رَواحَةَ أَوَّلُ قائِدٍ يُعْقَدُ لَهُ لِواءُ غَزْوَةِ مُؤْتَة.
- ابْنُ رَواحَةَ يَجودُ بِروحِه في سَبيلِ الله.

٣- « كانَ عَبدُ اللهِ بنُ رَواحَةَ أَحَدَ النُّقَباء....»

– ما مُفْرَدُ كَلِمَة «النُّقَباء»؟ وما مَعْناها؟

٤- «تَلْقَى الدَّعْوةُ إلى الإسْلامِ عَنَتًا وصُدُودًا مِنْ كُفّارِ قُرَيْش»

اكْشِفْ في مُعْجَمِكَ عَنْ مَعْنى ما تَحْتَه خَطٌّ في العِبارَةِ السَّابِقَة.

٥- كانَ ابْنُ رَواحَةَ مِنَ السَّبّاقينَ إلى الإسْلام.

هاتِ مِنَ الفِقْرَةِ الأولى مِنَ النَّصِّ ما يُؤَيِّدُ ذَلِك.

٦- هاتِ مُفْرَدَ الكَلِماتِ الآتِيَة، وضَعْها في جُمَلٍ مِنْ إنْشائِك:

دَعائم | أنْصار | مَكايِد

٧- ما المَقْصودُ بالعِبارَةِ الآتِية؟

«أفْسَدَ عَلَيْه خُطَطَه، وَشَلَّ أكْثَرَ مُناوَراته» .

٨- كانَ أوَّلُ عَمَلٍ قامَ به رَسولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْه وسَلَّم – في المَدينَةِ هو إرْساءَ دَعائِمِ الأُخُوَّةِ بَيْنَ المُهاجِرينَ والأنْصار.

اذْكُرْ مَظْهَرًا مِنْ مَظاهِرِ هَذا الإخاءِ الّذي تَمَّ بَيْنَ المُهاجِرينَ والأنْصار.

٩- ما مُضادُّ كَلِمَةِ: (يَسيرًا)؟ وما مُفْرَدُ كَلِمَةِ: (ثَنايا)؟

١٠- ما المَقْصودُ بِقَوْلِ الكاتِب:

« كانَ ابْنُ رَواحَةَ كاتِبًا في بيئَةٍ لا عَهْدَ لَها بالكِتابَةِ إلَّا يَسيرًا؟

١١- «ابْنُ رَواحَةَ مِنْ أكْثَرِ الأنْصارِ خِدْمَةً للدّينِ قَوْلاً وعَمَلاً».

هاتِ مِنْ فِقْراتِ النَّصِّ الثَّلاثِ الأولى ما يُؤَيِّدُ هذا القَوْل.

١٢- ومَضى على البَديهَةِ يُنْشِدُ

وَضَعَ مَوْهِبَتَهُ الشِّعْرِيَّةَ في خِدْمَةِ الإسْلام

وضِّحْ مَعْنى ما تَحْتَهُ خَطٌّ في التَّعْبيرَيْنِ السَّابِقَيْن.

١٣- كانَ الرَّسولُ – صَلَّى اللهُ عَلَيْه وسَلَّم – يُحِبُّ شِعْرَ ابْنِ رَواحَةَ ويَسْتَزيدُه مِنْه.

أ – اذْكُرْ شاعِرًا آخَرَ مِنْ شُعَراءِ صَدْرِ الإسْلامِ كانَ الرَّسولُ يُعْجَبُ بِشِعْرِه.

ب– يَقولُ اللهُ تعالى: «وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾»[1]

كَيْفَ تُوَفِّقُ بَيْنَ ما جاءَ في الآياتِ الكَريمَةِ وَإعْجابِ الرَّسول، عَلَيْه الصَّلاةُ والسَّلام، بِشِعْرِ ابْنِ رَواحَةَ وأمْثالِه مِنْ شُعَراءِ المُسْلِمين؟

١٤- عُدْ إلى الأبْياتِ الّتي أنْشَدَها ابْنُ رَواحَةَ بَيْنَ يَدَيْ رَسولِ اللهِ عَلَيْه الصَّلاةُ والسَّلامُ، وأجِبْ:

أ– ما مَعْنى كُلٍّ من:

البَريَّة | تَفَرَّسْتُ | غِيَر | آتاك

ب– ما المَقْصودُ بِكُلٍّ مِنْ:

في جُلِّ أمْرِكَ | تَثْبيتَ موسى؟

جـ– انْثُرْ هذه الأبْياتَ مُوَضِّحًا ما تَضَمَّنَتْه مِنْ مَعانٍ.

(١) سورة الشعراء– من الآية ٢٢٤ إلى الآية ٢٢٧.

١٥- أ- هاتِ مُرادِفَ كُلٍّ مِنْ:

سَكينَة	بَغَوْا	أَبَيْنَا

ب- تَغْلِبُ على الأبْياتِ الّتي أَنْشَدَها ابْنُ رَواحَةَ عِنْدَ الطَّوافِ في عُمْرَةِ القَضاءِ روحُ الإيمانِ والتَّمَسُّكِ بالعَقيدَةِ.

هاتِ مِنَ الأبْياتِ ما يُؤَيِّدُ هذا القَوْل.

١٦- كانَ شِعارُ ابْنِ رَواحَةَ: «يا نَفْسُ إلَّا تُقْتَلي تَموتي»

أ - وَضِّحْ مَدْلولَ هذا الشِّعار.

ب- اسْتَنْتِجْ أَبْرَزَ مَلامِحِ شَخْصِيَّةِ ابْنِ رَواحَةَ في ضَوْءِ فَهْمِكَ هذا الشِّعار.

جـ- «إلاّ تُقْتلي تَموتي» هذا الأسْلوبُ أُسْلوبُ شَرْطٍ، وَضِّحْ عَناصِرَه.

١٧- عُدْ إلى الأبْياتِ الّتي تَبْدَأ بـ:

لكِـنَّـني أَسْـأَلُ الرَّحْمنَ مَغْفِرَةً وَضَـرْبَـةً ذاتَ فَرْغٍ تَـقْـذِفُ الـزَّبَـدا

أ - ما مَعْنى كُلٍّ من:

حـرَّان	مُجْهِزَة	الجَدَث

ب- اخْتَرِ الإجابَةَ الصَّحيحَةَ مِمّا يَأْتي:

« ضَرْبَة ذات فَرْغٍ تَقْذِفُ الزَّبَدا» تَعْني ضَرْبَة:

قاتِلَةً لا أَمَلَ في النَّجاةِ مِنْها.	ضَعيفَةً لا تُؤثِّرُ في صاحِبِها.
طائِشَةً لا تُصيبُ مَقْتَلاً.	

جـ- تُعَبِّرُ هَذه الأبْياتُ عَنْ أُمْنِيَّةِ بَطَلٍ مِنْ أبْطالِ الإسْلامِ ومُجاهِدٍ في سَبيلِه. وَضِّحْ ذلِكَ في ضَوْءِ فَهْمِك هذه الأبْيات.

١٨- اكْشِفْ في مُعْجَمِك عَنْ مَعْنى كُلٍّ مِمَّا يَأْتي:

وَجَمُوا	الزَّحْـف	جَحافِل

١٩- كَلِمَة: «اسْتَشْرَف» وَرَدَتْ بِمَعانٍ مُخْتَلِفَةٍ في العِباراتِ الآتِيَة.

وَضِّحْ معناهَا في كلِّ عبارةٍ بالاستنادِ إلى فهمِكَ السيّاق:

- اسْتَشْرفَ الْعَلَمُ المَكانَ، فَحَيَّاهُ الجُنْد.
- اسْتَشْرفَ الجَيْشُ للأعْداء.
- اسْتَشْرفَ المُسْلِمونَ عَدُوَّهم.

٢٠- ما الشُّعورُ الّذي انْتابَ المُسْلِمينَ حينَ شاهدوا جَحافِلَ جَيْشِ الرّوم؟

٢١- «كانَ لابْنِ رَواحَةَ رَأْيٌ يُخالِفُ رَأْيَ المُسْلِمينَ في مُلاقاةِ العَدُوّ»

وَضِّحْهُ، واسْتَخْلِصْ مِنْه ما يُمَيِّزُ شَخْصِيَّةَ ابْنِ رَواحَة.

٢٢- «قَدْ – واللهِ – صَدَقَ ابْنُ رَواحَةَ».

أ – ما المَعْنى الّذي أفادَتْه (قد) في هذه العِبارَة؟

ب– وَضِّحْ مِنْ هَذه العِبارَةِ ما يَتَّصِفُ به الجُنْدِيُّ المُسْلِم.

٢٣- اسْتَعِنْ بِمُعْجَمِك لِمَعْرِفَةِ مَعْنى كُلٍّ مِنْ:

أنْصارِيّ	العَرَمْرَم	اللَّجب

٢٤- ضَرَبَ الجُنْدِيُّ المسلم أروع مثلٍ في التَّضْحِيَةِ والثّباتِ دفاعًا عن عقيدتِه وإعلاءً لكلمةِ اللهِ.

– هاتِ مِنْ وَقائِعِ غَزْوَةِ مُؤْتَةَ ما يُؤَيِّدُ ذَلِك.

٢٥- «أَصْبَحَ ابْنُ رَواحَةَ قائِدًا للجَيْشِ، فَأَصابَتْهُ لَمْسَةُ تَرَدُّدٍ وتَهَيُّبٍ، ولَكِنَّه ما لَبِثَ أنْ اسْتَجاشَ كُلَّ قُوى المُخاطَرَةِ في نَفْسِه».

أ – ما مَعْنى «اسْتَجاشَ»؟

ب – بِماذا تُفَسِّرُ حالَةَ التَّرَدُّدِ والتَّهَيُّبِ الّتي انْتابَتْه؟

جـ – ما المَعْنى الّذي أَفادَتْهُ (لكنَّ) في هَذِه العِبارَة؟

٢٦- يَقولُ ابْنُ رَواحَةَ مُخاطِبًا نَفْسَه:

أَقْسَمْتُ يا نَفْسُ لَتَنْزِلَنَّهْ
مالي أراكِ تكْرَهينَ الجَنَّهْ ؟

أ – اجْتَمَعَ في البيت الأوّلِ قَسَمٌ ونِداء. فما الّذي تَسْتَنْتِجُهُ مِنْ ذَلِك؟

ب – ما الّذي أفادَهُ الاسْتِفْهامُ في البيت الثّاني؟

٢٧-

يـا نَفْسُ إلاّ تُقْتَلي تَمُوتي
هـذا حِمامُ المَوْتِ قـد صَليتِ
ومـا تَمَنَّيْتِ فَقَدْ أُعْطيتِ
إنْ تَفْعَلي فِعْلَهُمَا هُديتِ

أ – ضَعْ كَلِمَةَ «صَليتِ» في جُمْلَةٍ مِنْ إنْشائِك تُوَضِّحُ مَعْناها.

ب – يَبْدو ابْنُ رَواحَةَ مِنَ الأَبْيَاتِ مُصَمِّمًا على الشَّهادَةِ في سَبيلِ الله. وَضِّحْ ذلك.

٢٨- «ابْنُ رَواحَةَ جاهَدَ في اللهِ حَقَّ جِهادِهِ بِلِسانِه وسَيْفِه»

في ضَوْءِ فَهْمِك النَّصَّ اسْتَخْلِصْ مِنْه ما يُؤَيِّدُ هذا القَوْل.

٢٩- اخْتَارَ الرَّسولُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْه وسَلَّمَ، لإمْرَةِ جُنْدِ المُسْلِمينَ المُتَوَجِّهينَ إلى غَزْوَةِ مُؤْتَةَ ثَلاثَةَ قُوَّادٍ: أَوَّلُهم مَوْلى، وثانيهم قُرَشِيّ، وثالِثُهم أَنْصارِيّ»

ما القِيمُ والمَبادِئُ الإنْسانِيّةُ الّتي نَسْتَخْلِصُها مِنْ هذا الاخْتِيارِ وَذَلِك التَّرْتيب؟

* اقْرأ الفِقْرَةَ الآتِيَةَ، ثُمَّ أجِبْ عَمَّا بَعْدها:

وَصَلَ الجَيْشُ إلى مُؤْتَة، وحينَ اسْتَشْرَفَ المُسْلِمونَ عَدُوَّهم رَأَوْا صُفوفاً لا آخِرَ لها، وأَعْدَادًا تَفوقُ الحَصْر، ونَظَروا إلى عَدَدِهم القَليلِ فَوَجَموا، وقالَ بَعْضُهم: فَلْنَبْعَثْ إلى رَسولِ اللهِ نُخْبِرْه بِعَدَدِ عَدُوِّنا، فإمّا أَنْ يُمِدَّنا بالرِّجالِ وإمّا أَنْ يَأْمُرَنا بالزَّحْف فَنطيعُ، بَيْدَ أنّ ابْنَ رَواحَةَ دعا الجُنْدَ إلى القِتالِ قائلاً: «إنّا واللهِ ما نُقاتِلُ أَعْداءَنا بِعَدَدٍ ولا قُوَّة..... وإنّما نُقاتِلُهم بِهَذا الدِّينِ الّذي أَكْرَمَنا اللهُ به»

- الأفعالُ الّتي تَحْتَها خَطٌّ بَعْضُها صَحيحٌ وبَعْضُها مُعْتَلٌّ، صَنِّفْها في كُرّاسَتِكَ بِحَسَبِ هَذَيْنِ النَّوْعَيْن.
- أعِدْ تَصْنيفَ الأفْعالِ المُعْتَلَّةِ الّتي اسْتَخْرَجْتَها مِنَ القِطْعَةِ السَّابِقَةِ بِحَسَبِ مَوْقِعِ حَرْفِ العِلَّةِ فيها (مُعْتَلّ الأوّل – مُعْتَلّ الوَسَط – مُعْتَلّ الآخِر) واكْتُبْها في كرّاسَتِك.

ماذا تُسَمَّى هذه الأفْعالُ ضِمْنَ التَّصْنيفِ السَّابق؟

الفِعْلُ المُعْتَلُّ الأوّل – يُسَمَّى مِثالًا.

الفِعْلُ المُعْتَلُّ الوَسَطِ – يُسَمَّى أَجْوَفَ

الفِعْلُ المُعْتَلُّ الآخِر – يُسَمَّى ناقِصًا

وَصَلَ جَيْشُ المُسْلِمين إلى مُؤْتَة.

* تأَمَّلِ الفِعْلَ المِثالَ (وَصَلَ) مُسْنَدًا إلى الضَّمائِرِ في الجَدْوَل الآتي:

تاء الفاعِل	نا الفاعلين	ألف الاثنيْن	واو الجَماعَة	نون النِّسْوة
وَصَلْتُ	وَصَلْنا	وَصَلا	وَصَلُوا	وَصَلْنَ

* لاحِظِ الفِعْلَ المِثالَ (وَصَلَ) تَجِدْ أنَّ هذا الفِعْلَ عِنْدَ إسْنادِه إلى ضَمائِرِ الرَّفْعِ المُتَّصِلَةِ لَمْ يَطْرَأْ عَلَيْه تَغْيير.

٣٠- أَسْنِد كُلَّ فِعْلٍ تَحْتَه خَطٌّ فيما يَأْتي إلى ضَمائِرِ الرَّفْعِ المُتَّصِلَةِ في الماضي، وضَعْهُ في جُمْلَةٍ تامَّة:

- وَضَعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَواحَةَ شِعْرَه في خِدْمَةِ الإسْلام.
- وَهَبَ المُسْلمونَ الأوائِلُ الإسْلامَ أَرْواحَهم.
- وَجَدَ المُسْلِمون أنْفُسَهم قِلَّةً أمامَ جَيْشِ الرُّوم.

٣١- هاتِ مُضارِعَ كُلٍّ مِنْ (وَقَفَ) و (وَجَلَ)، ثُمَّ أَسْنِدْ كُلاًّ مِنْهما مَضْبوطاً بالشَّكْلِ إلى الضَّمائِرِ الآتِيَة:

ألف الاثْنَيْن | واو الجَماعَة | ياء المُخاطَبَة | نون النِّسْوَة

* ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمَّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

الفِعْلَ المِثالَ إذا كانَ مُضارِعًا لا يَحْدُثُ فيه أيُّ تَغْيير عِنْد إسْنادِه إلى ضَمائِرِ الرَّفْعِ المُتَّصِلَة*

* تُحذف فاء المثال من المضارع والأمر غالبا إذا كانت واوا، وكانت عين مضارعه مكسورة وكان الفعل الماضي منه ثلاثيًا مجرّدًا مثل (وفد، يفد، فد)؛ (وعد، يعد، عد). فإذا كانت عين المضارع مفتوحة أو مضمومة أو كان الماضي منه مزيدًا لا يحذف حرف العلّة غالباً. مثل: (وجَه، يوْجَهَ)، (وقح، يوقَحَ)، (واعد، يواعد).

٣٢- هاتِ الأمْرَ مِنَ الفِعْلَيْن (وَقَفَ) و (وَجَلَ)، ثُمَّ أَسْنِدْ كُلًّا مِنْهما إلى ضَمائِرِ الرَّفْعِ الآتِيَة:

ألف الاثْنَيْن	واو الجَماعَة	ياء المُخاطَبَة	نون النِّسْوَة

ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمَّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

الفِعْلَ المِثالَ إذا كانَ أمْرًا لا يَحْدُثُ فيه تَغْيِيرٌ عِنْدَ إسْنادِه إلى ضَمائِرِ الرَّفْع *

٣٣- هاتِ المُضارِعَ والأمْرَ مِنْ كُلٍّ مِنَ الفِعْلَيْن (وَزَنَ) و (وَعَدَ)، ثُمَّ أَسْنِدْ كُلاًّ مِنْهما إلى ضَمائِرِ الرَّفْعِ الآتِية:

ألف الاثْنَيْن	واو الجَماعَة	ياء المُخاطَبَة	نون النِّسْوَة

٣٤- « أيُّها المُجاهِدُ ثِقْ بِرَبِّك في النَّصْرِ على الأعْداء»

خاطِبْ بِالعِبارَةِ السَّابِقَةِ المُفْرَدَ المُؤَنَّث، ثُمَّ المُثَنَّى والجَمْعَ بِنَوْعَيْهما، وَغَيِّر ما يَلْزَم.

٣٥- اجْعَلْ كُلَّ فِعْلٍ في العِبارَةِ الآتِيَةِ مُضارِعًا، وغَيِّرْ ما يَلْزَم:

« وَهَبَ عَبْدُ اللهِ بنُ رَواحَةَ الإسْلامَ نَفْسَهُ، وَوَضَعَ الشَّهادَةَ نُصْبَ عَيْنَيْه، فَنالَها، فَاسْتَحَقَّ الجَنَّةَ الّتي وَعَدَ اللهُ بِها عِبادَه المُتَّقين».

* اقْرأ الفِقْرَةَ الآتِيَةَ، ثُمَّ تَأَمَّلِ المُلاحَظاتِ اللّاحِقَةَ لَهَا:

تَوَلَّى عَبْدُ اللهِ بنُ رَواحَةَ إمارَةَ الجَيْشِ بَعْدَ اسْتِشْهادِ صاحِبَيْه، فَكانَ يَصولُ ويَجولُ في غَيْرِ تَرَدُّدٍ ولا تَهَيُّب، ويَصيحُ مُشَجِّعًا جُنْدَهُ على القِتالِ وهو يقولُ:

يا نَفْسُ إلاّ تُقْتَلي تَموتي

هذا حِمامُ المَوْتِ قَدْ صَليتِ

* تُحذف فاء المثال من المضارع والأمر غالبا إذا كانت واوا، وكانت عين مضارعه مكسورة وكان الفعل الماضي منه ثلاثيًا مجرّدًا مثل (وفد، يفد، فد)؛ (وعد، يعد، عد). فإذا كانت عين المضارع مفتوحة أو مضمومة أو كان الماضي منه مزيدًا لا يحذف حرف العلّة غالباً. مثل: (وجَه، يوْجَهَ)، (وقع، يوقَعَ)، (واعد، يواعد).

* لاحظْ أنَّ كُلَّ فِعْلٍ مِنَ الأفْعالِ السَّابِقَةِ مُعْتَلُّ الوَسَطِ بالأَلِف، فهو فِعْلٌ أَجْوَفُ.

* تَأَمَّلْ مُضارِعَ الأفْعالِ تَجِدْ أنَّ: *

- الألِفَ في (صَال، جال، مات) أَصْلُها (واو) فإذا بَحَثْتَ عَنْها في المُعْجَم تَجِدُها (صَوَلَ) ، (جَوَل)، (مَوت)؛ لِذَلِك عادَتْ إلى أصْلِها لِتُصْبِحَ في المُضارِع: (يَصول، يَجول، يَموت).
- الألِفَ قُلِبَتْ ياءً في (يَصيح)؛ لأنَّ أَصْلَها (الياء)، فإذا بَحَثْتَ عَنْها في المُعْجَمِ رَجَعْتَ إلى مادَّةِ (صَيحَ)**

ماذا نَستَنْتِجُ مِمَّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

الفِعْلَ الأجْوَفَ نَوْعان:

١- واوِيٌّ، وهُوَ ما كانَتِ الألِفُ فيه مُنْقَلِبَةً عَنْ واو.

٢- يائِيٌّ وهُوَ ما كانَتِ الألِفُ فيه مُنْقَلِبَةً عَنْ ياء.

٣٦- أَسْنِدْ كُلًّا مِنَ الفِعْلَيْن (جادَ) و (باعَ) في الماضي إلى ضَمائِرِ الرَّفْعِ الآتِيَةِ واضبطهُمَا بِالشّكلِ:

ألف الاثْنَيْن	واو الجَماعَة	نا الفاعلين	نون النِّسْوَةِ

ماذا نَستَنْتِجُ مِمَّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

الفِعْلَ الماضيَ الأَجْوَفَ يُحْذَفُ وَسَطُه إذا أَسْنِدَ إلى ضَمائِرِ الرَّفْعِ المُتَحَرِّكة (تاء الفاعِل، نا الفاعلين، نون النِّسْوَة). أمّا إذا أُسْنِدَ إلى ضَمائِرِ الرَّفْعِ السّاكِنَة (ألف الاثْنَيْن، واو الجَماعَة) فلا يُحْذَفُ وَسَطُه، أي لا يَحْدُثُ فيه أيُّ تَغْيير.

٣٧- أَسْنِدِ الفِعْلَيْنِ اللَّذَيْن تَحْتَهما خَطٌّ فيما يَأْتي إلى ضَمائِرِ الرَّفْعِ السَّاكِنَةِ والمُتَحَرِّكَة:

«قادَ ابْنُ رَواحَةَ الكَتيبَةَ بِكَفاءَةٍ واقْتِدار، وسارَ بها مِنْ نَصْرٍ إلى نَصْرٍ».

---

* يُرجع إلى المضارع لمعرفة أصل الألف في الفعل الأجوف.

** بعض الأفعال من الأجوف لا تتغيّر فيها الألف في المضارع، مثل: نام: ينام، هاب: يهاب، على الرّغم من أنّ أصل (نام) الواو (نوم) وأصل (هاب) الياء (هيب)، وعندئذ يرجع إلى المصدر لمعرفة أصل الألف.

٣٨- أسْنِدْ كُلًّا مِنَ الفِعْلَيْن (يَجوبُ) و (يَسير) (في المُضارِعِ والأَمْر) إلى ضَمائِرِ الرَّفْعِ الآتية:

	ألف الاثْنَين	واو الجَماعَة	ياء المُخاطَبَة	نون النِّسْوة
المُضارع	يَجُوبَانِ	يَجُوبُونَ	تَجُوبِينَ	يَجُبْنَ
	يَسِيرَانِ	يَسِيرُونَ	تَسِيرِينَ	يَسِرْنَ
الأمر	جُوبَا	جُوبُوا	جُوبِي	جُبْنَ
	سِيرَا	سِيرُوا	سِيرِي	سِرْنَ

ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمَّا سَبَق ؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

الفِعْلَ الأَجْوَفَ إذا كانَ مُضارِعًا أوْ أَمْرًا يُحْذَفُ وَسَطُه عِنْدَ إسناده إلى ضَمير الرَّفْعِ المُتَحَرِّك (نون النِّسْوَة)، أمَّا إذا أُسْنِدَ إلى ضَمائِرِ الرَّفْعِ السَّاكِنَة فَلا يُحْذَفُ وَسَطُه، أي لا يَحْدُثُ فيه تَغْيير.

٣٩- اقْرأ الفِقْرَةَ الآتية، ثُمَّ اسْتَبْدِلْ بِكَلِمَة (المَرْأَة) كَلِمَة (النِّسْوَة) وغَيِّرْ ما يَلْزم:

إنَّ المَرْأَةَ العَرَبِيَّة قامَتْ بِدَوْرٍ مُهِمٍّ في الفُتوحاتِ الإسْلامِيَّة، فَكانَتْ تُعينُ الرِّجالَ في مَيْدانِ القِتال: تُعالِجُ الجَرْحَى، وتَذودُ عَنْ دينِها، ولا تَهابُ المَوْتَ في سَبيلِ عَقيدَتِها. وقَدْ سَجَّلَ التّاريخُ أنَّها خاضَتِ الحَرْب، وجالَتْ في مَيْدانِ المَعْرَكَة، كَما فَعَلَتْ نُسَيْبَةُ بِنْتُ كَعْبٍ الأَنْصارِيَّةُ في غَزْوَةِ أُحُد.

٤٠- خاطِبْ بالعِبارَةِ الآتِيَةِ المُفْرَدَ المُؤَنَّثَ والمُثَنَّى والجَمْعَ بِنَوْعَيْهما مُغَيِّرًا ما يَلْزَم:

«صُنْ نَفْسَكَ عَنِ الحَسَدِ تَعِشْ مُرْتاحَ الضَّمير»

٤١- خاطِبْ بالعِبارَةِ الآتِيَةِ المُثَنَّى وجَمْعَ المُذَكَّر:

أيُّها القائِد، خُضْ غِمارَ الحَرْبِ بِثَباتٍ، تَفُزْ بالنَّصْرِ أو الشَّهادَة.

٤٢- اقْرَأ الفِقْرَةَ الآتِيَة، واسْتَخْرِجْ مِنْها كُلَّ فِعْلٍ (مِثال) وَكُلَّ فِعْلٍ (أجْوَف)، ومَيِّزِ الواوِيَّ مِنَ اليائِيِّ فيها:

«مِنْ أبْطالِ المُسْلِمينَ المَعْدودينَ عَبْدُ الله بنُ الزُّبَيْر، وقَدْ عُرِفَ عَنْه أنَّه كانَ يَصومُ يَوْمَه، ويَقومُ لَيْلَه، لا يَحولُ بَيْنَهُ وبَيْنَ عِبادَةِ رَبِّهِ أمْرٌ مِنْ أُمورِ الدُّنْيا. سارَ مَعَ جُنْدِ المُسْلِمينَ لِفَتْحِ إفْريقيّة، وفي إحْدى المَعارِك مَعَ البَرْبَر وَقَفَ المُسْلِمونَ أمامَ عَدُوٍّ يَفوقُهم عَدَدًا وعُدَّة، وألْقى ابْنُ الزُّبَيْرِ نَظْرَةً على قُوّاتِ العَدُوّ، فَوَجَدَ أنَّ قُوَّتَهم تَكْمُنُ في قائِدِهم الّذي كانَ يَصيحُ في جُنودِه، ويُحثُّهُم على القِتال. ولَمّا اشْتَدَّتِ المَعْرَكَةُ شَقَّ عَبْدُ اللهِ الصُّفوفَ المُتلاحِمَة، وهَوَى على ذَلِكَ القائِدِ فأرْداهُ قَتيلًا، وَوَضَعَ المُسْلِمونَ حَدًّا لهذه المَعْرَكَة، وكانَ لَهم النَّصْرُ المُبين»

٤٣- «ضَرَبَ أجْدادُنا أرْوَعَ مَثَلٍ في الفِداءِ والتَّضْحِيَةِ مِنْ أجْلِ نَشْرِ العَقيدَةِ، وإعْلاءِ كَلِمَةِ الله»

اكْتُبْ نصًّا في حدودِ مائتي كلمةٍ تُبيّنُ فيه ما تَحَلَّى به أجْدادُنا مِنَ الصَّبْرِ والثَّباتِ في سَبيلِ إقامَةِ دَعائِمِ الدِّينِ الإسْلامِيِّ وبِناءِ كِيانِ الأُمَّةِ الإسْلامِيَّة.

٣- خَوْلَةُ بنت الأَزْوَر

يَوْمُ أجْنادينَ، وما أدْراكَ ما يَوْمُ أجْنادين؟!

يَوْمُ النَّصْرِ الأبْلَجِ والفَتْحِ المُبين... نَصَرَ اللهُ جُنْدَهُ وصَدَقَ وَعْدَه... اللِّواءُ فيه مَعْقودٌ لسَيْفِ اللهِ خالِدِ بنِ الوَليد، فَاسْتَنْقَذَ النَّصْرَ مِنْ هاوِيَةِ الهَزيمَة، ولاذَ بالفِرارِ كُلُّ طَليقٍ مِنْ جُنودِ الرُّوم... فَلَمْ يَبْقَ مِنْهم في مَكانِه إلاّ مَنْ قُيِّدَ بالسَّلاسِلِ حَتّى لا يُولّي الأدْبَار.

وانْجابَ النَّهارُ عَنْ غُرَّةِ الفَتْح، فَكانَ حَرِيًّا أنْ يَنْتَشِيَ كُلُّ مُجاهِدٍ في جَيْشِ المُسْلِمين .. لَوْلا أنَّ المُجاهِدَ الحَقَّ يَسْمو بِنَفْسِه على الخُيَلاءِ؛ لأنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخور..

ولكِنَّهم هَلَّلوا وكَبَّروا شاكِرينَ نِعَمَهُ، وتَطَلَّع مِنْهم نَفَرٌ إلى ما أفاءَ اللهُ على جُنْدِه مِنَ الغُنْمِ في ذَلِكَ اليَوْم.. إلاَّ خالِدًا.. إلاّ ابْنَ الوَليد... إلاّ فارِسَ العَرَبِ وسَيْفَ اللهِ المَسْلولَ الّذي كُسِرَتْ في يَدِهِ ذَلِك اليَوْمَ تِسْعَةُ أَسْيافٍ يُورِدُها صُدورَ الكُماةِ كأنَّها الإعْصار.

ونَفَرَتِ الكَوْكَبَةُ إلى هذا الهَدَفِ مَزْهُوَّةً بِقائِدِها الشُّجاعِ الّذي لا يَقومُ لَهُ في الحَرْبِ أحَدٌ .. فَلَمّا أَشْرَفوا على مَواقِعِ الرُّوم، إذا بِفارِسٍ طَويلٍ على فَرَسٍ، وَبِيَدِهِ رُمْحٌ.. وَقَدْ تَلَثَّمَ فلا يَبينُ مِنْه إلَّا عَيْناه، قَدْ ساقَ أمامَهُ جَمْعًا مِنَ الرُّوم، وكأنَّهم النِّعاجُ سَطا عَلَيْها أسَدٌ مِنَ الأُسود.

ونَظَرَ الفُرْسانُ، ونَظَرَ قائِدُهم فارِسُ الفُرْسانِ ابْنُ الوليدِ فإذا هذا الخَبيرُ الأَريبُ يَصيحُ صَيْحَةَ عَجَبٍ وإعْجابٍ:

– لَيْتَ شِعْري مَنِ الفارِسُ؟

ثُمَّ يَسْتَطْرِدُ فَيَقولُ في إكْبارٍ:

وأَيْمُ اللهِ إنَّهُ لَفارِسٌ !.. كُرُّوا مَعَهُ يا جُنْدَ اللهِ..

كَرَّ جُنْدُ اللهِ، وكَرَّ سَيْفُ اللهِ، لِيَشُدُّوا أزْرَ هذا الصِّنديدِ.. فما بَلَغوه إلاّ وقَدْ أوْغَلَ في القَوْمِ حَتّى لم تَبْدُ مِنْهُ بادِيَة، ثُمَّ انْفَرَجوا عَنْهُ وقَدْ لَطَّخَ بالدَّمِ رُمْحَهُ حَتّى ارْتَوى، وجَنْدَلَ مِنْهم مَنْ جَنْدَل. وأقْبَلَ مِنَ الجِهَةِ الأُخْرى

نَفَرٌ آخَرُ مِنْ فُرْسانِ المُسْلِمين، يَقودُهم رافِعُ بنُ عُمَيْرَة، فَشاهَدُوا هذا الفارِسَ الغَريبَ يُعَرِّضُ نَفْسَهُ للهَلاكِ مَرَّةً أُخْرى غَيْرَ مُكْتَرِث، فَيَخْتَرِقُ جُموعَ الرُّومِ كَأَنَّه مارِدٌ مِنْ نارٍ .. فَقالَ رافِعُ بنُ عُمَيْرَة: ذَلِكَ واللهِ خالِدٌ .. فَتِلْكَ حَمْلاتُه الصَّادِقَةُ، وهَجَماتُه الماحِقَةُ.. وما أَتَمَّ عِبارَتَه حَتَّى أَشْرَفَ عَلَيْهِم خالِدٌ في كَوْكَبَتِه، فَصاحَ رافِعٌ: ظَنَنْتُك إِيَّاه أَيُّها الأمير، فَمَنْ تُراه....؟ لَقَدْ شَهِدْناه يَبْذُلُ مُهْجَتَهُ غَيْرَ مُقْتَصِدٍ، ويَنْغَمِسُ في عَسْكَرِ الرُّومِ فَيَهْزِمُ الأَبْطالَ، ويَطْعَنُ باليَمينِ وبالشِّمال...

فقالَ خالِدٌ: واللهِ إِنِّي لَأَشَدُّ إِنْكارًا مِنْك.. وَقَدْ أَعْجَبَني ما ظَهَرَ مِنْه ومِنْ شَمائِلِه.. احْمِلوا مَعْشَرَ المُسْلِمين بِأَجْمَعِكم، وساعِدوا المُحامِيَ عَنْ دينِ اللهِ .. ! فأَطْلَقوا الأَعِنَّة، وقَوَّموا الأَسِنَّةَ، وخالِدٌ أَمامَهم.. وإِذا الفارِسُ الغَريبُ قَدْ خَرَجَ مِنَ القَلْبِ كَأَنَّه شُعْلَةُ نارٍ، وَخَيْلُ الأَعْداءِ في إِثْرِه، وكُلَّما لَحِقَتْ بِه الرُّومُ لَوى عَلَيْهِم وجَنْدَلَ مِنْهم كُلَّ مَنْ دنا مِنْه.. فَأَعانَهُ جُنْدُ خالِدٍ حَتّى لاذَ بالفِرار ..

وتَأَمَّلَهُ المُسْلِمونَ، فَرَأوه وقَدْ تَخَضَّبَ بالدِّماءِ مِنْ فَرْعِه إِلى قَدَمِه، فَصاحَ خالِدٌ والمُسْلِمون: للهِ دَرُّكَ مِنْ فارِسٍ بَذَلَ مُهْجَتَه في سَبيلِ اللهِ، وأَبْلى فيه بَلاءً حَسَنًا.! تَسَمَّ أَيُّها الفارِس، واكْشِفْ لنا عَنْ نَسَبِك، وأَمِطِ اللِّثامَ عَنْ وَجْهِك نَرَ مَنْ أَنْت..

فَزادَهم عَجَبًا مِنْ أَمْرِه فَوقَ عَجَب؛ إِذْ أَعْرَضَ عَنِ الجَوابِ، ومالَ عَنْهم بِغَيْرِ خِطابٍ، وانْدَفَعَ نَحْوَ الرُّوم، فَتَصايَحوا مِنْ كُلِّ جانِبٍ، فأَدْرَكَتْه وُجوهُ المُسْلِمين، وقالوا لَهُ: أَيُّها الرَّجُلُ، أَميرُنا يُخاطِبُكَ وأَنْتَ تُعْرِضُ عنهُ؟ أَظْهِرْ لنا اسْمَكَ؛ لِنَعْرِفَ لَكَ قَدْرَكَ .. وسارَ إِلَيْه خالِدٌ بِنَفْسِه، وقالَ له:

وَيْحَكَ، لَقَدْ شَغَلْتَ قُلوبَ النّاسِ وقَلْبي بِفِعْلِك .. مَنْ أَنْت؟ فَأَجابَ الفارِسُ مِنْ تَحْتِ اللِّثام: عَفْواً أَيُّها الأَميرُ، فما أَعْرَضْتُ عَنْكَ إِلاّ حَياءً مِنْك.. فأَنْتَ أَميرٌ جَليلٌ، وأنا مِنْ ذَواتِ الخُدورِ وَبناتِ السُّتور.. وإِنَّما حَمَلَني على رُكوبِ ذَلِكَ المَرْكَبِ أَنَّني مُحْرَقَةُ الكَبِد، فَقالَ لها خالِدٌ: «مَنْ أَنْت»؟ قالَتْ: أنا خَوْلَةُ بنت الأَزْوَر، أُخْتُ «ضِرارٍ» المَأْسورِ عِنْد الرُّوم أَعْداءِ الإِسْلام. وإِنِّي كُنْتُ مِنْ بَناتِ العَرَب، فَلَمّا عَلِمْتُ أَنَّه أُحيطَ بِه رَكِبْتُ وفَعَلْتُ ما رَأَيْتَ.. لَيْتَ شِعْري يا بْنَ أُمّي في أَيِّ البَيْداءِ طَوَّحوكَ، وبِأَيِّ سِنانٍ طَعَنوك، أَمْ بِأَيِّ حُسامٍ قَتَلوكَ..! يا أَخي، أُخْتُكَ لَكَ الفِداء ! لَيْتَ شِعْري أَتُرى أَنّي أَرَاكَ بَعْدَها أَبَدًا؟ لَيْتَ شِعْري أَلَحِقْتَ بِأَبيكَ المَقْتولِ بَيْنَ يَدَيْ رَسولِ اللهِ «صَلَّى اللهُ عَلَيْه وسَلَّم» ؟ فَعَلَيْكَ مِنِّي السَّلامُ إِلى يَوْمِ اللِّقاء!

فَلَمْ تَبْقَ في المُسْلِمين عَيْنٌ لَمْ تَدْمَعْ لِبُكاءِ هذه الحُرَّةِ الباكِيَةِ الّتي دَوَّخَتِ الأَبْطالَ، وجَنْدَلَتْ فُرْسانَ القِتال... اسْتَأْسَدَتِ الظِّباء!

ومَنِ الظِّباءُ إِذا لَمْ تَكُنْ مِنْ بناتِ العَرَبِ ذَواتِ الفَصاحَةِ والمَلاحَة، والقَدِّ الأَهْيَفِ واللَّحْظِ المُرْهَف؟!

أولاءِ بَناتُ الجَزيرَةِ، وقدْ أُحيطَ بِهِنَّ، فَكَأَنَّهنَّ الظِّباءُ في حِبالَةِ الصَّائِد، وقَد أسَرَهُنَّ الأعْداءُ مِنْ جُنودِ الرُّومِ في واقِعَةِ «صحورا» مِنْ أعْمالِ الشّام.. ولكنَّ الظِّباءَ كانَتْ فيهنَّ ظَبْيَةٌ تُحْسِنُ الكَرَّ ولا تُحْسِنُ الفِرارَ، لا تَرْهَبُ المَوْت، ولا تُبالي السُّيوفَ المُشْرَعَةَ والفُرْسانَ المُعَلَّمَة...

كانَتْ فيهنّ خَوْلَةُ بنت الأزْوَر، فارِسَةُ أَجْنادينَ .. فانْبَرَتْ لِسِرْبِ الظِّباءِ المَأْسوراتِ خَطيبَةً، فَقالَتْ: يا بَناتِ العَرَب! أَتَرْضَيْنَ لِأَنْفُسِكُنَّ جُنودَ الرُّومِ الغِلاظ، فَيكونَ أَوْلادُكُنَّ عَبيدًا لِأَهْلِ الشِّرْك؟ أَيْنَ شَجاعَتُكنَّ وبَراعَتُكنَّ الّتي تَتَحَدَّثُ عَنْها أَحْياءُ العَرَبِ ومَحاضِرُ الحَضَر ؟.. إنّي أَراكُنَّ بِمَعْزِلٍ عَنْ ذلك. وإنّي أرى القَتْلَ عَلَيْكنَّ أَهْوَنَ مِمّا أَنْتُنَّ فيه وما نَزَلَ عَلَيْكُنَّ مِنْ خِدْمَةِ الرُّوم..

فأجابَتْها عَفْراءُ بنت عَفارِ الحِمْيَرِيَّة: صَدَقْتِ واللهِ يابنَةَ الأزْوَرِ! نَحْنُ في الشَّجاعَةِ كما ذَكَرْتِ، وفي البَراعَةِ كما وَصَفْتِ، لَنا المَشاهِدُ العِظامُ والمَواقِفُ الجِسام.

واللهِ لَقَد اعْتَدْنا رُكوبَ الخَيْلِ وهُجومَ اللَّيْل، والسَّيْفُ يَحْسُنُ فِعْلُه في مِثْلِ هذا الوَقْتِ، وَإِنَّما دَهَمَنا العَدُوُّ فَجْأَةً وما نَحْنُ إِلّا كالغَنَمِ مِنْ دونِ سِلاح. فقالَتْ خَوْلَةُ: يا بناتِ التَّبابِعَة! عليكُنَّ بأَعْمِدَةِ الخِيام وأَوْتادِ الأَطْناب، نَحْمِلُ بِها على هَؤُلاءِ اللِّئام، فَلَعَلَّ اللهَ يَنْصُرُنا عَلَيْهِم فَنَسْتَريحَ مِنْ مَعَرَّةِ العَرب.

فَانْبَرَتْ كُلُّ واحِدَةٍ مِنْهُنَّ إلى عَمودٍ شَديدٍ مِنْ أَعْمِدَةِ الخِيام، وصِحْنَ صَيْحَةً واحِدَةً، وأَلْقَتْ خَوْلَةُ على عاتِقِها أَضْخَمَ عَمودٍ اتَّفَقَ لها، وسَعَيْنَ مِنْ وَرائِها.. وقَدْ فَعَلَتْ فِعْلَها عَفْراءُ بنت عُتْبَة، ومَزْوعَةُ بنت عَمْلوق، وسَلَمَةُ بنت زارِع، وسَلَمَةُ بنت النُّعْمان، ومِنْ خَلْفِهنَّ سائِرُ مَنْ حَضَرْنَ مِنَ النِّساء.

فأَوْصَتْهُنَّ خَوْلَةُ قائِلَةً: لا يَنْفَكُّ بَعْضُكنَّ عَنْ بَعْضٍ، وكُنَّ كالحَلْقَةِ الدَّائِرَة، لا تَتَفَرَّقْنَ فَيَقَعُ بِكُنَّ التَّشْتيتُ.. وحَطِّمْنَ رِماحَ القَوْم، واكْسِرْن سُيوفَهم..!

فَوَاللهِ ما أُثِرَ عَنْ قائِدٍ مُتَمَرِّنٍ بِتَعْبِئَةِ الجُيوشِ وهُجومِ الفُجاءَةِ وحَرْبِ العُصْبَةِ ما يَخْرُجُ عَنْ وَصِيَّةِ ابنة الأَزْور لِصَواحِبِها في ذَلِك اليَوْم!

وَهَمَّتْ خَوْلَةُ – ومِنْ حَوْلِها الظِّباءُ اللّاتي اسْتَأْسَدْنَ بما رَأَيْنَ مِنْ قُدْوَتِها – وقَدْ أَلْهَبَهُنَّ مَقالُها فِيهِنَّ، فَقاتَلْنَ قِتالاً شَديدًا، فما هِيَ إلاّ كَرَّةٌ بَعْدَ كَرَّةٍ، حَتّى وَقَعَتِ الفُرْقَةُ مِنْ عَسْكَرِ الرُّومِ المُحْدِقِ بِهِنَّ فاسْتَخْلَصَتْ خَوْلَةُ صَواحِبَها مِنْ أَيْدي الرُّوم، وأَقْبَلَتْ بِهِنَّ على عَسْكرِ المُسْلِمين، تُلَوِّحُ الهَواءَ بِعَمودِها، وتَرْجُزُ رَجْزَ الفُرْسانِ حين يغيرونَ على الأَقْران:

نَـحْـنُ بَـنـاتُ تُـبَّـعٍ وحِمْـيَـرْ
وضَـرْبُـنَـا في القَـوْمِ لَيْسَ يُنْكَرْ

لأنَّنا في الحَرْبِ نارٌ تَسْعَرْ
اليَوْمَ تُسْقَوْنَ العَذابَ الأكْبَرْ !

فَهَلْ يَذْكُرُ الذّاكِرون – كَيْفَ اسْتَأْسَدَتِ الظِّباءُ، وغَلَتْ في عُروقِهِنَّ الدِّماءُ، فَأَبَيْنَ ذُلَّ الأسْرِ، ولَمْ يَرْضَيْن المَهانَةَ والقَهْرَ.. حَتّى خَلَّدْنَ نَخْوَتَهُنَّ على الدَّهْرِ، وتَناقَلَتِ الأجْيالُ أنْ «لَيْسَ يَوْمُ ذاتِ السِّوارِ بِسِرٍّ» ؟

وهِيَ القَائِلَةُ في بَعْضِ قَصائِدِها:

وإنَّا مَعْشَرٌ مَنْ ماتَ مِنّا
فَلَيْسَ يَموتُ مَوْتَ المُسْتَكينِ!

فَكانَتْ فارِسَةَ البيَانِ وفارِسَةَ الطِّعانِ، ولَمْ تُقَصِّرْ عَنْ شَأْوٍ في أدَبٍ أو حَرْبٍ، وهي ذاتُ البَنَانِ المَخْضوبِ.

يابْنَ أُمِّي لَبَّيْك

وكأنَّما كُتِبَ على يَدِ هذه الفارِسَةِ الشّاعِرَةِ النَّجيبَةِ أنْ تَكْتُبَ في كُلِّ بَلَدٍ فَتَحَهُ الله على المُسْلِمينَ صَفْحَةَ فَخارٍ، وأنْ يَقَعَ أخوها ضِرارٌ في الأسْرِ مَثْنى وثُلاثَ، حَتّى يَكونَ لِأُخْتِه الصِّنْديدَةِ فَضْلُ اسْتِخْلاصِه في كُلِّ مَرّة.

فها نَحْنُ أُولاءِ مَعَ جَيْشِ خالِدِ بنِ الوَليدِ مَرّةً أُخْرى، وقَدْ وَقَعَ ضِرارٌ في أسْرِ الرُّومِ، وخَرَجَ جَماعَةٌ مِنْ صَناديدِ العَرَبِ لاسْتِنْقاذِه.. فإذا خَوْلَةُ في عُدَّتِها وسِلاحِها تَسْتَأْذِنُ خالِدًا في الخُروجِ مَعَهم، فَأَذِنَ لها، وأثْنى على ما شَهِدَهُ مِنْ شَجاعَتِها في أجْنادِينَ، فَلَمَّا بَلَغُوا مُنْتَصَفَ الطَّرِيقِ كَمَنُوا لِلْقَوْمِ، فَإِذَا هُمْ يَرْمُونَ بِهِمْ، وَقَدْ أَتَوْا بِضِرارٍ مُحْدِقين به، وهو مُتَأَلِّمٌ مِنْ كِتافِه.. وكانَ يُنْشِدُ:

أَلَا بَلِّغَا قَوْمِي وَخَوْلَةَ أَنَّنِي ... أَسِيرٌ رَهِينٌ مُوثَقُ اليَدِ بِالقَيْدِ
وَحَوْلِي عُلُوجُ الرُّومِ مِنْ كُلِّ كَافِرٍ ... وَأَصْبَحْتُ مَعْهُمْ لَا أُعِيدُ وَلَا أُبْدِي
فَيَا قَلْبُ مُتْ هَمًّا وَحُزْنًا وَحَسْرَةً ... وَيَا دَمْعَ عَيْنِي كُنْ مَعِينًا عَلَى خَدِّي
فَلَوْ أَنَّ أَقْوَامِي وَخَوْلَةَ عِنْدَنَا ... وَأَلْزَمُ مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِنَ العَهْدِ
كَبَا بِي جَوَادِي فَانْتَبَذْتُ عَلَى الوَغَى ... وَأَصْبَحْتُ بِالمَقْدُورِ وَلَمْ أَبْلُغَنْ قَصْدِي

فَنادَتْهُ خَوْلَةُ مِنْ مَكْمَنِها:

ها أَنذا يا بْنَ أُمّي! .. لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ.. قَدْ أجابَ اللهُ دُعاءَكَ !... أنا خَوْلَةُ.

وَوَثَبَتْ والسَّيْفُ قائِمٌ في يَدِها، وكَبَّرَ بَقِيَّةُ العَسْكَرِ، وحَمَلوا مَعَها حَتّى خَلَّصوا ضِرارًا مِنَ الأَسْرِ.

تِلْكَ هِيَ خَوْلَةُ بنت الأزْور قاهِرَةُ الصَّناديدِ، الّتي ازْدانَتْ بوَقائِعِها فُتوحُ الشّام ومِصْر، وعُمِّرَتْ إلى أواخِرِ خِلافة عُثْمانَ مَثَلًا كَريمًا للحُرَّةِ الكَريمَة.

٤- الوَطَن*

هذا الثَّرى الّذي تَدوسُهُ أقْدامُنا عِنْدَما نَخْطو خُطُواتِنا الأولى المُتَعَثِّرَةَ، وتُرَدِّدُ أجْواؤُه صَدى ضِحْكاتِنا صِغارًا. وتَرْوي أرْجاؤُه قِصَّةَ حُبِّنا العِلْمَ شُبَّانًا، وقِصَّةَ طُموحِنا ونِضالِنا ونَجاحِنا كِبارًا. هذا الوَطَنُ الّذي نُحِسُّ أنَّنا مِنْه، مِنْ تُرابِه جُبِلْنا، وإلى تُرابِه نَعود، ما أقْوى حُبَّه!

ولَكِنْ متى تَتَبَدَّى قُوَّةُ هذا الحُبِّ على أشُدِّها؟ لَقَدْ سُئِلَ أَحَدُ إخْوانِنا الفِلَسْطِينِيِّين إثْرَ خُروجِهم مِنْ فِلَسْطين الحَبيبَة: «ماذا عَلَّمَتْكَ الحَياة»؟ فأجابَ: عَلَّمَتْني الحَياةُ أنَّ أَقْسى نَكَباتِها تُصيبُ المَرْءَ في وَطَنِه، فَيَعيشُ على هامِشِ الأوْطانِ يُعاني ذِلَّةَ المُتَطَفِّل، ويَشْقى شَقاءَ الغَريب.

وعَلَّمَتْني الحياةُ أنَّ أوْطانَ النّاسِ هِيَ قِطَعُ أكْبادِهم، وهُمْ لا يَعْلَمون، فإذا ما اقْتُطِعَتْ عاشوا مُفَتَّتي الأكْباد، وأحَسُّوا حينَئِذٍ المَرارَةَ والألَم؛ لِفَقْدِهم أَغْلى ما يَمْلِكون. ولَوْ وَجَدْتُ سَبيلي إلى أُذُنِ كُلِّ إنْسانٍ لَهَمَسْتُ فيها: «اعْتَنِ بِوَطَنِك، اعْتَنِ بِكَبِدِك قَبْلَ أنْ يُصيبَها العَطَبُ»

ونَحْنُ قَدْ نُفارِقُ الوَطَنَ مُخْتارين ... نَكونُ أبْناءَ قَرْيَةٍ صَغيرَةٍ، مَثَلًا، فَنَهْجُرُها إلى العالَمِ الواسِعِ الّذي يُوَفِّرُ لَنا ألْوانًا مِنَ المُتَعِ الّتي أَتَتْ بها المَدَنِيَّةُ الحَديثَة، ومَعَ ذَلِكَ نَظَلُّ نَعودُ على أجْنِحَةِ الخَيالِ إلى القَرْيَةِ الصَّغيرَة، إلى المَكانِ الّذي أَصْبَحَ في ضَمائِرِنا مُقَدَّسًا بِما اخْتَزَنَ مِنْ ذِكْرياتِ الطُّفولَةِ والشَّباب، فإذا بالقَرْيَةِ الحَبيبَةِ تُنادينا: «عُودُوا إلى أحْضاني أيُّها الأبْناءُ» وإذا بالنِّداءِ يُهيِّجُ الحَنين، فَيُصْبِحُ شَوْقًا جارِفًا، وإذا بالدُّنْيا كُلِّها لا تَعْدِلُ ذَرَّةً مِنْ تُرابِ تِلْكَ القَرْيَةِ الّتي هَجَرْناها فنُسْرِعُ إليها عائِدين، لِنَتَفَيَّأَ ظِلَّ أشْجارِها.

ولَيْسَ هذا الشُّعورُ وَقْفًا على العاطِفِيِّين مِنَّا، أو الشُّعَراءِ، فَجَبابِرَةُ التّاريخِ أحَسُّوه، ولَقَدْ قالَ (نابِلْيون) وهو يُحْتَضَرُ: «خُذوا قَلْبي لِيُدْفَنَ في فَرنسا».

تِلْكَ حالُنا عِنْدَما نُفارِقُ الوَطَنَ مُخْتارين، أمَّا في حالَةِ النُّزوحِ القَهْرِيِّ، فالمُصيبَةُ أشَدُّ، فَلَقَدْ رَأى بَعْضُ

---

* من كتاب (الأخلاق) للكاتب عبد الرّحمن زغلول – بتصرّف، وهو من كتّاب مصر المعاصرين، اشتغل بالتّدريس.

العائدين مِنَ المَهْجَرِ شُيوخًا هُناك نازِحينَ عَنْ بَلَدِهم، رَآهم في غُرْبَتِهم يَحْسُدون النّسيمَ الذي مرَّ هنالك، أو الطائِرَ الّذي اتَّجَهَ صَوْبَ الوَطَنِ البَعيد. ولقد تَغَنَّيْنا – نَحْنُ العَرَبَ – بأَوْطانِنا مُنْذُ الجاهِليَّة، يَوْمَ كُنَّا قَبائِلَ تَعيشُ تَحْتَ الخِيام، فتَعُدُّ مَساكِنَها تِلكَ مَوْطِنَها، تَغنَّى شُعراؤُنا بأماكِنَ حَلُّوا بها ومَرابِعَ نَزَلُوا فِيهَا مَعَ أَقْوامِهم، كَما بكَوْا في قَصائِدِهم الرُّسومَ والأَطْلالَ.

ولَيْسَ هذا الحُبُّ وَقْفًا على بَلَدٍ دون بَلَد. فهُناكَ في إفْريقيا، حَيْثُ الأَدْغالُ الّتي تَرْتَفِعُ فيها نِسْبَةُ العَمَى ارْتِفاعًا مُخيفًا جَرَّاءَ جُرْثومَةٍ غَريبَةٍ تَنْتَشِرُ بَيْنَ السُّكّان، فَتُصيبُ مَنْ تَمَسُّه بالعَمى، وفَدَتْ على تِلْكَ المَناطِقِ جَمْعِيَّةُ العِنايَةِ بالمَكْفوفين، لتُحْصِيَهم، فَسأَلَ مَنْدوبُ الجَمْعِيَّةِ السُّكّان: لِمَ لا تُهاجِرونَ مِنْ هَذِه المِنْطَقَةِ المَوْبوءَةِ بِهَذِه الحَشَرَةِ القاتِلَة؟ فَأَجابوه بِهُدوءٍ وتَصْميمٍ: لم نُفَكِّرْ يَوْماً في الهِجْرَةِ مِنْ بِلادِنا، فَقَدْ عاشَ فيها آباؤُنا وأَجْدادُنا، هُنا وُلِدوا وهُنا دُفِنوا، ونَحْنُ كَذَلِك فيها وُلِدْنا، وفيها نَموت، فَلَنْ نَبْرَحَ أَرْضَنا؛ لأَنَّها تَشُدُّنا إليها بِقُوَّة، وبِرباطٍ لا يَنْفَصِمُ.

والنّاس يَعْرِفونَ بُرْكانَ (فيزوف) في جَنوبِ إيطاليا والقُرى الّتي في سَفْحِه. يَثورُ هذا البُركانُ الجَبّار، فَيَصُبُّ حُمَمَه عَلَيْها، فَيُدَمِّرُها، ولَكِنَّ السّكّانَ لا يَلْبَثونَ أَنْ يعودوا إلى سَفْحِه حالَما يَهْدَأُ لِيَبْنوا قُراهم مِنْ جَديد.

من أَمْريكا، إلى أَفْريقيا، إلى إيطاليا، إلى كُلِّ أَصْقاعِ الدُّنيا.. فيها جَميعًا يُحِبُّ النَّاسُ أَوْطانَهم، ويَظَلُّ حُبُّها خالِدًا في أَعْماقِهم، وكُلٌّ يُرَدِّدُ بِلُغَتِه لَحْنَ الوَطَن، ونَظَلُّ نَحْنُ العَرَبَ نُرَدِّدُ مَعَ شَوْقي:

وطَني لو شُغِلْتُ بالخُلْدِ عَنْه نازَعَتْني إِلَيْه في الخُلْدِ نَفْسي

المناقشة

١- اخْتَرْ عُنوانًا آخَرَ للنَّصِّ.

٢- رتِّبِ الفِكَرَ الآتيةَ، وَفْقاً لِورُودِها في النّصّ:

- تَساوي العاطِفيِّين والجَبابِرَةِ، وغَيْرِهم مِنَ النّاسِ في عاطِفَةِ حُبِّ الوَطَن.
- الوَطَنُ لَحْنٌ يُرَدِّدُه جَميعُ النّاس، كُلٌّ بِلُغَتِه.
- ازْدِيادُ شُعورِ الإنْسانِ بالحاجَةِ إلى الوَطَنِ عِنْدَ فَقْدِه ونَكْبَتِه فيه.
- تَغَنّي الشُّعَراءِ العَرَبِ القُدامى بأوْطانِهم وهِيَ رُسومٌ وأطْلال.
- الوَطَنُ يَحْتَضِنُ أبْناءَهُ أحْياءً وأمْواتًا.
- مُلازَمَةُ الأفارِقَةِ الأدْغالَ والإيطاليين قُرَاهم على الرَّغْمِ ممّا يُواجِهُهُم فيها مِنْ مَخاطِر.

* أعِدْ قِراءةَ النَّصِّ مِنْ بِدايَتِه إلى (يُصيبُها العَطَب) وأجِبْ عَمّا يأْتي:

٣- رُدَّ كُلَّ جَمْعٍ – ممَّا يأْتي – إلى مُفْرَدِه، ثُمَّ ضَعْهُ في جُمْلَةٍ تُوَضِّحُ مَعْناه:

أجْواء	أرْجاء	نكبات

٤- وَضِّحِ المَعْنى المُرادَ بِكُلٍّ مِمّا يأْتي:

مِنْ تُرابِه جُبِلْنا.	تَتبدَّى قُوَّةُ هذا الحُبِّ.	يُعاني ذِلَّةَ المُتَطَفِّل.

٥- الإنْسانُ عُرْضَةٌ في الحَياةِ لنكباتٍ عدَّةٍ، فلِمَ تُعَدُّ نَكْبَتُه في وَطَنِه أَشَدَّها وأقْساها عَلَيه؟

٦- وضِّحِ التَّصْويرَ في وَصِيَّةِ الكاتِبِ للإنْسان: (اعْتَنِ بِوَطَنِك، اعْتَنِ بِكَبِدِك).

* أجِبْ مِنَ الفِقْرةِ (ونَحْنُ نُفارِقُ ... لِنَتَفَيَّأَ ظِلَّ أشجارِها) عَمَّا يَأْتي:

٧- عَوِّضْ ما تَحْتَهُ خَطٌّ بِمُرادِفٍ لَه في الجُمَلِ الآتية:

يُوَفِّرُ لَنا أَلْوانًا مِنَ المُتَع.	وإذا النِّداءُ يُهَيِّجُ الحَنين.

وإذا الدُّنْيا كُلُّها لا تَعْدِلُ ذَرَّةً.

٨- مِنَ النَّاسِ مَنْ يُفارِقُ وَطَنَه مُكْرَهًا، ومِنْهم مَنْ يُفارِقُه مُخْتارًا.

أ – عَيِّنْ في هذه الفِقْرَةِ، ومِمّا سَبَقَها سَبَبًا لِكُلِّ مُفارَقَة.

ب – هَلْ تَكونُ حالَةُ المَنْزُوحِ بِهِ عَنْ وَطَنِه وحالَةُ مُفارِقِهِ باخْتِيارِه حالَةً واحِدَة؟ ولماذا؟.

٩- فيمَ يَظْهَرُ لَكَ جَمالُ التَّصْويرِ مِنْ كُلِّ عِبارَةٍ مِمّا يأتي؟

- نَعودُ على أَجْنِحَةِ الخَيالِ إلى القَرْيَةِ الصَّغيرَة.
- يُصْبِحُ الحَنينُ شَوْقًا جارِفًا.
- نَتَفَيَّأُ ظِلَّ أَشْجارِها.

* أجِبْ مِنَ الفِقْرَةِ الخامِسَةِ (لَيْسَ هذا الشُّعورُ وَقْفًا.. اتَّجَهَ صَوْبَ الوَطَنِ البَعيدِ) عَمَّا يأْتي:

١٠- عَيِّنْ مِنْ عِباراتِ الفِقْرَةِ – مُرادِفًا لِكُلٍّ مِمّا يأْتي:

مَقْصورًا عَلَيْهِم	عُظَماء	يَلْفِظُ أَنْفاسَه الأخيرَة

١١- ما غَرَضُ الكاتِبِ مِنْ إيرادِ قَوْلِ (نابليون) في مَعْرِضِ حَديثِهِ عَنِ الوَطَن؟

١٢- قالَ الشّاعِرُ نُصَيْبُ بنُ رَباح:

فَكِدْتُ – ولَمْ أُخْلَقْ مِنَ الطَّيْرِ، إنْ بدَا سَنَا بارِقٍ نَحْوَ الحِجازِ– أَطيرُ

أ – عَيِّنْ مِنَ النَّصِّ العِبارَةَ الّتي تَتَّفِقُ، أو تُقارِبُ في مَعْناها هذا البَيْت.

ب – أيُّهما أَقْوى دَلالَةً على المَعْنى: عِبارَةُ الكاتِبِ أمْ عِبارَةُ الشّاعِر؟ ولماذا؟

* أجِبْ مِنَ الفِقْرَةِ (ولَقَدْ تَغَنَّيْنا... لِيَبْنوا قُراهم مِنْ جَديد) عَمَّا يأْتي:

١٣- ما المَعْنى المَقْصودُ بِكُلٍّ مِنْ:

الرُّسُوم والأَطْلال؟	المِنْطَقَةِ المَوْبوءَة؟
لَنْ نَبْرَحَ أَرْضَنا؟	رِباطٍ لا يَنْفَصِمُ؟

١٤- يَبْدو مِنْ خِلالِ هذه الفِقْرَةِ أَنَّ مَفْهومَ الوَطَنِ لَدى أَجْدادِنا القُدامى يَخْتَلِفُ عَنْ مَفْهومِنا في العَصْرِ الحالِيّ. ففيمَ يَتَمَثَّلُ هذا الاخْتِلاف؟

١٥- أكْمِلْ ما يأْتي في دَفْتَرِكَ بِحَسَبِ المِثال:

مِثال نقولُ: اسْتَوْطَنَ العَرَبُ الصَّحْراءَ، أي اتَّخَذوها مَوْطِنًا.

ونَقولُ:
- الخَليفَةُ أَحَدَ أفْرادِ حاشِيَته، أي اتَّخَذه وَزيرًا.
- الإنْسانُ قَديمًا أخاه الإنْسان، أي اتَّخَذَه عَبْدًا.
- الصَّديقُ صَديقَهُ في سَفَرِه، أي اتَّخَذَه صاحِبًا.

١٦- أيَّ مَوْقِفٍ مِنَ المَواقِفِ الآتِيَةِ تَخْتارُ لَوْ كُنْتَ مِنْ سُكّانِ الأدْغالِ في إفْريقيا؟ ولماذا؟

أ - تَرْحَلُ عَنْ هَذِهِ الأدْغالِ المَوْبوءَةِ إلى أماكِنَ أُخْرى يَكونُ جَوُّها سَليمًا.

ب - تَعْمَلُ مِنْ أَجْلِ مُكافَحَةِ هذه الأوْبِئَةِ وتَنْقِيَةِ البيئَةِ مِنْها؛ لِتَسْلَمَ لَكَ ولِغَيْرِك.

ج - تَلْزَمُ مَقامَك، وتَحْتَمِلُ هذه الأوْبِئَةَ؛ حِفاظًا على وَطَنِك، واقْتِداءً بآبائك.

* أَجِبْ مِنْ خِلالِ الفِقْرَةِ الأخيرَةِ عمَّا يَأْتي:

١٧- اسْتَعِنْ بِمَوْسوعَةٍ عِلْمِيَّةٍ، وأكْمِلْ ما يأْتي في دَفْتَرِك:

أ - تَنْبَعِثُ مِنَ البَراكين مَوادُّ مَعْدَنِيَّةٌ وصُخورٌ ذائِبَةٌ تُسَمَّى.....

ب - وهِيَ تَفيضُ مِنْ قِمَّةٍ في أعْلى البُرْكانِ تُسَمَّى.....

١٨- ماذا يَعني شَوْقي بِكُلٍّ مِنْ: شُغِلْتُ عَنْه؟ نازَعَتْني إلَيْه؟

١٩- وَضِّحْ مِنَ البَيْتِ كَيْفَ عَبَّرَ شَوْقي عَنْ تَعَلُّقِهِ الشَّديدِ بِوَطَنِه.

٢٠- مَثِّلْ - اعْتِمادًا على دِراسَتِك النَّصَّ - لِكُلِّ خَصيصَةٍ مِنْ خَصائِصِ أُسْلوبِ الكاتِبِ الآتِيَة:

أ - اسْتِعْمالُ كَلِماتٍ وعِباراتٍ مَليئَةٍ بالعَواطِف.

ب - تَوْظيفُ بَعْضِ أساليبِ الاسْتِفْهامِ والنِّداءِ والأمْر.

ج - الاسْتِعانَةُ بِبَعْضِ الصُّوَرِ الخَيالِيَّة.

د - الاسْتِشْهادُ بالشِّعْر.

٢١- اسْتَخْلِصْ عَقِبَ انْتِهائِكَ مِنْ مُناقَشَةِ النَّصِّ أَبْرَزَ الحَقائِقِ الّتي أرادَ الكاتِبُ أَنْ يَلْفِتَ نَظَرَنا إلَيْها، وسَجِّلْها في دَفْتَرِك.

تَغنَّى شُعراؤُنا بأماكِنَ حَلُّوا بها ومَرابِعَ نَزَلُوا فيها.

لِمَ تَقْرأُ ما تَحْته خَطٌّ –في العِبارَةِ السَّابِقَة– مَفْتوحَ الآخِرِ، وغَيْرَ مُنَوَّنٍ، مَعَ أنّه مَسْبوقٌ بِحَرْفِ جَرٍّ؟

* اقْرأ الفِقْرَةَ الآتِيَةَ مُلاحِظًا كُلَّ فِعْلٍ تَحْتَه خَطٌّ:

«لَعَلَّ أَبْلَغَ ما بَدا مِنْ حُبِّ العَرَبِيِّ لِوَطَنِه ما يَحْكونَه عَنْ أَعْرابِيٍّ قيلَ له: كَيْفَ تَصْنَعُ في البادِيَةِ إذا اشْتَدَّ عَلَيْكَ القَيْظُ، ولَقيتَ منه العَناء؟ قالَ: وهَلْ عيشَتُنا إلاّ ذاك؟ يَمْشي أَحَدُنا مَسافَةً، فَيَرْفَضُّ عَرَقًا، ثُمَّ يَنْصِبُ عَصاه، وقَدْ رمى عَلَيْها كِساءَه، ويَجْلِسُ في فَيْئِه يَكْتالُ الرّيح، والنَّسيمُ قَدْ سَعى إلَيْه مِنْ كُلِّ جانِب، فَيَحُسُّ كَأَنَّه في إيوانِ كِسْرى»*.

الأَفْعالُ الّتي تَحْتَها خَطٌّ كُلُّها أَفْعالٌ ماضِيَةٌ مُعْتَلَّةُ الآخِر، ولِوُجودِ العِلَّةِ في آخِرِها نُسَمّيها أَفْعالاً ناقِصَة:

ولَوْ أَنَّنا حَوَّلْنا هذه الأَفْعالَ إلى المُضارِعِ لكانَتْ كالآتي:

بدا	يَبْدو	قُلِبَ حَرْفُ العِلَّةِ واوًا.	رَمَى	يَرْمي	قُلِبَ حَرْفُ العِلَّةِ ياءً.
لقيَ	يَلْقى	قُلِبَ حَرْفُ العِلَّةِ أَلِفًا.	سَعَى	يَسْعى	قُلِبَ حَرْفُ العِلَّةِ أَلِفًا.

* ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمَّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أَنَّ

- الفِعْلَ إذا كانَ مُعْتَلَّ الآخِرِ سُمِّيَ ناقِصًا.
- أَصْلَ حَرْفِ العِلَّةِ في الفِعْلِ النّاقِص: الواوُ أو الياء.
- للفِعْلِ النّاقِصِ إذا كانَ مُجَرّدًا، أَرْبَعَةَ أَوْزان**.
  - فَعَلَ يَفْعُلُ، مِثْل: عَدَا يَعْدو، سَمَا يَسْمُو ..... إلخ
  - فعل يَفْعَل، مثل: نَسِي ينْسَى، فَنِيَ يَفْنَى .....إلخ
  - فَعَلَ يَفْعِل، مثل: جَرى يَجْري، سَرَى يَسْري .....إلخ
  - فَعَلَ يَفْعَلُ، مثل: نَهَى يَنْهَى، نَأى يَنْأى .....إلخ

* من كتاب الوطن في الأدب العربيّ لإبراهيم الأبياريّ (بتصرّف).

** يوجد وزن آخر تبقى فيه الواو الأصليّة على حالها، وهو: (فَعُلَ يَفْعُلُ) مثل: (سَرُوَ يَسْرو)، بمعنى: شرف – (رَخُوَ يرْخو): بمعنى لانَ ونَعُمَ واتَّسَعَ، ولكنّه نوع قليل الاستعمال.

* لاحِظْ في الجَدْوَلِ الآتي – إسْنادَ الفِعْلِ الماضي النّاقِصِ بِأوْزانِه المُخْتَلِفَةِ إلى الضّمائِر:

الفِعْل	تاءُ الفاعِل	نا الفاعلين	ألفُ الاثْنَيْن – الاثْنَتَين	واوُ الجَماعَة	نُونُ النِّسْوَة
عَدا	عَدَوْتُ – عَدَوْتَ	عَدَوْنا	عَدَوَا – عَدَتا	عَدَوْا	عَدَوْنَ
نَسِيَ	نَسِيتُ – نَسِيتَ	نَسِينَا	نَسِيَا – نَسِيَتَا	نَسُوا	نَسِينَ
جَرَى	جَرَيْتُ – جَرَيْتَ	جَرَيْنا	جَرَيَا – جَرَتَا	جَرَوْا	جَرَيْنَ
نَهَى	نَهَيْتُ – نَهَيْتَ	نَهَيْنَا	نَهَيَا – نَهَتَا	نَهَوْا	نَهَيْنَ

ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمَّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

الفِعْلَ الماضِيَ النّاقِصَ إذا كانَتْ ألِفُه ثالِثَة * رُدَّتْ إلى أصْلِها (الواو أو الياء) عِنْدَ إسْنادِه إلى الضَّمائِر، ما عدا (واوالجَماعَة)، فإذا أُسْنِدَ إلَيْها، وكانَ مُعْتَلَّ الآخِرِ بالألِفِ حُذِفَتِ الألِفُ، وبَقِيَ ما قَبْلَ واوِ الجَماعَةِ مَفْتوحاً. وإذا كانَ الفِعْلُ الماضِي النّاقِصُ مُعْتَلَّ الآخِرِ بالياءِ، مثل (بقي) حُذِفَ حَرْفُ العِلَّة، وضُمَّ ما قَبْلَ واوِ الجَماعَة.

* اقْرأ الجَدْوَلَ الآتيَ مُلاحِظًا إسْنادَ الفِعْلِ الناقِصِ –بِجَميعِ أنْواعِهِ– إلى الضّمائِرِ في كُلٍّ مِنَ المُضارِعِ والأمْر.

الفِعْل	ألفُ الاثْنَين	واوُ الجَماعَة	ياءُ المخاطَبَة	نون النِّسْوَة
يَعْفُو	يَعْفُوان	يعْفون	تَعْفينَ	يَعْفُونَ
اعْفُ	اعْفُوَا	اعْفُوا	اعْفِي	اعْفُونَ
يَبْقَى	يَبْقَيَان	يَبْقَونَ	تَبْقَينَ	يَبْقَيْنَ
ابْقَ	ابْقَيَا	ابْقَوْا	ابْقَيْ	ابْقَيْنَ
يَقْضِي	يَقْضِيان	يَقْضُونَ	تقْضينَ	يَقْضِينَ
اقْضِ	اقْضِيا	اقْضُوا	اقْضِي	اقْضِينَ
يَسْعَى	يَسْعَيان	يَسْعَوْن	تَسْعَينَ	يَسْعَينَ
اسْعَ	اسْعَيَا	اسْعَوْا	اسْعَيْ	اسْعَيْنَ

* إذا كانت ألِفُ النّاقِص رَابِعَةً فأكثر مثل: ألقى – اهتدى – اسْتَدْعى ... فإنّها تحذف عند إسنادها إلى واو الجماعة، مع إبقاء ما قبلها مفتوحاً (أَلْقَوْا – اهْتَدَوْا – اسْتَدعَوْا) وتقلب ياءً مع بقية الضمائر (أَلْقَيْتَ – أَلْقَينا – أَلْقَيْن)

* ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمَّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

- الفِعْلَ النّاقِصَ المُعْتَلَّ الآخِرِ بالألِفِ مُضارِعًا كانَ أو أَمْرًا تُحْذَفُ ألِفُه عِنْدَ إسنادِه إلى واوِ الجَماعَةِ وياءِ المُخاطَبَةِ ويَبقَى ما قَبْلَ الواوِ أو الياءِ مَفْتوحًا، فإذا أُسْنِدَ إلى ألِفِ الاثْنَيْن أو نونِ النِّسْوَةِ تُقْلَبُ ألِفُهُ ياءً.
- إذا كانَ مُعْتَلَّ الآخِرِ بالياءِ أو الواوِ، وأُسْنِدَ إلى واوِ الجَماعَةِ أو ياءِ المُخاطَبَةِ حُذِفَ حَرْفُ العِلَّةِ، وضُمَّ ما قَبْلَ الواوِ أو كُسِرَ ما قَبْلَ الياء. أمّا إذا أُسْنِدَ إلى ألِفِ الاثْنَيْن أو نونِ النِّسْوَةِ فلا يَحْدُثُ فيه تَغْيير.

٢٢- عُدْ إلى النَّصِّ مِنْ بدايَتِه إلى قَوْلِ الكاتِب: (ويَشْقى شَقاءَ الغَريب)، واسْتَخْرِجْ أرْبَعَةَ أفْعالٍ مُعْتَلَّةِ الآخِر، واذْكُرْ وَزْنَ كُلٍّ منها.

٢٣- وَضِّحِ الضَّميرَ الّذي أُسْنِدَ إلَيْه كُلُّ فِعْلٍ تَحْتَه خَطٌّ في الأمْثِلَةِ الآتِيَة:

- «قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ ٦٥ قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ»[1].
- «وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ»[2].
- «وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤»[3].

٢٤- اجْعَلِ الاسْمَ المُتَحَدَّثَ عَنْه في العِبارَةِ الآتِيَةِ في المثَنَّى ثم في الجَمْعِ، وغَيِّرْ ما يَلْزَم، مَعَ ضَبْطِ كلِّ فِعْلٍ بالشَّكْل:

إنَّ المُحِبَّ لِوَطَنِه لا يَرْضى لَه إلَّا العِزَّ، كَذلِكَ نَراهُ يَنْأى عَنْ كُلِّ ما يُسيءُ إلى سُمْعَةِ بِلادِه، ولا يَأْلو جُهْدًا في الدِّفاعِ عَنْه بيَدِه ولِسانِه، كما أنَّه لا يَتَرَدَّدُ في أنْ يَقْضِيَ حُقوقَ أمَّتِه عَلَيْه.

٢٥- أَسْنِدِ الفِعْلَيْنِ في العِبارَةِ الآتِيَةِ إلى ضَمائِرِ الخِطابِ في الأمْرِ، واضْبِطْهما بالشَّكْلِ في كُلِّ إسْناد.

رعى حُقوقَ وَطَنِه، وتَفانَى في خِدْمَتِه.

(١) سورة طه / الآيتان ٦٥و٦٦.

(٢) سورة البقرة / من الآية ٢٣٧.

(٣) سورة الإسراء / الآية ٢٤.

٢٦- اقْرأ القِطْعَةَ الآتِيَة، ثُمَّ أجِبْ عَمّا بَعْدَها مِنْ أسْئِلَة:

حَكى الفَتْحُ بنُ خاقان، قال: وَرَدَ عَليَّ أعْرابِيٌّ مِنَ البادِيَةِ نَجْدِيٌّ فَصيحٌ، فقَضى لَيْلَتَه عِنْدي على سَطْحٍ يَعْلو أحَدَ بَساتيني، فانْتَهى إلى سَمْعِه صَوْتُ النَّواعير، فَصَحا مِنْ نَوْمِه، وقَدْ شَجَتْه ذِكْرى نَجْدٍ، فقالَ: ما أُشَبِّهُ هذا إلاَّ بِحَنينِ الإبِلِ، وانْبَرى يُنْشِدُ:

بَكَرَتْ تَحِنُّ وما بِها وَجْدي ... وأَحِنُّ مِنْ شَوْقٍ إلى نَجْد

فَدُموعُها تَحْيا الرِّياضُ بِها ... ودُموعُ عَيْني أحْرَقَتْ خَدّي

أ - اسْتَخْرِجْ مِنَ القِطْعَةِ السَّابِقَة:

فِعْلًا مِثالا	فِعْلًا ناقِصًا واوِيًّا، وآخَرَ يائِيًّا	فِعْلًا أَجْوَف

ب - اجْعَل العِبارَةَ الآتِيَةَ لِكُلِّ ضَميرٍ مِنْ ضَمائِرِ الغَيْبَة:

صَحا مِن نَوْمِه، وانْبَرى يُنْشِدُ.

جـ - أعْرِبْ ما تَحْتَه خَطٌّ في القِطْعَة.

* اقْرأ المِثالَيْن الآتِيَيْن، ثُمَّ أجِبْ عمَّا بَعْدَهما:

أ لَقَدْ سُئِلَ أحَدُ إخْوانِنا: ماذا عَلَّمَتْك الحَياة؟

ب سَأَلَ مَنْدُوبُ الجَمْعِيَّةِ السُّكّانَ، فأَجابوه.

- ما تَحْتَه خَطٌّ في العِبارَتَيْن السَّابِقَتَيْن فِعْلٌ واحِدٌ، فَلِمَ رُسِمَتِ الهَمْزَةُ فيه بِصورَتَيْن مُخْتَلِفَتَيْن؟
- اجْعَلْ كُلًّا مِنْ: (دَأَبَ، رَأَس) مَبْنِيًّا للمَجْهول، في جُمْلَةٍ مُفيدَة، مع مُراعاةِ رَسْمِ الهَمْزَة.

٢٧- اكْتُبْ في واحِدٍ مِنَ المَوْضوعَيْن الآتِيَيْن فِقْرة في حدود مائَة كَلِمَة:

أ- لَيْسَ التَّعَلُّقُ بالوَطَنِ عَواطِفَ مِنَ البَهْجَةِ والفَرَحِ نُظْهِرُها إزاءَه، ونَحْنُ نَحْيا في رُبوعِه آمِنينَ مُطْمَئِنّين، ولا هُوَ حَنينٌ وشَوْقٌ يَتَمَلَّكُنا عِنْدَ مُفارَقَتِه، بِقَدْرِ ما هُوَ عَمَلٌ نُؤَدّيه كُلَّ حينٍ لِخِدْمَةِ بِلادِنا، وإنْجازٌ نُضيفُه كُلَّ يَوْمٍ إلى إنْجازاتِ البِناءِ والتَّشْييد.

تَوَسَّعْ في هذه الفِكْرَةِ وناقِشْها.

ب- لَمْ يَكُنْ يَشْعُر - حينَ كانَ مُقيمًا في بِلادِه، يَنْعَمُ بالطُّمَأْنينَةِ والأمْنِ - بِما للوَطَنِ مِنْ قيمَةٍ كُبْرى في حَياةِ الإنْسان، حَتَّى كانَ ذَلِكَ اليَوْمُ الذي سافَرَ فيه إلى بَلَدٍ أَجْنَبِيٍّ، لإتْمامِ دِراسَتِه، وإذا بالوَطَنِ يَكْبُرُ في عَيْنَيْه، ويَمْلأُ كِيانَه.

صِفْ على لِسانِ هذا الشَّابِ صورَةَ الوَطَنِ في نَفْسِه قَبْلَ سَفَرِه وبَعْدَه.

٥- في الحَنينِ إلى الوطَنِ

خَيْرُ الدّين الزِّرِكْلِيّ*

العَيْنُ بَعْدَ فِراقِها الوَطَنا ... لا ساكِنًا أَلِفَتْ ولا سَكَنا

رَيّانَةٌ بالدَّمْعِ أَقْلَقَها ... أَلَّا تُحِسَّ كَرىً ولا وَسَنا

كانَتْ تَرى في كُلِّ سانِحَةٍ ... حُسْنًا فباتَتْ لا تَرى حَسَنا

يا طائِرًا غَنّى على غُصُنٍ ... والماءُ يَسْقي ذَلِكَ الْغُصُنا

زِدْني وَهِجْ ما شِئْتَ من شَجَني ... إنْ كُنْتَ مِثْلي تَعْرِفُ الشَّجَنا

أَذْكَرْتَني وطَني ووادِيَه ... والطَّيْرَ آحادًا بِهِ وثُنا

وأَحِبَّةً أَسْرَرْتُ مِنْ كَلَفي ... وهَوايَ فيهِم لاعِجًا كَمَنا

كَمْ ذا أُغالِبُهُ ويَغْلِبُني ... دَمْعٌ إذا كَفْكَفْتُهُ هَتَنا

لي ذِكْرياتٌ في رُبوعِهِمُ ... هُنّ الحَياةُ تَأَلُّقًا وَسَنا

---

* شاعر معاصر من شعراء الشّام، له ديوان شعر مطبوع وكتابان ضمّنهما تجاربه السياسيّة، ومن مؤلّفاته أيضًا كتاب «الأعلام».

٦- أُحِبُّكَ يا وَطَني

عبد الرّحمن بن قاسِم المعاودة*

هُوَ الماءُ، لَكِنْ في لَهَاتِيَ صابُ ... فَهَلْ لِي إِلَى البَحْرَيْنِ بَعْدُ إِيابُ؟

سَلامٌ عَلَيْها ما اسْتَطالَتْ بِنَا النَّوَى ... وما غَرَّنا مِنْ ذا الزّمانِ سَرابُ

فيا مَوْطِنًا لو أَسْتَطيعُ فَدَيْتُهُ ... بِروحي، ولَوْ عِنْدي عَلَيْهِ عِتابُ

ذَرَعْتُ بِلادَ اللهِ شَرْقًا ومَغْرِبًا ... فما طابَ لي إلّا إِلَيْه مَآبُ

أُحِبُّكَ رَغْمَ الحادِثاتِ فَإِنَّه ... يُلامُ الفَتى في صَدِّه ويُعابُ

طَريحُ فِراشٍ أَثْقَلَ الهَمُّ قَلْبَه ... فَيا لَيْتَ حَوْلي مِنْ ثَراكَ تُرابُ

إذا لاحَ مِنْ نَحْوِ المُحَرَّقِ بارِقٌ ... حَنَنْتُ وأَضْناني جَوًى وعَذابُ

وذَكَّرَني قَوْمًا عَلَيَّ أَعِزَّةً ... مَدى الدَّهْرِ ما عَنْهُمْ هَوىً ومَنابُ

هُنالِكَ أَرْباعُ الطُّفولَةِ والصِّبا ... وأَهْلٌ كِرامٌ حَوْلَها وصِحابُ

فيا مَنْ يُرَوِّيني بِعَذْبِ عُيونِها؟! ... فَقَدْ ظَمِئَتْ نَفْسي وعَزَّ شَرابُ

---

* عبد الرّحمن بن قاسم المعاودة الملّقب بشاعر الشّباب، ولد سنة ١٣٣٠هـ، أدخله والده إلى الكتّاب وعمره ستّ سنوات، فحفظ القرآن وأتقن الخطّ في مدّة قصيرة، ثمّ التحق بالمدرسة الخليفيّة إذّاك وأتمّ الدّراسة فيها ونال الشّهادة سنة ١٣٤٧هـ.

وفي تلك السّنة أرسلت البحرين بعثة طلاّبيّة إلى جامعة بيروت الأمريكيّة إلا أنّها عادت بعد سنتين ولم تكمل دراستها. تقلّب الشّاعر في وظائف عدّة وانتهى به المطاف إلى التّخلّص من الوظيفة والاشتغال بالعمل الحرّ، وأنشأ مدرسته الخاصّة (مدرسة الإصلاح الأهليّة) سنة ١٣٥٤هـ وكان التّدريس فيها مَجانًا، وقد تزعّم حركة التّجديد والتّمرّد على واقع الأمّة في عهد الاستعمار البريطانيّ وعاش جُلَّ حياته في المنفى.

للشاعر دواوين شعريّة عدّة أشهرها: ديوان المعاودة، وديوان لسان الحال، كما له روايات تمثيليّة أشهرها عبد الرّحمن الدّاخل، الرّشيد وشارلمان، سيف الدّولة الحمدانيّ، العلاء الحضرميّ، يوم ذي قار...

(ديوان المعاودة ط٢ ١٩٩٤ وديوان لسان الحال)

المناقشة

١- حَدِّدِ الفِكْرَةَ الرَّئيسَةَ الّتي يَتَحَدَّثُ عَنْها الشّاعِرُ في أبْياتِ قَصيدَته.

٢- صِفِ المُعاناةَ الّتي يَتَعَرَّضُ لها الشّاعِرُ وهُوَ بَعيدٌ عَنْ وَطَنِه.

٣- يُعاني الشّاعِرُ الهُمومَ في غُرْبَتِه. ما الّذي يُمْكِنُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْه هذه الهُمومَ مِنْ وِجْهَةِ نَظَرِه؟

٤- ما مَعْنى (صابُ)؟ وما مُضاد (إياب)؟

٥- السَّرابُ ظاهِرَةٌ طَبيعِيَّةٌ. فماذا يَقْصِدُ الشّاعِرُ بِهِ في البَيْتِ الثّاني؟

٦- ماذا تَفْهَمُ مِنْ لَفْظِ (ذَرَعْتُ) في سِياقِها في البَيْتِ الرّابِع؟

٧- ما الفَرْقُ بَيْنَ (الإياب) و(المَآب)؟ و(الثَّرى)؟ و(التُّراب)؟

٨- ماذا يَعْني الشّاعِرُ بِقَوْلِه «بارِق» في البَيْتِ السّابع؟

٩- ما مُفْرَدُ (أَرْباع) في البَيْتِ التّاسِع؟ وما مَعْنى (عَزّ) في قَوْلِ الشّاعِرِ (وعَزَّ شَراب)؟ في البَيْتِ الأخير؟

١٠- مِنَ المَعْروفِ أنَّ الماءَ لا طَعْمَ له، فَكَيْفَ يَكونُ مُرًّا في فَمِ الشّاعِرِ كما عَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ في البَيْتِ الأوّل؟

١١- ما المَعْنى الّذي أفادَهُ الاسْتِفْهامُ في البَيْتِ الأوَّل؟

١٢- بِمَ دَعا الشّاعِرُ لِوَطَنِه في البَيْتِ الثّاني؟

١٣- أيُّ بَيْتٍ مِنْ أبْياتِ القَصيدَةِ يَعْني أَنَّ أيَّ مَكانٍ في الأرْضِ لا يُمْكِنُ أنْ يُغْنِيَ عَنِ الوَطَن؟

١٤- يَرى الشّاعِرُ أنَّ حُبَّ الوَطَنِ والدِّفاعَ عَنْه مِنَ الواجِباتِ المُقَدَّسَةِ مَهْما كانَتِ الظُّروفُ، وضِّحْ ما يُتَرْجِمُ ذَلِكَ مِنَ الأبْيات.

١٥- ما المَقْصودُ بِقَوْلِ الشّاعِرِ (طَريح فِراش)؟ وماذا يَتَمَنَّى؟ ولماذا؟

١٦- لِماذا خَصَّ الشّاعِرُ مَدينَةَ المُحَرَّقِ بالذِّكْرِ؟ وما أَثَرُ تَذَكُّرِها في نَفْسِه؟

١٧- اشْرَحِ البَيْتَ الأخيرَ مِنَ القَصيدَةِ بأُسْلوبِك.

١٨- اقْرأ الجُمَلَ الآتِيَةَ. ثُمَّ أَجِبْ عَمّا بَعْدَها مِنْ أَسْئِلَة.

فهل لِي إلى البَحْرَيْنِ بَعْد إيابُ؟ فيا لَيْتَ حَوْلي مِنْ ثَراكِ تُرابُ.

فيا مَنْ يُرَوّيني بِعَذْبِ عُيونِها.

- ماذا أفادَتْ كُلٌّ مِنَ الأدَواتِ الّتي تَحْتَها خَطّ؟
- ما الدَّلالَةُ المُشْتَرَكَةُ بَيْنَ الجُمَلِ المَذْكورَة؟

١٩- يَزْخَرُ هذا النَّصُّ بالدَّلالاتِ على حُبِّ الوَطَنِ والحَنينِ إلَيْه. اذْكُرْها واذْكُرِ الدَّلالاتِ على مُعاناةِ الشّاعِرِ في غُرْبَتِه.

٢٠- يقولُ أبو الطَّيِّبِ المُتَنَبّي:

ومَنْ يكُ ذا فَمٍ مُرٍّ مَريضٍ يَجِدْ مُرًّا به الماءَ الزُّلالا

أَيْنَ تَجِدُ في القَصيدَةِ ما يُؤَكِّدُ مَضْمونَ هذا البَيْت؟

٢١- قالَ الشّاعِرُ أبو البَحْرِ الخَطّي في الحَنينِ إلى وَطَنِه البَحْرَيْن:

عُجْ بالمَطِيِّ على مَعالِمِ بُوري بِمَحَلِّ لَذّاتي ورَبْعِ سُروري

وأطِلْ بها عَنّي الوُقوفَ فما أرى شَوْقًا يُحَرِّكُني لها بِقَصيرِ

هَلْ لي إلى تِلْكَ المَنازِلِ عَوْدَةٌ تَهْدا بها نَفْسي وفَرْطُ زَفيري؟

فَتَكُفُّ مِنْ فَيْضِ الدُّموعِ فَذا وذا مَحَوا سَوادَيْ مُقْلَتي وضَميري

انْقُلْ تلْكَ الأبْيات إلى كُرّاسَتِكَ الخاصَّة، ثُمَّ انْثُرْها بِأُسْلوبٍ يُناسِبُ مَعانِيها، مُسْتَعينًا بِمُعْجَمِك في مَعْرِفَةِ الألْفاظِ الصَّعْبَة.

٢٢- هاتِ مُضارِعَ كُلِّ فِعْلٍ مِمَّا يَأْتي، وأَدْخِلْه في جُمْلَةٍ مِنْ إنْشائِكَ مُلْحِقًا به واوَ الجَماعَةِ، واضْبِطْه ضَبْطًا كامِلًا:

رَوَى لامَ عَلا

٢٣- فدى دَعا عابَ رَبّى

ضَعْ كُلَّ فِعْلٍ مِمّا سَبَقَ في مكانِهِ المُناسِبِ مِنَ الجُمَلِ الآتِيَةِ بَعْدَ نَقْلِ النَّشاطِ في دَفْتَرِك:

- الطَّالِبانِ المُجْتَهِدان ..... على زُمَلائِهما المُقَصِّرينِ تَهاوُنَهم في أداءِ واجِباتهم.
- المُواطِنون المُخْلِصون ..... بِلادَهم بأرْواحِهم.
- الأُمَّهاتُ ..... أبناءَهُنَّ تَرْبِيَةً صالِحَة.
- أنْتِ ..... بَناتِ وَطَنِك إلى المُشارَكَةِ في نَهْضَتِه.

٢٤- يَمدُّ يُنمّي تُغَطّي تَرْجو

أ- هاتِ ماضِيَ كُلِّ فِعْلٍ مِمّا سَبَق، وأَدْخِلْهُ في جُمْلَةٍ مِنْ إنْشائِك مُلْحِقًا به (نا) المُتَكَلِّمين.

ب- هاتِ أمْرَ كُلِّ فِعْلٍ مِمّا سَبَقَ في جُمْلَةٍ مِنْ إنْشائِك مُلْحِقًا به (ياء المُخاطَبة).

٢٥- المُغْتَرِبُ يُعاني عَذابَ فِراقِ وَطَنِه.

اجْعَلِ العِبارَةَ السّابِقَةَ لِكُلٍّ مِنَ المُفْرَدِ المُؤَنَّثِ والمُثَنّى والجَمْعِ بِنَوْعَيْهما.

٢٦- كَيْفَ تَكْشِفُ في المُعْجَمِ الوَسيطِ عَنْ مَعْنى كُلِّ كَلِمَةٍ مِمّا يَأْتي؟

ثرى أرْباع الصِّبا بارِق مَناب

٢٧- اقْرأ القِطْعَةَ الآتِيَةَ، ثُمَّ أجِبْ عَمّا بَعْدَها:

مَحَبَّةُ الوَطَنِ واجِبٌ مُقَدَّسٌ، يَسْمو بِشُعورِ الإنْسانِ، عَلَيْها يَرْتَكِزُ وُجُودُه، وبِها تَتَحَدَّدُ هُوِيَّتُه، ويَعْلو قَدْرُه، وتُصانُ كَرامَتُه. وفَضْلُ الوَطَنِ كَبيرٌ على أبْنائِه، وخِدْمَتُه شَرَفٌ وتَضْحِيَةٌ ووَفاءٌ، تَفْرِضُ على كُلٍّ مِنْهم أنْ يَتَفانى مِنْ أجْلِ الارْتِقاءِ به، ويَسْتَبْسِلَ دِفاعًا عَنه ضِدَّ كُلِّ مُعْتَدٍ أثيم.

أ – صَنِّفِ الأفْعالَ المُعْتَلَّةَ بِحَسَبِ نَوْعِها.

ب – اسْتَخْرِجْ مِنَ القِطْعَةِ فِعْلًا سالِمًا، وأسْنِدْهُ إلى ضَمائِرِ الرَّفْعِ المُتَحَرِّكَة.

جـ – اخْتَرْ أَحَدَ الأَفْعالِ المُعْتَلَّةِ، وأسْنِدْهُ إلى واوِ الجَماعَةِ في جُمْلَةٍ مِنْ إنْشائِك.

د – أعْرِبْ ماتَحْتَه خَطّ.

٢٨- تَلَقَّيْتَ رِسالَةً مِنْ قَريبٍ لك يَعيشُ خارِجَ الوَطَنِ يَصِفُ فيها ما يَلْقاهُ في غُرْبَتِه مِنْ حَنينٍ إلى بِلادِه وشَوْقٍ إلى قَوْمِه وأَحِبَّائِه.

انْقُلْ إلَيْنا هذه الرِّسالَة.

٧- الخِدْماتُ الثَّقافيَّةُ في مملكةِ البَحْرَيْن

تُشَكِّلُ الثَّقافةُ مِحْوَرًا مُهِمًّا في حَياةِ الأفْرادِ والجَماعات، لما لها مِنْ أَثَرٍ بالغٍ في بِناءِ كِيانِهم وتَكْوينِ شَخْصِيَّاتِهم، وهِيَ في عَصْرِنا الحاضِرِ لَمْ تَعُدْ تَرَفًا عقليًّا، وإنَّما صارَتْ وَسيلَةَ حَياةٍ.

ويَعْتَقِدُ كَثيرٌ مِنَ النّاسِ أنَّ الثَّقافةَ تَعْني التَّعْليمَ الّذي نَتَلَقّاهُ في المَدارِسِ والمَعاهِدِ والجامعات، غَيْرَ أنَّ المَقْصودَ بالثَّقافةِ هِيَ تِلْكَ الرَّوافِدُ مِنَ المَعْلوماتِ الّتي يَكْتَسِبُها الإنْسانُ داخِلَ مَعاهِدِ التَّعْليمِ وخارِجَها، والّتي تَزيدُ مِنْ قُدْرَتِه على فَهْمِ ما حَوْلَه، والتَّفاعُلِ مع الحَياةِ بوعْيٍ واقْتِدار.

ومِنْ خَصائِصِ الثَّقافةِ أنَّها مُتَنَوِّعَةٌ مُتَشَعِّبَةٌ تَحْتاجُ إلى وَسائِلَ ومُؤَسَّساتٍ، مِنْها: الكُتُبُ والصُّحُفُ والمَجلاّتُ، وأجْهِزَةُ الإعْلامِ المَسْموعَةُ والمَرْئِيَّةُ، والمَسْرَحُ و (السِّينَما)، والمَكْتَباتُ، والمَساجِدُ، والنَّوادي، والمَتاحِفُ، وغَيْرُها...

ويَضْطَلِعُ الكِتابُ بَيْنَ وَسائِلِ الثَّقافةِ بِدَوْرٍ أَساسِيٍّ في الارْتِقاءِ بِفِكْرِ الإنْسانِ وصَقْلِ مَواهِبِه؛ لأنَّه مُسْتَوْدَعُ الثَّقافةِ الصَّحيحَةِ، ويَنْبوعُ التَّثْقيفِ الحَقِّ. وقَديماً قالَ الجاحِظُ:

«الكِتابُ نِعْمَ الذُّخْرُ والعُدَّة، والجَليسُ والعُمْدَةُ ... ونِعْمَ الأنيسُ ساعَةَ الوَحْدَة، ونِعْمَ المَعْرِفَةُ بِبِلادِ الغُرْبَة، ونِعْمَ القَرينُ والدَّخيلُ والزَّميلُ، ونِعْمَ الوَزيرُ والنَّزيلُ»[١]

وَلِتَقْديمِ أَفْضَلِ الخِدْماتِ الثَّقافِيَّةِ للمُواطِنِ يَحْرِصُ المَسْؤولونَ في البِلادِ على إقامَةِ مَعارِضَ للكِتاب، تُقَدِّمُ للقُرّاءِ أَلْوانًا مُخْتَلِفَةً مِنَ الثَّقافَة، وتُتيحُ لَهُمْ فُرْصَةَ اقْتِناءِ كُلِّ جَديدٍ في عالَمِ الكُتُب، كما تَمَّ إنْشاءُ العَديدِ مِنَ المَكْتَباتِ في أنْحاءِ المَمْلَكَة، مِنْها المُتَخَصِّصَةُ ومِنْها العامَّةُ، وزادَ الاهْتِمامُ بإنْشاءِ مَراكِزِ مَصادِرِ التَّعَلُّمِ في المَدارِسِ والجامعات، لِيَتَزَوَّدَ مِنْها الطَّلَبَةُ بِما يُنيرُ فِكْرَهم ويُهَذِّبُ وِجْدانَهم، عَمَلاً بالقَوْلِ المَأثورِ «أَعْطِني مَكْتَبَةً أُعْطِكَ شَعْبًا عَظيمًا».

وإلى جانِبِ الكِتابِ تُؤَدِّي الصُّحُفُ والمَجلاّتُ في مملكةِ البَحْرَيْنِ خِدْماتٍ ثقافِيَّةً جَليلَةً إلى الأَجْيالِ، ذَلِكَ

(١) الجاحظ، المحاسن والأضداد، تحقيق مجموعة من الأساتذة، دار الهدى. بيروت، الطّبعة الأولى ١٩٩١م.

أَنَّ رِسالَتَها لَمْ تَعُدْ مُقْتصِرَةً على نَشْرِ الأخْبارِ، بَلْ صارَتْ تُعْنَى بالعُلومِ والآدابِ والفنونِ وتُغَطّي بِمَقالاتِها، واسْتِطْلاعَاتِها وبُحوثِها جَميعَ المَجالاتِ الفِكْرِيَّةِ والثَّقافِيَّة. وهذا التَّنَوُّعُ أمْلَتْهُ طَبيعَةُ العَصْر، عَصْرُ التَّفَجُّرِ الْمَعْرِفيِّ الّذي يَحْتاجُ فيه القارِئُ إلى مَعْلوماتٍ ومَعارِفَ مُتَنَوِّعَةٍ، وبهذا أصْبَحَتِ الصُّحُفُ والمَجلاّتُ مِنْ أَهَمِّ وَسائِلِ الثَّقافَةِ الّتي لا غِنًى عَنْ قِراءَتِها والإفادَةِ مِنْها.

غَيْرَ أنَّ وَسائِلَ الثَّقافَةِ المَكْتوبَةَ بَدَأَتْ تُنافِسُها وَسائِلُ الإعْلامِ المَسْموعَةُ والمَرْئِيَّةُ الّتي غَزَتْ كُلَّ بَيْتٍ، وهَذه الوسَائِلُ لَها تَأْثيرٌ قَويٌّ في الصَّغيرِ والكَبيرِ، وفي المُتَعَلِّمِ والجاهِلِ، وفي المَرْأةِ والرَّجُلِ على حَدٍّ سَواء، بِبَرامِجِها المُتَنَوِّعَةِ ومَوادِّها المُخْتَلِفَة، وكُلُّ هذه البَرامِجِ ضَروريَّةٌ في مُجْتمَعِنا؛ لأنَّ فَهْمَ الإنْسانِ مَنْ حَوْلَهُ وما حَوْلَهُ يَفْرِضُ عَلَيْه أن يُلِمَّ بِخِبْراتِ الآخَرينَ ومعارِفِهم، لِذَلِكَ لم تَدَّخِرْ وِزارَةُ الإعْلامِ وُسْعًا في تَقْديمِ ما يَرْقَى بِفِكْرِ المُواطِنِ البَحْرَيْنِيِّ، ويُقَوِّي عَقيدَتَه، عَنْ طَريقِ ما يُقَدَّمُ في الإذاعَةِ والتِلْفزيون مِنَ الأحاديثِ الدّينِيَّة، والعُروضِ المَسْرَحِيَّة، والأفْلامِ والمُسَلْسَلات، والنَدْواتِ والمُحاضَرات، ولم تَأْلُ الوِزارَةُ جُهْدًا للإفادَةِ ممّا تَبُثُّه شَبَكاتُ الإعْلامِ الدَّوْلِيَّةُ مِنْ بَرامِجَ ثَقافِيَّةٍ، وهذه البَرامِجُ على اخْتِلافِها تَنْعَكِسُ كُلُّها على تَنْشِئَةِ أجْيالِنا؛ لأنَّ ما تُقَدِّمُه وسائِلُ الإعْلامِ يُجَسِّمُ اتِّجاهاتِ المُجْتَمَعِ ومَواقِفَه إزاءَ ما يَجْري داخِلَ الوَطَنِ وخارِجَه.

ولا نَنْسى فَنَّ المَسْرَحِ وما قامَ به روَّادُه من جُهْدٍ في تَثْقيفِ الشَّبابِ، فهذا الفَنُّ عَرَفَتْه البَحْرَيْنُ عام ١٩٢٥م، حِينَ عُرِضَتْ أَوَّلُ مَسْرَحِيَّةٍ على خَشَبَةِ مَسْرَحِ الهِدايَةِ الخَليفِيَّة، ثُمَّ تَلَتْهَا عُروضٌ كَثيرَةٌ كانَ هَدَفُها بَثَّ الوَعْيِ الفِكْرِيِّ، ونَشْرَ الإصْلاحِ الدِّينيِّ والثَّقافِيِّ والاجْتِماعِيِّ في البِلادِ، ثُمَّ تَوالى ظُهورُ الفِرَقِ المَسْرَحِيَّةِ الّتي أخَذَتْ على عاتِقِها مُهِمَّةَ الإسْهامِ في تَنْشيطِ الحَياةِ الثَّقافِيَّة، فَقَدَّمَتْ عُروضًا فَنِّيَّةً اتَّسَمَتْ بِتَصْويرِ الواقِعِ وطَرْحِ مُشْكِلاتِ المُجْتَمَعِ البَحْرَيْنِيِّ؛ ممَّا كانَ لهُ الأثَرُ الطَّيِّبُ في الارْتِقاءِ بِمُسْتَوى فَنِّ المَسْرَحِ في وَطَنِنا.

ومِمَّا عَزَّزَ انْتِشارَ الثَّقافَةِ ظُهورُ النّوادي الثَّقافِيَّةِ مُنْذُ مَطْلَعِ هذا القَرْنِ، أي مُنْذُ أَنْ تَأَسَّسَ نادي (إقْبال أوال) سَنة ١٩١٢م، فَقَدْ أَسْهَمَتْ هذه النَّوادي بِعَطاءٍ وافِرٍ في مَيْدانِ الفِكْرِ والثَّقافة. وتَنْتَشِرُ اليَوْمَ في مُدُنِ البَحْرَيْنِ وقُراها نَوادٍ رياضِيَّةٌ تَلْقَى الدَّعْمَ والتَّشْجيعَ مِنْ قِبَلِ الحُكومَة، ويُشْرِفُ على تَنْشيطِها نُخْبَةٌ مِنَ الأُدَباءِ والمُثَقَّفين الوَطَنِيّين، وتُقَدِّمُ هذه النَّوادي ألوانَ النَّشاطاتِ الثَّقافِيَّة: كالمُحاضَراتِ والنَّدْواتِ والعُروضِ المَسْرَحِيّة، وتُشَجِّعُ الشَّبابَ البَحْرَيْنِيَّ مِنْ ذوي المَواهِبِ على الإبْداعِ والابْتِكارِ في مَجالاتِ الفَنِّ والأدَب.

ومِنَ المُؤَسَّساتِ الثَّقافِيَّةِ الّتي لها إشْعاعٌ حَضارِيٌّ وفِكْرِيٌّ مُتَمَيِّزٌ بَيْتُ القُرْآن، ذَلِكَ الصَّرْحُ العِلْمِيُّ الثَّقافِيُّ الّذي خَرَجَ إلى حيِّزِ الوُجودِ عامَ ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، والّذي أَخَذَ على عاتِقِه مَعَ باقي المُؤَسَّساتِ الثَّقافِيَّةِ مُهِمَّةَ تنشئةِ أبْناءِ البَحْرَيْن على قِيَمِ الإسْلامِ ومَبادِئِه؛ إذ يَحْرِصُ على رَبْطِ النَّاشِئَةِ بِكِتابِ اللهِ تَعالى، فَيقومُ بِتَحْفيظِ

القُرْآن، وتَعْليم أُصولِ قِراءَته وتَجْويده وتَرْتيله، ويَسْعى إلى أنْ يَتَعَلَّمَهُ النّاسُ بِوَعْيٍ وإِدْراكٍ، مُسْتَعينًا على أداءِ رِسالَته السَّاميَة بِأَفْضَلِ ما ابْتُكِرَ مِنْ تَقْنياتٍ سَمْعِيَّةٍ وبَصَرِيَّةٍ.

أما مَتْحَفُ البَحْرَيْنِ الوَطَنِيُّ فَقَدْ قَدَّمَ إلى الثَّقافَةِ خِدْماتٍ لا يُسْتَهانُ بها، وهذا المَتْحَفُ مَنْهَلٌ للعِلْمِ والمَعْرِفَة، ومَنْبعٌ للتَّثْقيفِ والتَّوْعِيَة؛ لأنَّه يَضَعُ بَيْنَ أيْدي الزُّوارِ التَّسَلْسُلَ التّاريخِيَّ لِحَضارَةِ هذا البَلَدِ العَريق. وتَعْميمًا للفائِدَةِ ظَهَرَتْ في مَمْلَكَةِ البَحْرَيْنِ فِكْرَةُ إِعْدادِ مَعْرِضٍ مُتَجَوِّلٍ يَضُمُّ بَعْضَ ما يَحْتَوي عَلَيْه المَتْحَفُ الوَطَنِيُّ، وقَدْ أَخَذَ يَجوبُ أرْجاءَ البِلادِ ومَدارِسَها؛ لِتَنْمِيَةِ روحِ الفَخْرِ والاعْتِزازِ بِماضي هذا الوَطَنِ وعَطاءَاتِه الحَضارِيّة لدى أبْنائه، وتَقْوِيَةِ وَلائِهم له وانْتِمائِهم إِلَيْه واعْتِزازِهم بِتُراثِ آبائِهم وأَجْدادِهم.

لَقَدْ كانَتِ الثَّقافَةُ – ومَا تَزالُ – عامِلًا مُهِمًّا في تَوْجيهِ الشَّبابِ وتَوْعِيَةِ المجْتَمَعاتِ، ولا يُمْكِنُ لأيِّ مُجْتَمَعٍ يَطْلُبُ لِنَفْسِه الرِّفْعَةَ والتَّقَدُّمَ أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْها؛ لأنَّها وَسيلَةُ حَياةٍ.

المناقشة

١- اخْتَرْ مِنَ العِباراتِ الآتِيَةِ العِبارَةَ الّتي تَراها مُناسِبَةً، لِتَكونَ فِكْرَةً رَئيسَةً للنَّصِّ:

- انْتِشارُ المَكْتَباتِ وتَعَدُّدُ خِدْماتِها الثَّقافِيَّة.
- دَوْرُ وَسائِلِ الإعْلامِ في تَوْجيهِ الشَّبابِ وتَثْقيفِه.
- تَعَدُّدُ المُؤَسَّساتِ الثَّقافِيَّةِ في البَحْرَيْنِ وتَنَوُّعُ خِدْماتِها.
- أَهَمِّيَّةُ الثَّقافَةِ في المُجْتَمَعِ المُعاصِر.

٢- أ – هاتِ مُفْرَدَ كُلٍّ من:

رَوافِد	مَعاهِد	مَواهِب

ب – ما مُرادِفُ كُلٍّ مِن:

اقْتِدار	يَضْطَلِع	صَقْل

٣- ما المَقْصودُ بِقَوْلِ الكاتِب:

« إنَّ الثَّقافَةَ لم تَعُدْ تَرَفًا عَقْلِيًّا، وإنَّما صارَتْ وَسيلَةَ حَياة» ؟

٤- للثَّقافَةِ مَفْهومٌ شائِعٌ لَدَى النّاسِ يَخْتَلِفُ عَنْ مَفْهومِ الكاتِب.

«وَضِّحْ ذَلِكَ مُسْتَعينًا بِما وَرَدَ في الفِقْرَةِ الثّانِيَةِ مِنَ النَّصّ».

٥- « الكِتابُ مُسْتَوْدَعُ الثَّقافَةِ الصَّحيحَةِ ويَنْبوعُ التَّثْقيفِ الحَقّ».

أ- هاتِ جَمْعَ كَلِمَة «يَنْبوع» ومَعْنى كَلِمَة «مُسْتَوْدَع»

ب- اشْرَحِ العِبارَةَ السّابِقَةَ مُبَيِّنًا أَهَمِّيَّةَ الكِتابِ باعْتِبارِه مَصْدَرًا للثَّقافَة.

٦- الكِتابُ نِعْمَ الذُّخْرُ والعُدَّةُ والجَليسُ والعُمْدَة.

أ – ما المَعْنى الّذي أَفادَتْه (نِعْمَ) في هذه العِبارَة؟

ب – هاتِ مَعْنى ما تَحْتَه خَطٌّ في العِبارَةِ السّابِقَة.

٧- أ – ما المَقْصودُ بِقَوْلِ الجاحِظ: «نِعْمَ المَعْرِفَةُ بِبِلادِ الغُرْبَة» ؟

ب – هاتِ جَمْعَ كَلِمَة «قَرين» ومُرادِفَ كَلِمَة «نَزيل»

٨- تُقامُ في البَحْرَيْنِ مَعارِضُ سَنَوِيَّةٌ للكِتاب. وضِّحْ أَثَرَ ذَلِكَ في خِدْمَةِ الثَّقافَة.

٩- إذا زُرْتَ أَحَدَ مَعارِضِ الكِتاب، فَمِنْ أَيِّ مَجالاتِ المَعْرِفَةِ تَخْتارُ كُتُبَك؟ ولِماذا؟

١٠- اخْتَرِ الإجابةَ الصَّحيحَةَ مِمّا يَأْتي:

«يَحْرِصُ المُواطِنون على اقْتِناءِ الكُتُب».

مَعْنى «اقْتِناء» هو:
- اسْتِعارَة.
- امْتِلاك.
- قِراءَة.

١١- وَضِّحِ الفَرْقَ بَيْنَ المَكْتَباتِ المُتَخَصِّصَةِ، والمَكْتَباتِ العامّة.

١٢- تُقَدِّمُ مَراكِزُ مَصادِرِ التَّعَلُّم خِدْمَةً تَعْليميَّةً وثَقافِيَّةً إلى طَلَبَةِ المَدارِس.

بَيِّنْ دَوْرَ مَرْكَزِ مَصادِرِ التَّعَلُّم بِمدْرَسَتِك في تَنْمِيَةِ ثَقافَةِ الطَّلَبَة.

١٣- قالَ أَحَدُهم: «أَعْطِني مَكْتَبَةً أُعْطِكَ شَعْبًا عَظيمًا».

اشْرَحْ هذه العِبارَةَ، مُبَيِّنًا كَيْفَ تُسْهِمُ المَكْتَباتُ في رُقِيِّ الشُّعوب.

١٤- تَتَمَيَّزُ الدَّوْرِيّاتُ بما فيها مِنْ صُحُفٍ ومَجَلّاتٍ بِتَنَوُّعِ المَوادِّ الإعْلامِيَّةِ والثَّقافِيَّةِ الّتي تُقَدِّمُها إلى القرّاء.

أ – اذْكُرْ أَمْثِلَةً مِنْ هذا التَّنَوُّع.

ب – ما الّذي يَشُدُّ اهْتِمامَك مِنْ هذه المَوادّ؟

١٥- عَلِّلْ ما يأْتي:

«وَسائِلُ الإعْلامِ المَسْموعَةُ والمَرْئِيَّةُ لها تَأْثيرٌ قَويٌّ في الصَّغيرِ والكَبير، وفي المُتَعَلِّمِ والجاهِل، وفي المَرْأَةِ والرَّجُلِ على حَدٍّ سَواء».

١٦- وضّحِ الفَرْقَ في المَعْنى بَيْنَ التَّعْبيرَيْنِ الآتِيَيْن:

- وِزارةُ الإعْلامِ لا تَأْلو جُهْدًا في الإفادَةِ من شَبَكاتِ الإعْلامِ الدَّوْلِيَّة.
- آلَتْ وِزارةُ الإعْلامِ على نَفْسِها أَنْ تُقَدِّمَ إلى الجُمْهورِ إعْلامًا مُتَنَوِّعًا.

١٧- أيُّ التَّعْبيرَيْنِ الآتِيَيْنِ أقْوَى في الدَّلالَةِ على اهْتِمامِ وِزارَةِ الإعْلامِ بالثَّقافَةِ؟ ولِماذا؟

لم تَدَّخِرْ وِزارَةُ الإعْلامِ وُسْعًا في تَقْديمِ ما يَرْقى بِفِكْرِ المُواطِن.

تَبْذُلُ وِزارَةُ الإعْلامِ وُسْعَها في تَقْديمِ ما يَرْقى بِفِكْرِ المُواطِن.

١٨- تَهْتَمُّ وَسائِلُ الإعْلامِ المَسْمُوعَةُ والمَرْئِيَّةُ في مَمْلَكَةِ البَحْرَيْنِ بِتَقْديمِ بَرامِجَ إعْلامِيَّةٍ وثَقافِيَّةٍ مُتَنَوِّعَةٍ. اذْكُرْ أَمْثِلَةً لِبَرامِجَ إعْلامِيَّةٍ تَرى أنَّها تَخْدِمُ الثَّقافَةَ.

١٩- «يَرى بَعْضُ النّاسِ أَنَّ تَزايُدَ مَحَطّاتِ التِّلْفازِ الّتي تَسْتَقْبِلُها البَحْرَيْنُ عَبْرَ الأقْمارِ الاصْطِناعِيَّةِ يُمَثِّلُ غَزْوًا ثَقافِيًّا.

أ – وضِّحِ المَقْصودَ بالغَزْوِ الثَّقافِيّ.

ب – كَيْفَ يُمْكِنُ للمُواطِنِ – في رَأْيِك – أَنْ يُفيدَ مِنْ هذه المَحَطّاتِ مَعَ اجْتِنابِ ما قَدْ يَكونُ فيها مِنْ سَلْبِيّاتٍ تُضِرُّ بِثَقافَتِنا وأَصالَتِنا؟

٢٠- للتِّلفازِ تَأْثيرٌ بالِغٌ في سُلوكِ الشَّبابِ.

أ – اذْكُرْ أَمْثِلَةً تُدَلِّلُ بِها على ذَلِك.

ب – وضِّحْ كَيْفَ يُمْكِنُ اسْتِثْمارُ هذا الجِهازِ في تَوْجيهِ الشَّبابِ وِجْهَةً سَليمَة.

٢١- تَوالى ظُهورُ الفِرَقِ المَسْرَحِيَّةِ الّتي أَخَذَتْ على عاتِقِها الإسْهامَ في تَنْشيطِ الحَياةِ الثَّقافِيَّةِ بِبِلادِنا.

أ – اذْكُرْ أَسْماءَ بَعْضِ الفِرَقِ الّتي لها نَشاطٌ مَسْرَحِيٌّ في أيّامِنا.

ب – ما الخِدْماتُ الثَّقافِيَّةُ الّتي تُقَدِّمُها هذه الفِرَقُ؟

٢٢- أسْهَمَتِ النَّوادي الثَّقافِيَّةُ في نَشْرِ الثَّقافَةِ بَيْنَ أبْناءِ المُجْتَمَع.

اذْكُرْ ثَلاثَةً مِنْ مَظاهِرِ هذه النَّشاطاتِ الثَّقافِيَّة.

٢٣- تُشَجِّعُ النَّوادي الثَّقافِيَّةُ الشَّبابَ البَحْرَيْنِيَّ على الإبْداعِ والابْتِكارِ في مَجالاتِ الفَنِّ والأدَب.

أ - ما المَقْصودُ بالإبْداعِ في مَجالاتِ الفَنِّ والأدَبِ؟

ب - وَضِّحْ كَيْفَ تُسْهِمُ هذه النَّوادي في تَنْمِيَةِ إبْداعاتِ الشَّباب.

٢٤- بَيْتُ القُرْآنِ صَرْحٌ عِلْمِيٌّ ثَقافِيٌّ خَرَجَ إلى حَيِّزِ الوُجودِ عام ١٤١٠هـ.

أ - ما مُرادِف كُلٍّ من: حَيِّز | صَرْح

ب- اذْكُرْ ثَلاثًا مِنَ المهمّاتِ الّتي يَضْطَلِعُ بِها بَيْتُ القُرْآنِ مِنْ أَجْلِ تَثْقيفِ النَّاشِئَةِ ثَقافَةً دينِيَّة.

جـ- وضِّحْ أَثَرَ حِفْظِ القُرْآنِ الكَريمِ في تَنْمِيَةِ لُغَةِ الشَّبابِ وفِكْرِه.

٢٥- المَتْحَفُ مَنْهَلٌ مِنْ مَناهِلِ العِلْمِ والمَعْرِفَةِ، ومَنْبَعٌ للتَّثْقيفِ والتَّوْعِيَة.

أ- ما الّذي تُوحي إليه كُلٌّ مِنْ كَلِمَتَي «مَنْهَل» و «مَنْبَع» في العِبارةِ السَّابِقَة؟

ب- ما الخِدْماتُ الثَّقافِيَّةُ الّتي يُقَدِّمُها مَتْحَفُ البَحْرَيْنِ الوَطَنِيُّ إلى أَبْناءِ المَمْلَكَةِ وزُوَّارِها؟

جـ- زِيارَةُ المَتْحَفِ الوَطَنِيِّ تُثيرُ في النَّفْسِ جُمْلَةً مِنَ القِيَمِ والمَشاعِرِ مِنْها:

تَقْوِيَةُ الانْتِماءِ إلى الوَطَن.

اذْكُرْ قيمَةً أُخْرى تُحَقِّقُها مِنْ زِيارَةِ المَتْحَف.

٢٦- هَلْ تَكْفي إقامَةُ المَتاحِفِ - في نَظَرِكَ- لِتَقْديرِ الآباءِ والأَجْدادِ ورَبْطِ الأَجْيالِ الحاضِرَةِ بِماضيها؟ وضِّحْ ذَلك.

٢٧- قُمْ بِزيارَةِ بَيْتِ القُرْآنِ، ثُمّ اكْتُبْ تَقْريرًا تُعَرِّفُ فيه أَهَمَّ أَقْسامِهِ والنَّشاطاتِ الّتي يُؤَدِّيها خِدْمَةً للثَّقافَةِ الإسْلامِيَّة.

* اقْرأ الأَمْثِلَةَ الآتِيَة:

- يُعَدُّ الكِتابُ مِنْ أَهَمِّ وسائِلِ حِفْظِ التُّراث.
- تُساهِمُ النّوادي الثَّقافِيَّةُ في رِعايَةِ مَواهِبِ الشَّبابِ وصَقْلِها.
- أَدّتِ الصِّحافَةُ دَوْرًا كَبيرًا في مُواجَهَةِ طُغْيانِ المُسْتَعْمِرِ الأَجْنَبِيِّ في الدُّوَلِ العَرَبِيَّة.
- كانَ لِظُهورِ الفِرَقِ المَسْرَحِيَّةِ أَثَرُه في بَثِّ الوَعْيِ الفِكْرِيّ.
- تَنْتَشِرُ في مَمْلَكَةِ البَحْرَيْنِ مَكْتَباتٌ مُتَخَصِّصَةٌ في بَيْعِ الكُتُب.
- اتَّجَهَ كَثيرٌ مِنَ الأُدَباءِ نَحْوَ الكِتابَةِ في الصُّحُف.
- نَشْهَدُ اليَوْمَ طَفْرَةً سَريعَةً في تَطَوُّرِ وسائِلِ الاتِّصال.

* لاحِظْ أنَّ الكَلِماتِ الّتي تَحْتَها خَطٌّ كُلُّها أَسْماء.

فما فِعْلُ كُلِّ اسْمٍ مِنْها؟

* تَأَمَّلْ هذه الأَسْماءَ تَجِدْ أنَّ كُلًّا مِنْها دَلَّ على حَدَثٍ مُجَرَّدٍ مِنَ الزَّمانِ، وأَنَّ كُلَّ فِعْلٍ مِنْها يَدلُّ على حَدَثٍ مُرْتَبِطٍ بِزَمَنٍ مُعَيَّن، فالفِعْلُ (حَفِظَ) دَلَّ على حُدوثِ الفِعْلِ في الزَّمَنِ الماضي، والمُضارِعُ مِنْهُ (يَحْفَظُ) يَدُلُّ على حُدُوثِ الفِعْلِ في الحاضِرِ أو المُسْتَقْبَلِ، والأَمْرُ مِنْهُ (احْفَظْ) يَدُلُّ على طَلَبِ حُدوثِه في المُسْتَقْبَلِ، أمّا الاسْمُ (حِفْظ) فَيَدُلُّ على الحَدَثِ مِنْ دونِ التَّقَيُّدِ بِزَمَنٍ مُحَدَّدٍ. وكَذلِكَ بِالنِّسْبَةِ إلى كُلِّ الأَسْماءِ الّتي تَحْتَها خَطٌّ في القِطْعَةِ السَّابِقَة. ويُطْلَقُ عَلَيْها (المَصادِر).

* ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمَّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

المَصْدَرَ اسْمٌ مِنْ لَفْظِ الفِعْلِ يَدُلُّ على حَدَثٍ مُجَرَّدٍ مِنَ الزَّمَن.

* عُدْ إلى الأَفْعالِ الّتي عَرَفْتَها، ثُمَّ أجِبْ:

أَثُلاثِيَّةً مُجَرَّدةً وردت هذهِ الأفعالُ أم ثُلاثِيَّةً مَزيدَة؟

* لاحِظْ وَزْنَ كُلِّ مَصْدَرٍ وفِعْلَهُ وَوَزْنَ هذا الفِعْلِ فيما يأتي:

المَصْدَر	وَزْنُه	الفِعْل	وَزْنُه
حِفْظ	فِعْل	حَفِظ	فَعِلَ
رِعايَة	فِعالة	رَعَى	فَعَلَ
صَقْل	فَعْل	صَقَلَ	فَعَلَ
طُغْيان	فُعْلان	طَغَى	فَعَلَ
ظُهور	فُعول	ظَهَرَ	فَعَلَ
بَيْع	فَعْل	باعَ	فَعَلَ
كِتابَة	فِعالَة	كَتَبَ	فَعَلَ
طَفْرَة	فَعْلَة	طَفَرَ	فَعَلَ

* ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمَّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

مَصادِرَ الأفْعالِ الثُّلاثِيَّةِ تَرِدُ على صُوَرٍ مُتَعَدِّدَةٍ، ولَيْسَ هُناكَ قاعِدَةٌ تُقاسُ عَلَيْها، وإنَّما تُعْرَفُ بالسَّماعِ، لذا فإنَّ الرُّجوعَ إلى المَعاجِمِ، وكُتُبِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ضَرورِيٌّ، لِمَعْرِفَةِ مَصْدَرِ الفِعْلِ الثُّلاثِيّ.*

٢٨- اقْرأ القِطْعَةَ الآتِيَة:

حَرَصَتْ وِزارَةُ التَّرْبِيَةِ والتَّعْليمِ على إنْشاءِ المَكْتَباتِ العامَّةِ في المَناطِقِ المُخْتَلِفَةِ مِنَ البِلاد، إيمانًا مِنْها بِدَوْرِ الكِتابِ في نَقْلِ المَعارِفِ والعُلومِ الإنْسانِيَّةِ، وشُيوعِها.

والهَدَفُ الّذي تَسْعى الوِزارَةُ إلى تَحْقيقِه هو خَلْقُ مُناخٍ ثَقافِيٍّ عامٍّ يُوَفِّرُ فُرَصًا واسِعَةً لِتَفَتُّحِ العُقولِ ونُضوجِها، ويُتيحُ للشَّبابِ رَفْعَ مُسْتَواهُمْ الثَّقافِيِّ،وتَزْويدَهم بالعِلْمِ والمَعْرِفَةِ، وتَشْجيعَهم على الإبْداعِ والابْتِكار.

أ- اسْتَخْرِجْ مِنَ القِطْعَةِ ما يأْتي:

- فِعْلًا سالِمًا، وأَسْنِدْه إلى ضَمائِرِ الرَّفْعِ المُتَحَرِّكَة.
- فِعْلًا مُضارِعًا مُعْتَلَّ الآخِرِ، وأَسْنِدْه إلى ياءِ المُخاطَبة.
- مَصْدَرَيْنِ لِفِعْلٍ ثُلاثِيٍّ مُخْتَلِفَي الوَزْن.

ب- هاتِ مَصْدَرَ الفِعْلِ (حَرَصَتْ) واذْكُرْ وَزْنَه.

جـ- أعْرِبْ ما تَحْتَه خَطّ.

---

* هناك أنواع معيّنة من الأفعال الثّلاثيّة يغلب على مصادرها وزن معيّن، مثلاً:

- أغلب الأفعال الدّالّة على (حرفة) يكونُ مصدرها على وزن (فعالة) مثل: (فلح – فلاحَة)، (نجر – نجارَة)، (زرع – زراعَة).
- أغلب الأفعال الدّالّة على (تقلّب واضطراب) يكون مصدرها على وزن (فَعَلان) مثل: (غلي – غَلَيان)، (فار – فَوَران)، (طار – طَيَران).
- أغلب الأفعال الدّالّة على (لون) يكون مصدرها على وزن (فُعْلَة) مثل: (صفر – صُفْرة)، (حمر – حُمْرَة)، (زرق – زُرْقَة).
- أغلب الأفعال الدّالّة على (صوت) يكون مصدرها على وزن (فُعال) أو (فَعيل) مثل: (عوى – عُواء)، (صرخ – صُراخ)، (صهل – صَهيل)، (زأر – زَئير).
- أغلب الأفعال الدّالّة على (مرض) يكون مصدرها على وزن (فُعال) مثل: (سعل – سُعال)، (عطس – عُطاس)، (هزل – هُزال).

٢٩- هاتِ أفْعالَ المَصادِرِ الآتِيَةِ في جُمَلٍ مِنْ إنْشائِك.

نَشْأَة	عُبور	قَوْل	نِسْيان

٣٠- انْقلْ في كُرّاسَتِكَ الجُمَلَ الآتِيَةَ واضِعًا في المَكانِ الخالي مَصْدَرًا لِفِعْلٍ ثُلاثِيٍّ مُناسِب:

- يُقْبِلُ الشَّبابُ على ..... الكُتُبِ الدِّينِيَّة.
- الاطِّلاعُ على كُتُبِ التُّراثِ يُساعِدُ على .....النّاشِئَةِ بِماضيهم.
- العُزوفُ عَنِ القِراءَةِ يُؤَدِّي إلى ..... الفِكْر.
- أَصْبَحَ طَلَبَةُ الجامِعَةِ على ..... تامَّةٍ بإعْدادِ البُحوث.

* اقْرَأ الأمْثِلَةَ الآتِيَة:

- نِظامُ الفَهْرَسَةِ المُتَّبَعُ في تَصْنيفِ الكُتُبِ يُساعِدُ في البَحْثِ عَنْها.
- البَسْمَلَةُ هِيَ أنْ تَذْكُرَ اسْمَ اللهِ تَعالى قَبْلَ البَدْءِ بِأَيِّ عَمَل.
- تَرْثَرَةُ بَعْضِ الطُّلّابِ في المَكْتَبَةِ تُزْعِجُ القُرّاء.
- أَعَدَّ الطُّلّابُ بَحْثًا قَيِّمًا عَنِ الزِّلْزالِ وآثارِ حُدوثِه في حَياةِ البَشَر.

* لاحِظِ الأسْماءَ الّتي تَحْتَها خَطٌّ فيما سَبَقَ تَجِدْ أَنّها مَصادِر، والفِعْلُ مِنْ كُلٍّ مِنْها رُباعِيٌّ مُجَرَّدٌ كما يَتَّضِحُ في الجَدْوَلِ الآتي:

المَصْدَر	وَزْنُه	الفِعْل	وَزْنُه
فَهْرَسَة	فَعْلَلَة	فَهْرَسَ	فَعْلَلَ
بَسْمَلَة	فَعْلَلَة	بَسْمَلَ	فَعْلَلَ
تَرْثَرَة	فَعْلَلَة	تَرْثَرَ	فَعْلَلَ
زِلْزال	فِعْلال	زَلْزَلَ	فَعْلَلَ

* ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمَّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

مَصْدَرَ الفِعْلِ الرُّباعِيِّ المُجَرَّدِ قِياسِيٌّ، ويَأْتي على وَزْنِ (فَعْلَلَة)، وإذا كانَ الرُّباعِيُّ المُجَرَّدُ مُضَاعَفًا * فإنّ مَصْدَرَه يَكونُ على وَزْنِ (فَعْلَلَة) أو (فِعْلال).

٣١- اقرأ القِطْعَةَ الآتِيَة، ثُمَّ أَجِبْ عَمّا بَعْدَها:

تَقومُ الصِّحافَةُ اليَوْمَ بِدَوْرٍ كَبيرٍ في قِيادَةِ المُجْتَمَع، وصِياغَةِ الرَّأْيِ العامّ، بالإضافَةِ إلى وظِيفَتِها الإعْلامِيَّة الّتي تُؤدّيها بِجانِبِ ما تُقَدِّمُه مِنْ خِدْماتٍ ثَقافِيَّةٍ في مَجالاتِ الحَياةِ المُخْتَلِفة.

ولِتَسْتطيعَ الصِّحافَةُ بُلوغَ هذه الأهْداف عَلَيْها أن تَتَجَنَّبَ إثارَةَ الفُرْقَةِ بَيْنَ النَّاس، وبَلْبَلَةَ أَفْكارِهم، وأنْ تَكونَ عَوْنًا لهم في نُصْرَةِ الخَيْرِ، ومُناهَضَةِ الشَّرّ، وبِذَلِكَ تَكونُ رَمْزًا للمِصْداقِيَّةِ الّتي تُؤَهِّلُها لِنَيْلِ ثِقَةِ قُرّائها.

أ- اسْتَخْرِجْ مِنَ القِطْعَةِ ما يأتي:

- مَصادِرَ الفِعْلِ الثُّلاثِيِّ المُجَرَّد.
- مَصْدَرًا لِفِعْلٍ رُباعِيٍّ مُجَرَّدٍ، واذْكُرْ وَزْنَه.

ب- أعْرِبْ ما تَحْتَه خَطّ.

٣٢- عَيِّنْ فيما يَأْتي مَصادِرَ الفِعْلِ الرُّباعِيِّ، ثُمَّ اذْكُرْ فِعْلَ كُلٍّ مِنْها:

- إذا جَلَسْتَ على الشّاطِئِ في فَصْلِ الشِّتاءِ، فإنَّكَ تَسْمَعُ هَديرَ البَحْرِ ودَمْدَمَةَ أمْواجِه.
- سَرَتْ هَمْهَمَةٌ خَفيفَةٌ في الفَصْلِ في أثْناءِ أداءِ الطُّلّابِ الامْتِحانَ.
- في الآثارِ المِعْمارِيَّةِ الإسْلامِيَّةِ زَخْرَفَةٌ تَدلُّ على ذَوْقٍ رَفيعٍ في فَنِّ العِمارَة.
- ما أَحْلى الجُلوسَ في ظِلالِ النَّخيلِ والاسْتِمْتاعَ بِوَشْوَشَةِ الأغْصانِ وَرَقْرَقَةِ المِياهِ في الجَداوِل!

٣٣- هاتِ مَصادِرَ الأفْعالِ الآتِيَة:

دَحْرَجَ	طَمْأَنَ	زَحْزَحَ	وَسْوَسَ	عَسْعَسَ

٣٤- كَيْفَ تَكْشِفُ في المُعْجَمِ الوَسيطِ عَنْ مَعْنى كُلٍّ مِمّا يَأْتي:

نَتَلَقّاه	مُسْتَوْدَع	الإفادَة	اقْتِناء

* أي فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعيْنُه ولامُه الثّانية من جنس مثل: وَسْوَسَ وَزَلْزَلَ ...

٣٥- اخْتَرِ الإجابَةَ الصَّحيحَةَ مِمّا يأْتي:

نَكْشِفُ في المُعْجَمِ عَنْ مَعْنى كَلِمَةِ | تُراث | في: | ر ث ي / و ر ث / ث و ر

٣٦- زِنِ المَصادِرَ الآتِيَةَ، وبَيِّنْ سَبَبَ ورُودِها بِهذِهِ الصِّيغَةِ:

هَديرُ البَحْرِ	طَيَرانُ العَصافير
زُرْقَةُ السَّماء	تِجارَةُ اللُّؤْلُؤ

٣٧- صَنِّفِ الأَسْماءَ الآتِيَةَ إِلى مُفْرَدٍ وجَمْعٍ، ثُمَّ هاتِ مُفْرَدَ الجَمْعِ وجَمْعَ المُفْرَدِ:

مِحْوَر | مَواهِب | رَوافِد | يَنْبوع | مُجَسَّمات | قَرين

٣٨- اجْعَلِ العِبارَةَ الآتِيَةَ لِكُلٍّ مِنَ المُفْرِدِ المُؤَنَّثِ والمُثَنَّى والجَمْعِ بِنَوْعَيْهِما:

إنَّ المُفَكِّرَ آلى على نَفْسِه أنْ يُسْهِمَ في النَّهْضَةِ الثَّقافِيَّة.

٣٩- مِنْ خَصائِصِ الثَّقافَةِ أنَّها مُتَنَوِّعَة مُتَشَعِّبَة، تَحْتاج إلى وَسائِلَ ومُؤَسَّساتٍ؛ لِتكونَ ثَقافَة هادِفة.

اضْبِطْ آخِرَ كُلِّ اسْمٍ تَحْتَه خَطٌّ، مُبَيِّنًا سَبَبَ الضَّبْط.

٤٠- أدّى | دَعا | لَبّى

ضَعْ كُلَّ فِعْلٍ مِمّا سَبَقَ في مَكانِهِ المُناسِبِ مِنَ الجُمَلِ الآتِيَةِ بَعْدَ أنْ تَنْقُلَها في دَفْتَرِك:

- المُثَقَّفون ..... عَمَلَهم بِمَهارَة.
- أَيُّها المُثَقَّفان ..... أَبْناءَ وَطَنِكما إلى المُحافَظَةِ على قِيَمِه الإسْلامِيَّة.
- المُطَّلِعاتُ على الثَّقافاتِ المُخْتَلِفَة ..... خِدْماتٍ جَليلَةً إلى أُمَّتِهن.
- المُذيعَتانِ النّاجِحَتان ..... طَلَباتِ المُسْتَمِعين.

٤١- الثَّقافَةُ عامِلٌ مِنْ عَوامِلِ تَوْجيهِ الشَّبابِ وَتَقدُّمِ المُجْتَمَعاتِ.

اكْتُبْ في هذا المَوْضوعِ فِقْرَةً في حُدودِ مائَةِ كَلِمَةٍ تُبَيِّنُ فيها أَهَمِّيَّةَ الثَّقافَةِ في تَوْعِيَةِ الإنْسانِ وتَنْمِيَةِ شَخْصِيَّتِه، وأَثَرَها في رُقِيِّ المُجْتَمَعاتِ مُوْضِّحًا مَا تَعَلَّمْتَهُ مِنْ دَرْسِ المَصادِرِ الثُّلاثِيّةِ والرُّبَاعِيَّةِ.

٤٢- اكْتُبْ رِسالَةً إلى إدارَةِ تِلْفازِ البَحْرَيْنِ تَشْكُرُ فيها المَسْؤولين على عِنايَتِهم بِنَشْرِ الثَّقافَةِ، وتَقْتَرِحُ عَلَيْهِم المَزيدَ مِنَ الاهْتِمامِ بالبَرامِجِ الثَّقافِيَّةِ الّتي تَخْدِمُ قَضايا الشَّبابِ.

٧- نَحْنُ في الخَليجِ *

للشَّاعِرِ عَبْد اللّه بنِ محمّد الطّائِيّ **

نَحْنُ هُنا إنْ يَحِنِ المَوْعِدُ ... ويَبْعَثِ الصَّرْخَةَ مُسْتَنْجِدُ

على امْتِدادِ الأُفْقِ أَهْدافُنا ... رَنَا إلَيْها المَوْجُ والفَرْقَدُ

نُسابِقُ الدَّهْرَ إلى مَطْلَبٍ ... مِنْ مَنْبَعِ الأَجْدادِ يُسْتَرْفَدُ

ونُبْعِدُ التَّثْبيطَ عَنْ أَنْفُسٍ ... لَيْسَ لها إلاّ العُلا مَقْصِدُ

صَفَتْ - كَمِثْلِ النُّورِ - أَفْعالُنا ... فَلَيْسَ مِنّا الخائِرُ المُفْسِدُ

نَحْنُ هُنا إنْ يَحِنِ المَوْعِدُ ... لِدَعْوَةِ العُرْبِ هُنا نَرْصُدُ

باللهِ إنْ وافَتْكَ أَصْداؤُها ... فَاهْتِفْ: أخي حانَ الّذي تَنْشُدُ

زَمْجَرَةُ الأَبْطالِ كَمْ رَدَّدَتْ: ... لَبَّيْكَ كُلٌّ بَطَلٌ أَصْيَدُ

نَحْمي حِمانا بِفِعالِ الأُلى ... سادوا فما جاروا ولا اسْتَعْبَدوا

لِلمَجْدِ كُلٌّ مِنْهُمُ عامِلٌ ... بِالمَجْدِ كُلٌّ مِنْهُمُ سَيِّدُ

يُرَدِّدُ الصَّرْخَةَ مُسْتَأْسِدًا ... نَحْنُ هُنا إنْ يَحِنِ المَوْعِدُ

---

* مقتبسة (بتصرف) من ديوان (الفجر الزاحف) للشاعر عبد الله بن محمد الطائي- مطبعة حلب ١٩٦٦م.

** هو عبد الله بن محمد الطّائيّ من شعراء سلطنة عمان في القرن الرّابع عشر من الهجرة. تعلّم مبادئ العلم في مسقط رأسه (مسقط) ثم أكمل تعليمه في جامعة بغداد، وتخرّج فيها.

- عمل مدرّسًا للّغة العربيّة والفقه الإسْلاميّ في باكستان، والبحرين، وتقلّد منصبا بوزارة الإعلام في كلٍّ من الكويت وأبو ظبي.
- عاد إلى بلاده، وتقلّد منصب وَزيرِ الإعلام والعمل والشّؤون الاجتماعيّة.
- توفّي عام أربعة وتسعين وثلاثمائة وألف من الهجرة.
- من آثاره: ديوان شعر بعنوان «الفجر الزّاحف» ومنه اختيرت هذه القصيدة.

المناقشة

١- أيُّ مِنَ الفِكَرِ الآتِيَةِ يَطْرَحُها الشّاعِرُ في القَصيدَة؟

- حَثُّ أبْناءِ الخَليجِ العَرَبِيِّ على التّحَلّي بالصِّفاتِ الكَريمَة.
- الإشادَةُ بالصِّفاتِ العَرَبيَّةِ الأصيلَةِ الّتي يَتَمَيَّزُ بها أبْناءُ الخَليجِ العَرَبِيِّ.
- تَفاخُرُ أبْناءِ الخَليجِ العَرَبِيِّ بِحَسَبِهم ونَسَبِهم.

٢- ماذا يَعْني الشّاعِرُ بِكُلٍّ مِنْ: (نَحْنُ) و (هُنا) في البَيْتِ الأوَّل؟

٣- ما المَقْصودُ بِقَوْلِ الشّاعِرِ (إنْ يَحِنِ المَوْعِدُ)؟

٤- عَيِّنْ مِنَ القَصيدَةِ الأبيات التي تدلّ على تَحَلّي أبْناءِ الخَليجِ العَرَبِيِّ بالصِّفاتِ الآتِيَة:

إحْياء تُراثِ الأَجْداد | نَجْدَة المُسْتَغيث | الهِمَم العالِيَة | الطُّموح

٥- ما الفِكْرَةُ الّتي عَبَّرَ عَنْها الشّاعِرُ في البَيْتَيْنِ السّادِسِ والسّابِع؟

٦- عَيِّنْ رَقْمَ البَيْتِ الّذي يُؤَدّي كُلَّ مَعْنىً مِنَ المَعاني الآتِيَة:

- أبْناءُ الخَليجِ العَرَبِيِّ سادَةٌ شُرَفاء.
- أبْناءُ الخَليجِ العَرَبِيِّ يَحْمُونَ أوْطانَهم كما فَعَلَ أَجْدادُهم.
- أبْناءُ الخَليجِ العَرَبِيِّ يَسْعَوْنَ إلى المَجْدِ والرِّفْعَة.
- أبْناءُ الخَليجِ العَرَبِيِّ يَزْأَرون كالأُسودِ عِنْدَما يَخوضونَ المَعارِك.
- أبْناءُ الخَليجِ العَرَبِيِّ كَثيرًا ما أجابوا نِداءَ الحُرِّيَّة.

٧- ما مَعْنى كُلٍّ مِنْ:

الفَرْقَد | يَسْتَرْفِد | الخائِر | تنشد؟

٨- (إنْ وافَتْكَ أَصْداؤُها) ماذا يَقْصِدُ الكاتِبُ بِهذه العِبارَة؟

٩- (كَمْ رَدّدَت: لَبَّيْك)

ماذا أفادَتْ (كم) في الجُمْلَةِ السّابِقَةِ مِمّا يَأْتي؟

- السُّؤالَ عَنْ عَدَدِ مَرّاتِ تَرْديدِ (لَبَّيْك).
- بَيانَ كَثْرَةِ تَرْديدِ (لَبَّيْك).

١٠- مِنْ مَعاني كَلِمَةِ (أَصْيَدُ) الواردَةِ في المُعْجَمِ الوَسيطِ ما يأْتي:

- المائِلُ العُنُقِ الّذي لا يَسْتَطيعُ الالْتِفاتَ مِنْ دونِه.
- المُتَكَبِّرُ المَزْهُوُّ بِنَفْسِه.
- كُلُّ ذي حَوْلٍ وطولٍ مِنَ السُّلْطان.

اخْتَرِ مِمَّا سَبَقَ ما يُفَسِّرُ مَعْنى كَلِمَةِ (أَصْيَد) في البَيْتِ الثّامِن.

١١- اسْتَخْرِجْ مَعْنى كُلِّ كَلِمَةٍ مِمَّا يَأْتي مُسْتَعينًا بالمُعْجَمِ الوَسيطِ:

زَمْجَرَة	جاروا	نَرْصد	رنا	التَّثْبيط

١٢- على امْتِدادِ الأُفْقِ أَهْدافُنا — أَهْدافُنا بَعيدَةُ المَدى

هذان التَّعْبيرانِ يُؤَدِّيانِ مَعْنىً واحِدًا، وَلكنَّ أَحَدَهما أَفْضَلُ مِنَ الآخَر. عَيِّنْ أَفْضَلَهما، وبَيِّنِ السَّبَب.

١٣- بِمَ تُعَلِّلُ تَكْرارَ جُمْلَةِ (نَحْنُ هُنا إِنْ يَحِنِ المَوْعِد)؟

١٤- ما رَأْيُكَ لَوْ اسْتَبْدَلْنا بِجُمْلَةِ (نُسابِقُ الدَّهْرَ) جُمْلَةً أُخْرى مِثْل: (نُسايِرُ الدَّهْرَ)؟ عَلِّلْ إِجابَتَك.

١٥- بِماذا شَبَّهَ الشّاعِرُ صَفاءَ أَفْعالِ أَبْناءِ الخَليجِ العَرَبِيِّ ؟

١٦- أَتَرى مِنَ الأَفْضَلِ أَنْ يَقولَ الشّاعِرُ: (صَفَت – كَمِثْلِ النّور – أَفْئِدَتُنا، أَمْ قُلوبنا)؟ عَلِّلْ ذَلِك.

١٧- مَنِ المَقْصودُ بالأَخِ في (أَخي حانَ الّذي تَنْشُد)؟ ولماذا فَضَّلَ الشّاعِرُ التَّعْبيرَ بـ (أَخي) على التَّعْبيرِ بـ (صديقي) مَثَلًا؟

١٨- (فما جاروا ولا اسْتَعْبَدوا): يُمْكِنُ قِراءَةُ (اسْتُعْبِدوا) بِضَمِّ التّاءِ وكَسْرِ الباء، كما يَجوزُ قِراءَتُها (اسْتَعْبَدوا) بِفَتْحِ التّاءِ والباء. فَأَيُّ القِراءَتَيْنِ تُفَضِّلُ؟ ولِماذا؟

١٩- بِماذا صَوَّرَ الشّاعِرُ أَبْناءَ الخَليجِ العَرَبِيِّ في البَيْتِ الأَخير؟ وما رَأْيُكَ في هَذِهِ الصُّورَة؟ عَلِّلْ إِجابَتَك.

❊ اقْرأ الأمْثِلَةَ الآتِيَةَ، ثُمّ أجِبْ عَنِ الأسْئِلَة:

- عُرِفَ الإنْسانُ الخَليجيُّ بِكِفاحِه الطَّويلِ ضِدَّ أعْدائِه وبِمُصارَعَةِ الطّامِعينَ في ثَرْواتِه.
- تَسْعى دُوَلُ الخَليجِ العَرَبِيَّةُ إلى تَنْسيقِ جُهودِها التَّرْبَوِيَّةِ لِتَنْشِئَةِ الأجْيالِ القادِمَةِ على مَنْهَجٍ مُوَحَّد.
- تَعْمَلُ دُوَلُ الخَليجِ العَرَبِيِّ على إعْدادِ خُطَّةٍ شامِلَةٍ؛ لإقامَةِ قاعِدَةٍ اقْتِصادِيَّةٍ مُتَنَوِّعَةٍ وإرْسائِها على دعائِمَ مَتينَة.

ما تَحْتَه خَطٌّ في الأمْثِلَةِ السّابِقَةِ مَصادِرُ، لاحِظْ في الجَدْوَلِ الآتي وَزْنَ كُلٍّ مِنْها وفِعْلَه، ووَزْنَ هذا الفِعْل.

المصدر	وزنه	الفعل	وزنه
كِفاح	فِعال	كافَحَ	فاعَلَ
مُصارَعَة	مُفاعَلَة	صارَعَ	فاعَل
تَنْسيق	تَفْعيل	نَسَّقَ	فَعَّل
تَنْشِئَة	تَفْعِلَة	نَشَّأَ	فعَّل
إعْداد	إفْعالٌ	أعَدّ	أَفْعَل
إقامَة	إفْعَلَة	أقامَ	أَفْعَل
إرْساء	إفْعال	أَرْسى	أفعَل

❊ لاحِظْ أنَّ:

- مَصْدَرَ الفِعْلِ الثُّلاثيِّ المَزيدِ بالألِفِ (فاعَلَ) يَأْتي على وَزْنِ (مُفاعَلَة) أو (فِعال).
- مَصْدَرَ الثُّلاثِيِّ المَزيدِ بِتَضْعيفِ العَيْنِ (فَعَّلَ) يَأْتي على وزن (تَفْعيل)[1].
- مَصْدَرَ الثُّلاثِيِّ المَزيدِ بالهَمْزَةِ (أَفْعَلَ) يأتي على وَزْنِ (إفْعال)[2]

(١) إذا كان الثّلاثيّ المزيد بتضعيف العين معتلّ اللّام فإنّ مصدره يأتي على وزن (تفعلة)
مثل: ربّى تربية. أما إذا كان مهموز اللاّم فيكون مصدره على الوزنين (تفعيل) و (تفعلة) مثل: خطّأ تخطيئا وتَخْطِئَة.

(٢) إذا كان الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة معتل العين فعند الإتيان بالمصدر تضاف إلى آخره تاء مربوطة.
مثل: أقام إقامة، أشار إشارة، أما إذا كان معتل الآخر فيُقلب حرف العلة همزة مثل: أرسى إرساء.

ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمّا سَبَقَ؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

مَصَادِرَ الفِعْلِ الثُّلاثيِّ المَزيدِ بِحَرْفٍ قِياسيَّةٌ وتكونُ كالآتي:

١ – الثُّلاثيُّ المَزيدُ بالألِف: (فاعَلَ) يأْتي مَصْدَرُه على وَزْنِ: (فِعال) أو (مُفاعَلَة).

٢ – الثُّلاثيُّ المَزيدُ بِمُضاعَفَةِ العَيْن: (فَعَّلَ) إذا كانَ صَحيحَ اللّامِ فَمَصْدَرُه على وَزْنِ (تَفْعيل)، أمّا إذا كانَ مُعْتَلَّ اللّامِ فإنَّ مَصْدَرَه يكونُ على وَزْنِ (تَفْعِلَة).

٣ – الثُّلاثيُّ المَزيدُ بالهَمْزةِ (أَفْعَل)، إذا كانَ صَحيحَ العَيْنِ فَمَصْدَرُه على وَزْنِ (إفْعال)، أمّا إذا كانَ مُعْتَلَّ العَيْنِ فإنَّ مَصْدَرَه يَكونُ على وَزْنِ (إفْعَلَة).

٢٠ – اسْتَخْرِجْ مِنَ الفِقْرَةِ الآتِيَةِ مَصادِرَ الفِعْلِ الثُّلاثيِّ المَزيدِ بِحَرْفٍ، ثُمَّ زِنْ كُلَّ مَصْدَرٍ مِنْها:

نَجَحَتْ دُوَلُ مَجْلِسِ التَّعاوُنِ لِدولِ الخَليجِ العَرَبِيَّةِ في إقامَةِ قُواتِ دِرْعِ الجَزيرَةِ، ومُسايَرَةِ النُّظُمِ الحَديثَةِ في مَجالِ التَّدْريبِ والتَّسَلُّحِ؛ لِيَكونَ هذا الجَيْشُ عُدَّةَ أبْناءِ هذه المِنْطَقَةِ زَمَنَ السِّلْمِ والحَرْبِ، ويَحْرِصِ المَسْؤولونَ على تَوْفيرِ ما يَحْتاجُ إلَيْهِ هذا الجَيْشُ مِنْ مَعارِفَ وخِبْراتٍ، وإعْدادِهِ إعْدادًا يُؤَهِّلُه لِبُلوغِ مُسْتوى الجُيوشِ الحَديثَةِ في العالَمِ المُتَقَدِّمِ.

٢١ – اجْعَلْ كُلَّ فِعْلٍ مِنَ الأفْعالِ الآتِيَةِ مَزيدًا بِحَرْفٍ، ثُمَّ هاتِ مَصْدَرَ كُلٍّ مِنْها:

خافَ	قسم	تبع	قام	لقي

* اقْرأ الأَمْثِلَةَ الآتية:

- إنَّ تَوَحُّدَ جُهودِ أبْناءِ الخَليجِ العَرَبِيِّ يُضاعِفُ قُدْرَتَهم على مُواجَهَةِ أعْدائِهم.
- مِنْ مَظاهِرِ التَّقارُبِ بَيْنَ أبْناءِ الخَليجِ العَرَبِيِّ تَشابُه عاداتِهم وتَقاليدِهم.
- إنْشاءُ مَجْلِسِ التَّعاوُنِ لِدولِ الخَليجِ العَرَبِيَّةِ ساعَدَ على تَلاحُمِ أبْنائِها وانْصِهارِهم في كِيانٍ واحِدٍ.
- أُعْجِبَ الرَّجُلُ باخْضِرارِ الأشْجارِ.
- تَعْمَلُ دُوَلُ الخَليجِ العَرَبِيِّ على تَحْقيقِ الاعْتِمادِ الذّاتِيِّ في المَجالِ الاقْتِصادِيِّ.

* لاحِظْ ما تَحْتَه خَطٌّ في الأمْثِلَةِ السَّابِقَةِ تَجِدْ أَنّ كُلاًّ مِنْها مَصْدَرٌ لِفِعْلٍ ثُلاثِيٍّ مَزيدٍ بِحَرْفَيْن، وفيما يَأْتي وَزْنُ كُلِّ مَصْدَرٍ وفِعْلُه ووَزْنُ هذا الفِعْل:

المَصْدَرُ	وَزْنُه	الفِعْل	وزْنُه
تَوَحُّد	تَفَعُّل	تَوَحَّدَ	تَفَعَّلَ
تَشابُه	تَفاعُل	تَشابَهَ	تَفاعَلَ
انْصِهار	انْفِعال	انْصَهَرَ	انْفَعَلَ
اخْضِرار	افْعِلال	اخْضَرَّ	افْعَلَّ
اعْتِماد	افْتِعال	اعْتَمَدَ	افْتَعَلَ

نَتَبَيَّنُ مِنَ الجَدْوَلِ السَّابِقِ أَنّ:

- المَصْدَرَيْن (تَوَحُّد) و (تَشابُه) وَرَدَ كُلٌّ مِنْهما على وَزْنِ (فِعْلِه) مَعَ ضَمِّ الحَرْفِ الَّذي قَبْلَ الأخير (عَيْنِ الفِعْل) مِثْل: (تَفَعُّل، تَفَعُّل).
- المَصادِرَ: (انْصِهار)، (اخْضِرار)، (اعْتِماد) وَرَدَتْ على وَزْنِ الفِعْلِ مَعَ كَسْرِ الحَرْفِ الثّالِثِ وزِيادَةِ أَلِفٍ قَبْلَ الحَرْفِ الأخيرِ مثل:

انْفَعَل	انْفِعال	افْعَلَّ	افْعِلال	افْتَعَل	افْتِعال

* ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

- مَصْدَرَ الفِعْلِ الثُّلاثِيِّ المَزيدِ بِحَرْفَيْن يَكونُ:

١- على وَزْنِ الفِعْل مَعَ ضَمِّ الحَرْفِ الّذي قَبْلَ الأخير (عيْن الفِعْل) إذا كانَ الفِعْلُ على وَزْنِ: تَفَعَّل أو تَفاعَل*.

٢- على وَزْنِ الفِعْلِ مَعَ كَسْرِ الحَرْفِ الثّالِثِ وزِيادَةِ أَلِفٍ قَبْلَ الحَرْفِ الأخيرِ على وَزْنِ: (افْتَعَل)، أو (انْفَعَلَ)، أو (افْعَلَّ).

* إذا كان الفعل المزيد بحرفين معتّل اللّام، فإن مصدره يكون على وزن الفعل مع كسر الحرف الذي قبل الأخير مثل: تعدّى تَعَدِّيًا، تباهى تباهيًا.

٢٢- وَرَدَ ذِكْرُ الخَليجِ العَرَبِيِّ في كُتُبِ التّاريخِ اليُونانِيِّ، فَأَشارَتْ إلى أنَّ الإسْكَنْدَرَ أخَذَ يُرْسِلُ البُعوثَ الصَّغيرَةَ لِكَشْفِ سَواحِلِه وجُزُرِه؛ لاعْتِقادِه أنَّها لا تَقِلُّ ثَرْوَةً عَنْ ثَرْوَةِ بِلادِ الفينيقِيِّين. وفي عَهْدِ الرُّومانِ قَلَّتْ أَهَمِّيَّةُ الخَليجِ؛ لانْصِرافِهم عَنْه إلى مَناطِقَ أُخْرى، وتَعاظُمِ الخِلافِ بَيْنَهم وبَيْنَ الفُرْسِ، وتَحَوُّلِ التِّجارَةِ إلى مِنْطَقَةِ البَحْرِ الأحْمَر، ولَمْ يَسْتَعِدِ الخَليجُ العَرَبِيُّ مَكانَتَهُ وأَمْنَه إلّا بِظُهورِ طَلائِعِ المُسْلِمينَ الّتي جَعَلَتْ مِنْه مَمَرًّا دُوَلِيًّا يَرْبِطُ الشَّرْقَ بالغَرْب.

● اسْتَخْرِجْ مِنَ القِطْعَةِ السّابِقَةِ كُلَّ مَصْدَرٍ لِفِعْلٍ مَزيدٍ بِحَرْفَيْن، ثُمَّ زِنْه.

٢٣- هاتِ مَصْدَرَ كُلِّ فِعْلٍ مِنَ الأفْعالِ الآتِيَة، ثُمَّ ضَعْهُ في جُمْلَةٍ مِنْ إنْشائِك:

تَباحَثَ	تَواصى	اكْتَسَبَ	انْدَفَعَ	ابْيَضّ

* اقْرأ المِثالَ الآتِيَ:

لا تَتَوانى دُوَلُ الخَليجِ العَرَبِيَّةُ في تَقْديمِ العَوْنِ عِنْدَ اسْتِنْجادِ أيِّ دَوْلَةٍ شَقيقَةٍ أو صَديقَةٍ بِها.

* لاحِظِ المَصْدَرَ الذي تَحْتَهُ خَطٌّ في العِبارَةِ السّابِقَةِ تَجِدْ أنَّ وَزْنَه (اسْتِفْعال)، وأنَّ فِعْلَه (اسْتَنْجَد) على وَزْنِ (اسْتَفْعَل)، وأنَّ المَصْدَرَ وَرَدَ على وَزْنِ الفِعْلِ مَعَ كَسْرِ الحَرْفِ الثّالِثِ وزِيادَةِ ألِفٍ قَبْلَ الحَرْفِ الأخير.

* ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

مِنْ مَصادِرِ الفِعْلِ الثُّلاثِيِّ المَزيدِ بِثَلاثَةِ أحْرُفٍ* مَصْدَرًا على وَزْنِ:

(اسْتِفْعال) ويَرِدُ على وَزْنِ الفِعْلِ (اسْتَفْعَل) مَعَ كَسْرِ الحَرْفِ الثّالِثِ وزِيادَةِ ألِفٍ قَبْلَ الحَرْفِ الأخير.**

* للفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف أوزان أخرى لها مصادر قياسية، مثل: اعشوشب الزّرع.

** إذا كانت لام الفعل الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف ألِفًا فإنّها تقلب في المصدر همزة مثل: استثنى استثناء. أمّا إذا كانت عينه ألِفًا فعند الإتيان بالمصدر تضاف إلى آخره تاء مربوطة مثل استعان استعانة.

٢٤- اجْعَلْ كُلَّ فِعْلٍ مِنَ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ الآتيَةِ مَزيدًا بِثَلاثَةِ أحْرُفٍ، ثُمَّ هاتِ مَصْدَرَ كُلٍّ مِنْها:

نَتج | قامَ | سَقى

٢٥- أكْمِلْ كُلَّ جُمْلَةٍ مِمّا يَأْتي بالمَصْدَرِ المُناسِبِ:

اسْتِقْرار | اسْتِكْمال | اسْتِعْمار | اسْتِثْمار | اسْتِهْلاك

- عانَى أَبْناءُ الخَليجِ العَرَبيّ طُغْيانَ ..... سَنواتٍ طَويلَة.
- ..... عَوائِدِ النَّفْطِ في دُوَلِ الخَليجِ العَرَبيِّ ساعَدَ على بِناءِ نَهْضَتِها.
- الماءُ ثَرْوَةٌ قَيِّمَةٌ يَجِبُ المُحافَظَةُ عَلَيْها، وتَرْشيدُ .....
- تَعْمَلُ دُوَلُ مَجْلِسِ التَّعاوُنِ لِدولِ الخليجِ العربيّةِ على ..... أُسُسِ وحْدَتِها.
- يَبْذُلُ قادَةُ دُوَلِ الخَليجِ العَرَبيّ جُهودَهم، لِيَعُمَّ الأمْنُ بِلادَهُمْ مِن أجْلِ .....ها .

* اقْرأ المِثالَيْن الآتِيَيْن:

قالَ القائدُ لِجُنْده:

١ إيَّاكُم والتَّزَحْزُحَ عَنْ مَواقِعِكم حتّى لا يَنالَ مِنْكُم عَدُوُّكم.

٢ امْتَلأَ قَلْبُ القائِدِ اطْمِئْنانًا لِثَباتِ جُنودِه في مَواقِعِهم.

* لاحِظِ المَصْدَرَيْنِ اللَّذَيْنِ تَحْتَهما خَطٌّ في المِثالَيْنِ السَّابِقَيْنِ تَجِدْ أنَّ:

- المَصْدَرَ (تَزَحْزُح) على وَزْنِ (تَفَعْلُل)، قَدْ وَرَدَ على وَزْنِ الفِعْلِ (تَزَحْزَحَ): (تَفَعْلَلَ) مَعَ ضَمِّ الحَرْفِ الذي قَبْلَ الأخير. وهذا الفِعْلُ رُباعِيٌّ مَزيدٌ بِحَرْفٍ.
- المَصْدَرَ (اطْمِئْنان) وَزْنُه (افْعِلّالٌ)، وقَدْ وَرَدَ على وَزْنِ الفِعْلِ (اطْمَأَنَّ): (افْعَلَلَّ)، مَعَ كَسْرِ الحَرْفِ الثّالِثِ وزِيادَةِ أَلِفٍ قَبْلَ الحَرْفِ الأخير، وهذا الفِعْلُ رُباعِيٌّ مَزيدٌ بِحَرْفَيْن.

* ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمّا سَبَق؟

تَسْتَنْتِجُ أنَّ

- مَصْدَرَ الرُّباعِيِّ المَزيدِ بِحَرْفٍ يَأْتي على وَزْنِ فِعْلِه مَعَ ضَمّ الحَرْفِ الّذي قَبْلَ الأخير، ويَكونُ وَزْنُه (تَفَعْلُل).
- مَصْدَرَ الرُّباعِيِّ المَزيدِ بِحَرْفَيْن يَرِدُ على وَزْنِ الفِعْلِ مَعَ كَسْرِ الحَرْفِ الثّالِثِ وزِيادَةِ ألِفٍ قَبْلَ الحَرْفِ الأخير، ويَكونُ وَزْنُه (افعلاَّل).

٢٦- يَتَبوّأُ البِتْرولُ اليَوْمَ مَكانَ الصَّدارَةِ في الاقْتِصادِ العالَمِيِّ؛ فهو القُوَّةُ المُحَرِّكَةُ لِكَثيرٍ مِنْ صِناعاتِ الحَرْبِ والسِّلْم، فلا غَرْوَ أنْ يَشْتَدّ تَنافُسُ الدُّوَلِ وتَنازُعها في البَحْثِ عَنْه واسْتِخْراجِه حَتَّى أضْحَى السَّبَبَ في عَدَدٍ مِنَ المُشْكِلاتِ العالَمِيَّة.

وقَدْ أدَّى انْخِفاضُ أسْعارِه في السَّنَواتِ الأخيرَةِ إلى تَذَبْذُبِ اقْتِصادِ بَعْضِ الدُّوَلِ المُنْتِجَة. أمّا دُوَلُ الخَليجِ العَرَبِيَّةُ فَقَدْ نَجَحَتْ في اسْتِغْلالِ هذه الثَّرْوَةِ لإحْداثِ تَطَوُّرٍ شامِل، تَمَيَّزَ بإرْساءِ قاعِدَةٍ أساسِيَّةٍ وإقامَةِ مَشْروعاتٍ كَثيرَةٍ غَيَّرَتْ وَجْهَ الحَياةِ في هذه الرُّقْعَةِ مِنْ وَطَنِنا العَرَبِيّ، وقَدْ ساعَدَ ذَلِكَ على تَحْقيقِ اسْتِقْرارِها واطْمِئْنانِها، وتَمْهيدِ طَريقِ المُسْتَقْبَلِ لأبْنائِها.

* اسْتَخْرِجْ مِنَ القِطْعَةِ السّابِقَةِ ما يَأْتي:

أ – مَصادِرَ الفِعْلِ الثُّلاثِيِّ المَزيدِ بِحَرْف.

ب – مَصادِرَ الفِعْلِ الثُّلاثِيِّ المَزيدِ بِحَرْفَيْن.

جـ – مَصادِرَ الفِعْلِ الثُّلاثِيِّ المَزيدِ بِثَلاثَةِ أحْرُف.

د – مَصْدَرًا لِفِعْلٍ رُباعِيٍّ مَزيدٍ بِحَرْفٍ وآخَرَ لِفِعْلٍ رُباعِيٍّ مَزيدٍ بِحَرْفَيْن.

هـ – أعْرِبْ ما تَحْتَه خَطّ.

٢٧-

أ – هاتِ مَصادِرَ الأفْعالِ السّابِقَةِ مُصَنَّفَةً بِحَسَبِ نَوْعِها.

ب – اخْتَرْ ثَلاثَةً مِنْ هذه المَصادِرِ وضَعْ كُلًّا مِنْها في جُمْلَةٍ مِنْ إنْشائِك.

٢٨- كَيْفَ تَكْشِفُ في مُعْجَمِك عَنْ كُلٍّ مِنْ:

يَشْتَدُّ
تَنازع ؟
أجْيال

٢٩- أَبْناءُ الخَليجِ العَرَبيّ تَجْمَعُ بَيْنَهم رَوابِطُ قَوِيَّةٌ عَريقَةٌ، وصِفاتٌ عَرَبِيَّةٌ أَصيلَةٌ.

اكْتُبْ في ذَلِكَ مُسْتَعينًا بِما وَرَدَ في القَصيدَةِ مِنْ فِكَرٍ.

٣٠- أَمْنُ الخَليجِ العَرَبِيِّ وسَلامَتُه أمانَةٌ في أعْناقِ أَبْنائِه، فَهُم يَبْنونَ نَهْضَتَهُ بِسَواعِدِهم، وَيَذُودونَ عَنْ حِماهُ بِسِلاحِهم وأَرْواحِهم.

اكْتُبْ في هذا المَوْضوع فِقْرةً مِنْ مائَةِ كَلِمَةٍ توضّحُ فِيهَا مَسْؤولِيَّةَ المُواطِنِ الخَليجِيِّ في تَحْقيقِ أَمْنِ المِنْطَقَةِ زَمَنَ السِّلْمِ والحَرْبِ.

٣١- تَخَيَّلْ نَفْسَكَ أَحَدَ الرحَّالَةِ وَقَدْ طُفْتَ بِدُوَلِ الخَليجِ العَربيِّ.

صِفْ مَا شاهَدْتَهُ مِنْ مَظَاهِرَ طَبيعيَّةٍ أَوْ مَعَالِمَ أَثَرِيَّةٍ في فِقْرَةٍ لا تَتَجاوَزُ خَمْسَةَ أَسْطُرٍ، مُعْتَمِدًا مَصَادِرَ من الفِعْلِ المَزيدِ عَلَى الأَوْزَانِ الآتِيَةِ: افْتِعَالٌ – تَفَعُّلٌ – اسْتِفْعَالٌ، ومُسْتَعينًا بِالأَفْكارِ الآتِيَةِ:

- انْتِشارُ النّخيلِ.
- تَنَوُّعُ النّباتاتِ في المَناطِقِ السّاحِلِيَّةِ.
- اسْتِنْبَاتُ أَصْنافٍ جَديدَةٍ مِن النّباتِ والشّجَرِ.

٩- الجُزُرُ العَرَبِيَّةُ في الخَليجِ العَرَبِيِّ [١]

لِـجُزُرِ الخَليجِ العَرَبِيِّ تاريخٌ طَويلٌ يَمْتَدُّ مِنَ الماضِي البَعيدِ، ولَكِنَّ بَعْضَ أبْنائِنا في الخَليجِ، لم يَلتَفِتْ يَوْمًا إلَيْه، ولم يُحاوِلْ أَنْ يُقَلِّبَ صَفْحاتِه، مَعَ أنَّها صَفْحاتٌ مُشْرِقَةٌ حافِلَةٌ بالعِبَرِ، سَطَّرَها الزَّمَنُ على شُطْآنِ هذه الجُزُرِ الّتي كانَتْ وما زالَتْ هَدِيَّةَ البَحْرِ العَرَبِيِّ لأرْضِنا، وزَوارِقَ النَّجاةِ الثَّابِتَةَ على امْتِدادِ الزَّمَنِ لِبِلادِنا.

لَقَدْ تَمَيَّزَتْ جُزُرُ الخَليجِ بِأنَّها مُتَقارِبَةٌ، وأنَّها غَيْرُ بَعيدَةٍ عَنْ أرْضِ الخَليجِ الأُمِّ المُمْتَدَّةِ في أعْماقِ الجَزيرَةِ العَرَبِيَّة، وكَأَنَّ القَدَرَ أَرادَ لها أَنْ تَكونَ مَراسِيَ قَريبَةً مِنْ مَواطِنِ الخَيْرِ داخِلَ البَحْرِ مِنْ جِهَة، وقَريبَةً أيْضًا مِنَ المُجْتَمَعاتِ البَشَرِيَّةِ الّتي جَعَلَ اللهُ تَعالى جُزْءًا كَبيرًا مِنْ مَوارِدِها مُرْتَبِطًا بِخَيْراتِ البَحْرِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرى. فَفي أعْماقِ الخَليجِ العَرَبِيّ يَكْمُنُ جُزْءٌ كَبيرٌ مِنَ الثَّرْوَةِ البِتْرولِيَّة، كما هُوَ الحالُ في الأرْضِ المُمْتَدَّةِ مِنْ فَوْقِه، وفي مِياهِه تَكْمُنُ ثَرْوَةٌ أُخْرى مُتَجَدِّدَةٌ، هي ما أوْدَعَهُ اللهُ فيه مِنَ اللُّؤْلُؤ، ومَصايِدِ الأسْماك، فإذا قُدِّرَ لِجُزْءٍ مِنْ هذه الثَّرْوَةِ أنْ يَنْفَدَ في المُسْتَقْبَل، فإنَّ هُناكَ مَصادِرَ أُخْرى لا تَنْفَدُ، وسَيَظَلُّ عَطاؤُها مَوْرِدًا مَوْفورًا ثَرِيًّا.

يقولُ اللهُ تَعالى: «وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» [٢]

سَجَّلَتْ تِلْكُم الجُزُرُ التّاريخَ البَحْرِيَّ للبِلادِ العَرَبِيَّةِ على ضِفافِ الخَليجِ العَرَبِيّ، فَكَمْ مِنْ سَفينَةٍ تِجارِيَّةٍ أَلْقَتْ مَراسِيَها على شُطْآنِها! وكَمْ مِنْ دَوْرٍ لِهَذِه الجُزُرِ في نُمُوِّ اقْتِصادِنا! وكَمْ مِنْ مَوْقِفٍ تَحَمَّلَتْ فيه مَسْئولِيَّةَ دَفْعِ الغَزْوِ الأجْنَبِيِّ عَنْ أراضينا! فَكانَتْ قِلاعًا طَبيعِيَّةً راسِخَةً تَسْتَقْبِلُ جُيوشَ المُعْتَدينَ في عُرْضِ البَحْر، وتُوَجِّهُ الضَّرْبَةَ الأولى للسُّفُنِ المُعادِيَة، فإذا ما أفْلَتَتْ وَدَنَتْ مِنَ الشّاطِئ، تَلَقَّتْها قِلاعٌ أُخْرى أَشَدُّ قَسْوَةً وأَكْثَرُ مَنَعَةً.

ولو أنّك زُرْتَ هذه الجُزَرَ، لَوَجَدْتَ بَعْضَها يَفيضُ بِنَشاطاتِ الحَياةِ في جَميعِ صُوَرِها وأَلْوانِها؛ فهي مُدُنٌ مَعْمورَةٌ

---

(١) من القدر الخليجيّ المشترك.

(٢) سورة النحل / الآية ١٤.

جامعَةٌ زاخِرَةٌ، كَجَزيرَةِ «فَيْلَكا» الكُوَيْتِيَّةِ الّتي جَمَعَتْ بَيْنَ مَعالِمِ التُّراثِ العَريقِ في آثارِها وبَيْنَ مَظاهِرِ الحَياةِ المُعاصِرَةِ بِجَمالِها وجَلالِها، والتي تَتَهَيَّأُ الآنَ بِفَضْلِ أبْنائِها لِتَكونَ جَزيرَةً سِياحِيَّةً رائِعَةً.

كَما أَدَّتْ الجُزُرُ في جَنوبِ دُوَلِ الخَليجِ العَرَبيّ فائِدَةً قَوْمِيَّةً؛ فَقَدْ اتَّخَذَها أبْناؤُها، مُنْذُ القِدَمِ سَكَنًا لَهم وعَمَّرُوها، وحَرِصُوا على تَرْسيخِ اللُّغَةِ العَرَبيّةِ، والتَقاليدِ العَرَبيّةِ الأصيلةِ ومَنْهَجِ العَرَبِ في حَياتِهِمْ. ولمّا ظَهَرَ النِّفْطُ كَانَتْ للجُزُرِ مُشارَكَةٌ فَعّالَةٌ في وُجودِه، فَقَدْ تَدَفَّقَ بِكَمِّيّاتٍ كَبيرة في «أم الشيف» و «زاكوم» بالقُرْبِ مِنْ جَزيرَةِ «داس» الخاصَّةِ بِتَكْريرِ البِتْرولِ وتَصْديرِه، وهِيَ تابِعَةٌ «لأبو ظبي». كَما أنَّ «أبو ظبي» نَفْسَها جَزيرَةٌ لها ماضيها العَريقُ وحاضِرُها الزّاهِرُ ومُسْتَقْبَلُها الطّامِحُ، وهِيَ الّتي تَفيضُ بالحَياةِ والنَّشاطِ. والجُزُرُ التّابِعَةُ «لعُمان» كَثيرَةٌ، ولِكُلٍّ مِنْها أَهَمِّيَّةٌ خاصَّةٌ، سَواءٌ مِنْ حَيْثُ مَوْقِعُها أَمْ وَفْرَةُ نِتاجِها مِنَ الأسْماك، ولَقَدْ كانَتْ، إبَّانَ الحُروبِ الضّارِيَةِ بين «عُمانَ» والغُزاةِ الأوروبِيّين، قِلاعًا تَنْفُثُ الدَّمارَ في مُواجَهَةِ أعْداءِ الأمَّةِ العَرَبيَّة، وأشْهَرُ هذه الجُزُرِ «مصيرةُ»، و«الخلانيات».

وفي المَمْلَكَةِ العَرَبيَّةِ السُّعودِيَّةِ جُزُرٌ حافِلَةٌ بالحَياةِ مِثْل: جَزيرة «دارين» و «رَأْس تنّورة». وفي دَوْلَةِ قَطَر جَزيرَتا «العالية، والسَّافْلِيَّة».

أما مَمْلَكَةُ «البَحْرَيْنِ» فهي مَجْموعَةٌ مِنَ الجُزُرِ، تَزيدُ على ثَلاثينَ جَزيرَةً، أكْبَرُها جَزيرَةُ «البَحْرَيْن» وفيها العاصِمَةُ الجَميلَةُ، تَليها جَزيرَةُ «المُحَرَّق» الشَّهيرَةُ بِوَفْرَةِ مِياهِها وكَثْرَةِ خُضْرَتِها، وجَزيرةُ «سترة». ومِنْ جُزُرِها أيْضًا جَزيرَةُ «النَّبيه صالِح» الّتي تَنْتَشِرُ فيها الخُضْرَةُ، ويُحيطُ بِها النَّخيلُ. وغَيْرُ هَذه وتِلْكَ جُزُرٌ أُخْرى كَثيرَة، آثَرَتْ بها الأقْدارُ دُوَلَ الخَليجِ العَرَبيّ؛ لِتَكونَ مِنْ أَهَمِّ مَعالِمِ هذه الأرْضِ، ولِتَرْتَبِطَ بِمادَّةِ الحَياةِ ونَشاطاتِها ارْتِباطًا أَوْثَقَ مِنْ كَثيرٍ من المُجْتَمَعاتِ الإنْسانِيَّة.

المناقشة

١- ما الأَهَمِّيَّةُ الّتي تَتَمَيَّزُ بها جُزُرُ الخَليجِ العَرَبِيِّ مِنَ النّاحِيَةِ الاقْتِصادِيَّةِ والعَسْكَرِيَّة؟

٢- ابْحَثْ عَنْ مَعاني الكَلِماتِ الآتِيَةِ مُسْتَعينًا بالمُعْجَم:

العِـبَر	المَنَعَة	الضّارِبَة

٣- «لَقَدْ كانَتِ الجُزُرُ وما زالَتْ هَدِيَّةَ البَحْرِ لأَرْضِنا، وزَوارِقَ النَّجاةِ الثّابِتَةَ لِبِلادِنا».

أ – تَضَمَّنَتِ العِبارَةُ جُمْلَتَيْن، فأَيُّهما يُشيرُ إلى الفائِدَةِ الاقْتِصادِيَّةِ لِجُزُرِ الخَليجِ العَرَبِيِّ؟

ب – ما الفائِدَةُ الّتي تُشيرُ إلَيْها الجُمْلَةُ الأُخْرى؟

جـ – صَوَّرَتِ العِبارَةُ الجُزُرَ صورَتَيْن مُخْتَلِفَتَيْن، فَأَيُّهما يُعْجِبُكَ أَكْثَر؟ ولماذا؟

٤- انْقُلِ العِباراتِ الآتِيَةَ في دَفْتَرِك، وضَعْ عَلامَةَ (✓) أَمامَ الصَّحيحةِ، وعلامَةَ (✗) أَمامَ غيرِ الصَّحيحةِ:

- جَزيرَةُ «فَيْلَكا» لها ذِكْرٌ في التّاريخِ القَديمِ أيّامَ الإِغْريق.
- في جَزيرَة «فيلكا» مَتْحَفٌ صَغيرٌ تُعْرَضُ فيه الآثارُ الدّالَّةُ على قِدَمِ تاريخِها.
- مَمْلَكَةُ «البَحْرَيْن» مَجْموعَةٌ مِنَ الجُزُرِ تَبْلُغُ ثَلاثًا وثَلاثينَ جَزيرَة.
- تَدَفَّقَ النِّفْطُ بِكَمِّيّاتٍ وَفيرَةٍ في جَزيرَةِ «داس» التّابِعَةِ «لأبو ظبي».
- حَرِصَ أَهْلُ الجُزُرِ على ترسيخِ التَّقاليدِ العَرَبِيَّةِ الأصيلة في حياتهم، لكِنَّهم أغفلوا اللُّغَةَ العَرَبِيَّة.

٥- أَكْمِلِ الفَراغاتِ الآتِيَةَ بما يُناسِبُها مِنْ كَلِماتٍ، بَعْدَ أَنْ تَنْقُلَ الجُمَلَ في دَفْتَرِك:

- أَكْبَرُ جُزُرِ مَمْلَكَةِ البَحْرَيْن ..... وفيها عاصِمَتُها الجَميلَة.
- تَشْتَهِرُ جَزيرَةُ «المُحَرَّق» بِوَفْرَةِ ..... وكَثْرَةِ .....
- جَمَعَتْ «فيلكا» بَيْنَ مَعالِمِ ..... ومَعالِمِ الحَياةِ المُعاصِرَة.
- في مِياهِ الخَليجِ ..... و ..... وفي أَعْماقِه.....

٦- اذْكُرْ ثَلاثَةَ أَسْبابٍ لِأَهَمِّيَّةِ الجُزُرِ التّابِعَةِ لِسَلْطَنَةِ «عُمان»، كما فَهِمْتَ مِنَ المَوْضوع.

٧- تَكْتَسِبُ الجُزُرُ الواقِعَةُ في جَنوبِ دُوَلِ الخَليجِ العَرَبيّ أَهَمِّيَّةً خاصَّةً بِسَلامَةِ المِلاحَةِ وأَمْنِها.

وضِّحْ كُلًّا مِمّا يأْتي:

أ – أَسْماءَ هذه الجُزُر.

ب – أَهَمِّيَّتَها في اسْتِمْرارِ المِلاحَةِ الدَّوْلِيَّةِ بالخَليجِ العَرَبيّ.

جـ – ما يَجِبُ على الأُمَّةِ العَرَبِيَّةِ نَحْوَ هذه الجُزُر.

٨- اقْتَرِحْ خَمْسَ نِقاطٍ تُسْهِمُ في تَحْويلِ هذه الجُزُرِ إلى مَناطِقَ سِياحِيَّةٍ يَقْصِدُها النَّاسُ للنُّزْهَةِ والرَّاحَة.

٩- قُمْتَ بِرِحْلَةٍ كَشْفِيَّةٍ إلى إحْدى هذه الجُزُرِ ضِمْنَ فَريقِ الكَشَّافَةِ البَحْرِيَّة، وأَرَدْتَ أَنْ تَكْتُبَ تَقْريرًا مُكَوَّنًا مِنْ خَمْسِ نِقاطٍ يَسْتَفيدُ مِنْه زُملاؤُك في الرِّحْلاتِ القادِمَة، فما عَناصِرُ هذا التَّقْرير؟

١٠- ما الخُطْواتُ الّتي يَجِبُ اتِّخاذُها لِتَأْمينِ سَلامَتِك وسَلامَةِ مَنْ مَعَك قَبْلَ الرِّحْلَةِ الّتي تُفَضِّلُ أَنْ تَقومَ بها إلى واحِدَةٍ مِنْ هذه الجُزُر؟ (يُكْتَفى بِذِكْرِ أَرْبَعِ خُطْوات).

١١- صَفْحاتُ الخَليجِ العَرَبيِّ حافِلَةٌ بالعِبَر، والجُزُرُ العَرَبِيَّةُ إحْدى هذه الصَّفْحات، فَكَيْفَ يُمْكِنُ الإفادَةُ مِنْها في حاضِرِنا؟

١٢- وضِّحْ الدَّلالاتِ الّتي يُشيرُ إلَيْها كُلٌّ مِمّا يأْتي:

- حَديثُ سُكّانِ الجُزُرِ في جَنوبِ دُوَلِ الخَليجِ العَرَبيِّ باللُّغَةِ العَرَبِيَّة.
- نِسْيانُ هذه الجُزُرِ ونَحْنُ نَنْعَمُ بِخَيْراتِها.
- إنْشاءُ بَعْضِ المَشْروعاتِ السِّياحِيَّةِ بِجَزيرَةِ «فيلكا».
- انْتِشارُ المساحاتِ الخَضْراءِ في جُزُرِ «البَحْرَيْن».

١٣- في مُحاوَلَةٍ لاخْتِبارِ قُدْرَتِك على مَعْرِفَةِ المَعالِمِ الخَليجِيَّة، صِلْ بَيْنَ مُفْرداتِ المَجْموعَةِ (أ) والمَجْموعَةِ (ب) فيما يأْتي:

(أ)	(ب)
جَزيرَةُ «بوبيان»	تَقَعُ في وَسَطِ الخَليجِ العَرَبيِّ
جَزيرَةُ «أبي موسى»	تَقَعُ في شَمالِ الخَليجِ العَرَبيِّ
جَزيرَةُ «النبيه صالح»	تَقَعُ في جَنوبِ الخَليجِ العَرَبيِّ

١٤- علِّلْ كُلًّا مِمَّا يَأْتي:

- كَثْرَةَ الجُزُرِ في الخَليجِ العَرَبِيِّ.
- قِلَّةَ الجُزُرِ في خَليجِ عُمان.

١٥- اقْرأ، ثُمَّ أجِبْ في كُرَّاسَتِك:

لَقَدْ كانَتْ هذه الجُزُرُ ومازالَتْ هَديَّةَ البَحْرِ لأَرْضِنا، وزَوارِقَ النَّجاةِ الثَّابِتَةَ على امْتِدادِ الزَّمَنِ لِبِلادِنا.

أ – ما المَعْنى الّذي أفادَتْهُ: (كانَتْ وما زالَتْ)؟ وما الأَثَرُ الإعْرابِيُّ لِكُلٍّ مِنْهما؟

١٦- اقْرأ القِطْعَةَ الآتِيَةَ، واسْتَخْرِجْ مِنْها مَصادِرَ الأَفْعالِ الثُّلاثِيَّةِ، ثُمَّ زِنْ كُلَّ مَصْدَرٍ مِنْها:

عَقَدَتْ جَماعَةُ الجُغْرافيا بالمَدْرَسَةِ اجْتِماعَها الأُسْبوعِيّ، واتُّفِقَ على قِراءَةِ بَعْضِ المَراجِعِ الجُغْرافِيَّةِ حَوْلَ جُزُرِ الخَليجِ العَرَبِيَّةِ، وجَمْعِ مَعْلوماتٍ تَتَعَلَّقُ بِمَوْقِعِ هَذِهِ الجُزُرِ ورَسْمِ خَريطَةٍ لِكُلِّ جَزيرَةٍ مِنْها.

وفَجْأَةً دَخَلَ عَلَيْنا مُديرُ المَدْرَسَةِ وطَلَبَ إِلَيَّ تَحْديدَ مَوْقِعِ جَزيرَةِ «داس» التّابِعَةِ للإماراتِ العَرَبِيَّةِ المُتَّحِدة، وجَزيرَةِ «مصيرة» في سَلْطَنَةِ عُمان، وجَزيرَةِ «حُوار» في مَمْلَكَةِ البَحْرَيْن فَأَشَرْتُ مِنْ فَوْري إلى مَواقِعِ هذه الجُزُرِ على الخَريطَةِ؛ فَسُرَّ بِذَلِكَ سُرورًا كَبيرًا، وقَدَّمَ إِلَيَّ هَديَّةً جَزاءَ اجْتِهادي، ففَرِحْتُ بها فَرَحًا لا يُوصَف.

١٧- ضَعْ كُلَّ مَصْدَرٍ مِمّا يأتي في مَكانِهِ المُناسِبِ مِنَ الجُمَلِ الآتِيَة:

نِضال	نُضوب	نَيْل	تعْميق	قِلَّة	تَقارُب

- ..... دُوَلِ الخليجِ العَرَبِيِّ أدّى إلى ..... الصِّلاتِ بَيْنَ أَبْنائِها.
- تَشْكو دُوَلُ الخَليجِ العَرَبِيِّ مِنْ ..... المِياهِ العَذْبَة.
- الثَّرْوَةُ النِّفْطِيَّةُ في دُوَلِ الخَليجِ العَرَبِيِّ مُهَدَّدَةٌ بـ ..... .
- طالَ ..... أَبْناءِ الخَليجِ العَرَبِيِّ مِنْ أَجْلِ ..... حُرِّيَّتِهم.

١٨- ابْحَثْ في النَّصِّ عَنْ فِعْلِ كُلِّ مَصْدَرٍ مِمّا يَأتي، ثُمَّ حَدِّدْ وَزْنَه ونَوْعَهُ وسَجِّلْها في دَفْتَرِك:

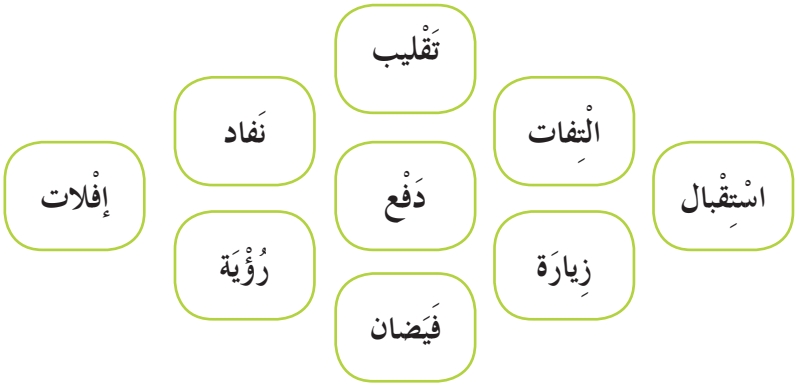

١٩- اقْرأ القِطْعَةَ الآتِيَةَ، ثُمَّ أَجِبْ عَمّا بَعْدَها:

هَيَّأَ اللهُ لِمِنْطَقَةِ الخَليجِ العَرَبِيِّ القِيامَ بِدَوْرٍ كَبيرٍ في التَّواصُلِ بَيْنَ الشُّعوبِ وَالحَضارات، فَمِنْ مَوانِئِ الخَليجِ انْطَلَقَ العَرَبُ، وخاضوا غِمارَ البِحارِ والمُحيطاتِ في ثِقَةٍ واطْمِئْنانٍ إلى بِلادِ الصِّين والهِنْدِ وجَنوبِ شَرْقِي آسيا، يَعْمَلونَ بِتِجارَةِ التَّوابِلِ والبَخورِ والحَريرِ وغَيْرِها، وجابوا شَواطِئَ إفْريقيا الشَّرْقِيَّةِ يَحْملونَ مَعَهُم مَبادِئَهم وقِيَمَهم وأصالَتَهم، فَكانوا رُسُلَ خَيْرٍ وحُبٍّ وسَلام، واسْتَقَرَّ بَعْضُهم في تِلْكَ الأماكِنِ النّائِيَة، فَلَمْ يُؤَدِّ ذَلِكَ إلى زَعْزَعَةِ إيمانِهم بِدينِهم وحَضارَتِهم، بلْ أَسْهَموا في نَشْرِ الثَّقافَةِ الإسْلاميَّةِ بَيْنَ أبْناءِ تِلْكَ البِلاد.

أ – اسْتَخْرِجْ مِنَ القِطْعَةِ السّابِقَةِ مَصادِرَ الأفْعالِ الثُّلاثِيَّةِ والرُّباعِيَّةِ المُجَرَّدَة، ثُمَّ زِنْ كُلَّ مَصْدَرٍ مِنْها.

ب – أعْرِبْ ما تَحْتَه خَطٌّ في القِطْعَةِ السّابِقَة.

* لاحِظِ الكَلِماتِ الآتِيَةَ مِمّا وَرَدَ في القِطْعَةِ السّابِقَة:

انْطَلَق	إيمانهم	إلى	اطْمِئْنان	النّائِيَة	أسْهَموا

تَجِدْ أَنَّ جميعَ هَذِهِ الكَلِماتِ تبدأ بهمزة، وهي كلمات تُقَسَّمُ قِسْمَيْنِ بحسب نُطق الهمزة في بدايتها:

كَلِماتٌ لم تَظْهَرْ هَمْزَتُها في النُّطْقِ	هي	انْطَلَق، اطْمِئْنان، النّائِيَة
كَلِماتٌ ظَهَرَتْ هَمْزَتُها في النُّطْقِ	هي	إيمانهم، إلى، أسْهَموا

* ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

الهَمْزَةَ في أَوَّلِ الكَلِمَةِ نَوْعان:

- هَمْزَةُ قَطْع، وهِيَ الّتي تَظْهَرُ في النُّطْقِ دائمًا سواء أكانَتْ في بَدْءِ الكَلامِ أمْ في وَصْلِه، وتُرْسَمُ بِحَسَبِ حَرَكَتِها فَوْقَ الأَلِفِ أو تَحْتَها.
- هَمْزَةُ وَصْلٍ، وهِيَ الّتي تَظْهَرُ في النُّطْقِ في بَدْءِ الكَلامِ مَضْمُومَةً أو مَكْسُورةً، ولكِنَّها لا تُلْفَظُ في أثْناءِ وَصْلِه، وتُرْسَمُ أَلِفًا.

٢٠- اقْرأ الجُمَلَ الآتِيَةَ، وانْتَبِهْ إلى مَواضِعِ الوَصْلِ والقَطْع:

- تُشَكِّلُ الجُزُرُ العَرَبِيَّةُ قِلاعًا مَنيعَةً في وَجْهِ أَعْداءِ العُروبَة.
- إنْ زُرْتَ بَعْضَ جُزُرِ الخَليجِ وَجَدْتَها تَفيضُ بِنَشاطاتِ الحَياةِ في جَميعِ صُوَرِها وأَلْوانِها.
- تتبوّأُ جُزُرُ الخَليجِ العَرَبِيَّةُ مَواقِعَ ذاتَ أَهَمِّيَّةٍ كَبيرَةٍ ساعَدَتْ على رَبْطِها بِطُرُقِ التِّجارَةِ العالَمِيَّة.
- يُمارِسُ سُكّانُ الجُزُرِ العَرَبِيَّةِ أَنْشِطَةً تِجارِيَّةً مُتَنَوِّعَةً أَنْعَشَتِ الاقْتِصادَ، وأَسْهَمَتْ في ازْدِهارِه.
- اتَّخَذَ كَثيرٌ مِنْ أَجْدادِنا الجُزُرَ العَرَبِيَّةَ سَكَنًا لهم، وعاشوا حَياتَهم فيها وأَنْشَؤوا حَضارَةً خالِدَةً على أَرْضِها.

* اقرأ الأَمْثِلَةَ الآتِيَة:

- صَديقي أَحْمَدُ يَعيشُ في جَزيرَة (دارين).
- جَزيرَةُ (أبوظبي) مِنْ أَشْهَرِ جُزُرِ الخَليجِ العَرَبِيَّة.
- ذَهَبْتُ أنا وأَصْدقائي إلى جزيرة (فيلكا).
- جَميعُ الجُزُرِ العربِيَّةِ سَواءٌ أَكانَتْ في مَمْلَكَةِ البَحْرَيْنِ أَمْ في المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعودِيَةِ أم في دَوْلَةِ الإماراتِ العَرَبِيَّةِ المُتَّحِدَة، لها ماضِيها العَريقُ، وحاضِرُها الزّاهِرُ.
- إنْ تَقْرأ تاريخَ جُزُرِ الخَليجِ العَرَبِيَّةِ تَجِدْ أنَّها قامَتْ بِدَوْرٍ كَبيرٍ في حِمايَةِ المِنْطَقَةِ مِنَ الغُزاةِ والمُعْتَدين.

* لاحِظِ الكَلِماتِ الّتي تَحْتها خَطٌّ في الأمْثِلَةِ السّابِقَةِ تَجِدْ أنَّ جَميعَها تَبْدَأُ بِهَمْزَةٍ تَظْهرُ في النُّطْقِ بها.

فما نَوْعُ هذه الكَلِمات؟

هذه الكَلِماتُ تَنْقَسِمُ قِسْمَيْن:

أ- أَسْماء أحْمَد أشْهر أنا أيْنما

ب- حروف إلى أم إنْ إنّ

ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمَّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

الهَمْزةَ في بِدايَةِ الأَسْماءِ والحُروفِ هِيَ هَمْزَةُ قَطْع*.

* اقْرأ الأمْثِلَةَ الآتِيَة:

١ أضْنى التَّعَبُ الغَوّاصينَ وهُمْ يَبْحَثونَ عَنِ اللُّؤْلُؤِ.

٢ أرْسى البَحّارَةُ سُفُنَهم على الشّاطِئِ.

٣ ألْقَى الصَّيّادونَ شِباكَهم في البَحْر.

* لاحِظِ الأفْعالَ الّتي تَحْتَها خَطٌّ، وهي:

أضْنى أرْسى ألْقى

* يَتَبَيَّنُ مِمّا سَبَقَ أنّ هَذِهِ الأفْعالَ وَرَدَتْ في صيغَةِ الماضي، وكُلًّا مِنْها ثُلاثِيٌّ مَزيدٌ بِحَرْفٍ وهِيَ على وَزْنِ أفْعَلَ (رُباعِيَّة).

هاتِ الأمْرَ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ومَصْدَرَه.

---

* يستثنى من هذه القاعدة الأسماء الآتية (ابن، ابنة، اثنان، اثنتان، امرؤ، امرأة، اسم، (ايم وايمن في القسم) ومصدر الفعل الثّلاثيّ المبدوء بهمزة المزيد بحرفين أو أكثر. ومن الحروف «ال» التّعريف.

ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

الهَمْزَةَ في الفِعْلِ الماضي الّذي على وَزْنِ أفْعَل (الثُّلاثِيّ المَزيدِ بِحَرْفٍ)، وفي الأمْرِ مِنْه، وكَذَلك في مَصْدَرِه – هَمْزَةُ قَطْع.

٢١- انْقُلِ الجَدْوَلَ الآتِيَ في دَفْتَرِك، وأكْمِلْهُ بما هُوَ مَطْلوب:

الفعل	الأمْر مِنْه	مَصْدَرُه
أسْعَدَ	أسْعِدْ	إسْعاد
أقامَ	.....	.....
أضاءَ	.....	.....
أوْلى	.....	.....
أحَسَّ	.....	.....

٢٢- هاتِ الأَمْرَ مِنَ الأفْعالِ الثُّلاثِيَّةِ الآتِيَة، واكْتُبْه في الجَدْوَلِ الآتي بَعْدَ نَقْلِه في دَفْتَرِك، مُلاحِظًا رَسْمَ الهَمْزَةِ في أوَّلِ كُلِّ فِعْلٍ:

صَنَعَ	يَشُدُّ	سَعى	يَحْمِلُ	كَشَفَ

* اقْرأ كُلَّ فِعْلِ أَمْرٍ بَعْدَ وَصْلِه بِما قَبْلَه، وانْتَبِهْ إلى نُطْقِ الهَمْزَةِ في أوَّلِه.
* هاتِ الأمْرَ والمَصْدَرَ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ مِمّا يأْتي، واكْتُبْه في دَفْتَرِك مَعَ مُلاحَظَةِ رَسْمِ الهَمْزَةِ في بِدايَةِ كُلٍّ مِنْها:

اعْتَقَدَ | احْتَقَرَ
انْتَقى | اسْتَخْرَجَ | اصْطَفَّ
اسْتَبْشَرَ | اسْتَحَقَّ

- ما نَوْعُ هذه الأفْعال؟
- كَيْفَ رُسِمَتِ الهَمْزَةُ في بِدايَةِ كُلِّ فِعْلٍ مِنْ هذه الأفْعال؟

ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

الهَمْزَةَ تكونُ هَمْزَةَ وَصْلٍ في*:

أ- الأمْرِ مِنَ الثُّلاثِيِّ المُجَرَّد.

ب- ماضي الثُّلاثِيِّ المَزيدِ بِحَرْفَيْن فَأكْثَر، وكَذَلِكَ في مَصْدَرِه والأمْرِ مِنْه.

٢٣- انْقُلِ الجَدْوَلَ الآتِيَ في دَفْتَرِك، وأكْمِلْهُ بما هُوَ مَطْلوب:

الفِعْل	الأمْر مِنْه	مَصْدَره	نَوْعُ الهَمْزة
أكْرَم	أكْرِمْ	إكْرام	هَمْزَةُ قَطْع
أحْسَنَ	.....	.....	.....
.....	.....	اعْتِناء	.....
.....	اقْتَنِ	.....	.....
الْتَأَمَ	.....	.....	.....
.....	.....	إشْعال	.....

٢٤- ثَبِّتْ هَمْزَةَ القَطْعِ في مَكانِها المُناسِبِ مِنَ الكَلِماتِ الّتي تَحْتَها خَطٌّ في الجُمَلِ الآتية:

- اوْدَعَ اللهُ مِنْطَقَةَ الخَليجِ ثَرْوَةً بِتْرولِيَّةً هائِلَة.
- عادَ الغَوّاصون فَوَجَدوا اهْلَهم في اسْتِقْبالِهم.
- تَطْمَحُ دُوَلُ الخَليجِ إلى مُنافَسَةِ الدُّوَلِ الاجنَبِيَّةِ في تَقَدُّمِها الاقْتِصاديّ.
- يَرْتَبِطُ سُكّانُ جُزُرِ الخَليجِ العَرَبِيَّةِ بارْضِهم الامِّ ارْتِباطًا وَثيقًا.

* حركة همزة الوصل تكون الكسرة ما عدا أمر الثّلاثيّ المجرّد المضموم العين في المضارع مثل: اُدخُل، اُكتُب.

٢٥- أنْهى | انْضَمَّ | اجْتَهَدَ | أَبى | أَمَدَّ

هاتِ مَصادِرَ الأفْعالِ السَّابِقَةِ في جُمَلٍ مِنْ إنْشائِك، مع مُراعاةِ هَمْزَتي الوَصْلِ والقَطْع.

٢٦- كانَتْ جُزُرُ الخَليجِ العَرَبِيَّةُ وما زالَتْ هَدِيَّةَ البَحْرِ لأبْناءِ المِنْطَقَةِ مِنْ أُمَّتِنا، وَحِصْنًا مَنيعًا يَحْمي شَواطِئَنا.

اكْتُبْ في هذا الموْضوع فِقْرَةً مِنْ مائةِ كَلِمَةٍ تُبَيِّنُ فيها أَهَمِّيَّةَ هذه الجُزُرِ مِنَ النَّاحِيَتَيْن الاقْتِصادِيَّةِ والأمْنِيَّة ودَوْرَها في تَحْقيقِ الرَّفاهِيَةِ لأبْناءِ دُوَلِ الخَليجِ العَرَبِيّ.

٢٧- حَبَا اللهُ جُزُرَ الخَليجِ العَرَبِيَّةَ جَمالاً طَبيعِيًّا أخّاذًا، ومَعالِمَ حَضارِيَّةً تَجْمَعُ بَيْنَ عَراقَةِ الماضي ورَوْعَةِ الحاضِر، مِمّا يُؤَهِّلُها لِتَكونَ مِنْطَقَةً سِياحِيَّةً مُتَمَيِّزَةً.

اكْتُبْ مَوْضوعاً مُبَيِّنًا ما تَتَمَيَّزُ به هذه الجُزُرُ مِنْ مَظاهِرِ الجَمالِ والتَّطَوُّرِ العُمْرانِيِّ، وَوَضِّحْ دَوْرَ السِّياحَةِ في تَنْمِيَةِ الدَّخْلِ القَوْمِيّ.

١٠- تَعـاوُن

لعبد الله زكريّا الأنْصارِيّ *

كَلِمَةٌ واحِدَةٌ، طالَما هَفَتْ إلَيْها نُفوسٌ، وخَفَقَتْ لها قُلوبٌ، ورَدَّدَتْها أَلْسِنَةٌ، إنّ هذه الكَلِمَةَ لَتَكادُ تَضيعُ في عَصْرٍ طَغَتْ عَلَيْه المادِيَّةُ، واسْتَبَدَّتْ به الأنانِيَّةُ، ولَيْسَ لنا أَنْ نَتْرُكَ ثَغْرَةً للتَّشاؤُم؛ لِيَتَسَرَّبَ إلى نُفوسِنا مِنْها اليَأْسُ، ولتَنْفُذَ إلى قُلوبِنا مِنْها كَراهِيَةُ الحَياة، وَرُبّما قيل: إنَّ الحَياةَ بِطَبيعَتِها مُتَلَوِّنَةٌ مُتَقَلِّبَةٌ، مُتَعَدِّدَةُ الأشْكالِ مُتباينَةُ الحالاتِ والصِّفات، وهذا القَوْلُ فيه كَثيرٌ مِنْ مُجانَبةِ الحَقيقَة، وقَليلٌ مِنْ عَدَمِ التَّفْكيرِ والرَّوِيَّة،

فالحَياةُ لَيْسَ لها شَأْنٌ بِهَذا أو ذاك، ولكنَّ النَّاسَ هُمْ الّذينَ يَتَقَلَّبونَ ويَتَلَوَّنونَ، كُلٌّ بِحَسَبِ ما تَدْفَعُه إليه طَبيعَتُه، وتوحي إلَيْه آراؤُه، وتُمْلي عَلَيْه أفْكارُه.

والتَّعاونُ هُوَ أساسُ الحَياةِ، وعِمادُ الاسْتِقْرار، وأَصْلُ النَّجاح، فَكَمْ مِنْ قَوْمٍ تَعِبوا وكَدّوا، وأجْهَدوا أنْفُسَهم لِيَبْلُغوا ما تَصْبو إلَيْه نفُوسُهم مِنْ مَطامِحَ؛ ولِينَالوا ما يُراوِدُ أذْهانَهم مِنْ آمال، ولِيَحْصُلوا على ما يَجولُ في خاطِرِهم مِنْ أمانٍ، ولَكِنَّهم لم يَبْلُغوا شَيْئًا، وعادوا بِخُفَّيْ حُنَيْن، يَعَضُّون بِأنْيابِهم على بَنانِ النَّدَم، ويَضْرِبونَ بِأَكُفِّهم مُتَأَوِّهينَ على هذا الفَشَلِ الّذي نُكِبوا به وهذه النِّهايَةِ الّتي آلَتْ إلَيْهم، وآلوا إلَيْها، يَجُرُّونَ وَراءَهم أذْيالَ الخَيْبَة. وما عَلِموا أنَّهم أهْمَلوا اللُّبَّ، وأخَذوا القُشورَ، وتَرَكوا الحَقيقَة، وتَمَسَّكوا بالخَيال، وأنَّهم لَمْ يَضَعوا نُصْبَ أعْيُنِهم كَلِمَةَ «التَّعاون».

تأبى الرِّماحُ إذا اجْتَمَعْنَ تَكَسُّرًا وإذا افْتَرقْنَ تَكَسَّرتْ آحادا

لَقَدْ عَلَّمَتنا الحَياةُ دُروسًا، وأعْطَتْنا مَواعِظَ، وأمْلَتْ عَلَيْنا عِبَرًا، والنّاسُ في طَبائِعِهم مُخْتَلِفون، وفي مُيولِهم مُتَباينون، وفي تَكْوينِهم الاجْتِماعِيِّ غَيْرُ مُتَّحِدين، فَمِنْهم مَنْ يَأْخُذُ هذه الدُّروسَ والمَواعِظَ والعِبَرَ على أنَّها سُنَّةُ الطَّبيعَةِ، وناموسُ الكَوْنِ، وقانونُ الحَياة، ومِنْهم مَنْ لا يَكْتَرِثُ لها، ولا يُعيرُها اهْتِمامًا، ولا يُلْقي لها بالًا،

* عبدالله زكريّا الأنصاري: كاتب كويتيّ، له مجموعة من الكتب من أهمّها: «الشّعر العربي بين العاميّة والفصحى» و«حوار المفكّرين» و«مع الكتب والمجلّات» الذي أخذ منه هذا النص.

فهذا عَميقُ النَّظْرَةِ، وذاك سَطْحِيُّ التَّفْكير، وهذا بَعيدُ المَرْمَى، وذاك يَرى الحَياةَ لَعِبًا ولَهْوًا، وهذا يَراها كِفاحًا وجِهادًا، وذاكَ يَراها عَذَابًا وشَقاء، وكُلٌّ مِنْهم مُصيبٌ في حَدِّ عَقْلِه، مُخْطِئٌ عِنْدَ غَيْرِه، وكما تَبايَنَتِ المَلامِحُ والسِّماتُ في الإنْسانِ تَبايَنَتِ الطَّبائِعُ والمُيولُ والأهْواء، فَمِن النَّاسِ مَنْ تَغْلِبُهُ العاطِفَةُ الجارِفَة، فلا يَكْتَرِثُ للمَعاوِلِ الّتي تَهْدِمُ ما يُحاوِلُ مِنْ بِناءٍ، وتُقَوِّضُ ما يُقيمُ مِنْ دَعائِمَ، فَيَعْمى عَنِ الحَقّ، أو تُعْميه الحَياةُ عَنْه، ويَظُنُّ التَّعاوُنَ ما هو إلاّ الخُضوعُ لِرَأْيِ ذاك، والانْصِياعُ لِفِكْرَةِ هذا. وإنْ كانَتْ هذه الفِكْرَةُ سَديدَةً، وذاك الرَّأْيُ قَويمًا، فَقَدْ يَزيدُهُ ذَلِكَ تَعَصُّبًا وتَمَسُّكًا بآرائه وأفْكاره، فَيَنْشَأُ عَنْ ذَلِكَ التَّضارُبُ بَيْنَ وِجْهاتِ النَّظَر، ويَعْمَلُ التَّفَرُّقُ عَمَلَهَ بَيْنَ أفْرادِ هذه الجَماعَة، فَيقودُهم إلى الفَشَلِ الذَّريع، والخُسْرانِ المُبين، وما سَمِعْنا جَماعَةً عَقَدَتْ عَزْمَها على التَّعاوُنِ والتَّضْحِيَة، والإخْلاصِ ونَبْذِ الأنانِيَّة، ما سَمِعْنا أنّ مِثْلَ هذه الجَماعَةِ لَمْ تَنْجَحْ في الحَياة؛ بَلْ كانَ لها النَّصيبُ مِنَ الفَوْزِ والنَّجاح، ذَلِك؛ لأنَّ التَّعاوُنَ يَجْتازُ كُلَّ عَقَبَةٍ مِنَ العَقَبات، والاتِّحادَ والأُلْفَةَ يُزيلانِ كُلَّ ما أمامَهما مِنْ مَصاعِبَ، ونَبْذَ الأنانِيَةِ يُمَهِّدُ الطَّريقَ للوُصولِ إلى الغاياتِ والأهْداف. أمَّا إذا انْدَسَّتِ المَصْلَحَةُ الشَّخْصِيَّةُ بَيْنَ هَؤُلاءِ الأفْراد، ودَخَلَتِ المَطامِعُ الذّاتِيَّةُ بَيْنَهم فَقَدْ عَظُمَ الدّاءُ، وعَزَّ الدَّواء، وانْفَتَحَتْ ثَغْرَةُ الانْحِلالِ والتَّدَهْوُر.

هذه كَلِمَةٌ أمْلَتْها الحَقيقَةُ، وأخْرَجَها الواقِعُ إلى حَيِّزِ الوُجودِ، وقَدْ سَمِعْنا أنَّ هُناكَ مَشْروعاتٍ كَثيرَةً يُحاوِلُ أنْ يَقومَ بها جَماعَةٌ مِنَ النَّاس، ولَكِنْ لا تَكادُ تَمُرُّ عَلَيْهم أيّامٌ قَليلَةٌ حَتّى تَتَحَطَّمَ آمالُهم على صَخْرَةِ الاخْتِلاف، وتَنْهارَ أمانيهم أمامَ التَّفَرُّقِ وعَدَمِ الائْتِلاف، وما كانوا لِيَصِلوا إلى هَذِهِ النِّهايَةِ لو أنَّهم وَحَّدوا عَزائِمَهم، وأخْلَصوا نِيّاتِهم، وتغاضَوْا عن أخْطاءِ المُخْطِئ، وَحاوَلُوا أنْ يُصْلِحوها، لَكِنَّ الهَوَسَ لم يَدَعْ للعَقْلِ مَنْفَذًا، وعَدَمَ المُبالاةِ لم يَتْرُكْ له مَجالًا، وعلى نَقيضِ ذَلِكَ نَرى جَماعَةً مِنَ النَّاسِ يَسيرونَ في هذه الحَياةِ مِنْ نَصْرٍ إلى نَصْر، ومِنْ فَوْزٍ إلى فَوْز، لا يَكادونَ يَبْدَؤونَ عَمَلًا حَتّى تَتَكَلَّلَ مَساعيهم بالفَوْزِ والنَّجاح؛ لأنَّهم يَعْلَمونَ حَقَّ العِلْمِ أنَّهم ما قاموا بهذا العَمَلِ لِمَصْلَحَةٍ ذاتِيَّة، أو مَنْفَعَةٍ شَخْصِيَّةٍ، وإنّما قاموا به لِيَخْدِموا قَوْمَهم، ولِيَرْفَعوا مِنْ شَأْنِ وَطَنِهم، ولِيُؤَدّوا به رِسالَةَ الحَياة، وما أجَلَّها! وما أقْدَسَها مِنْ رِسالَة! هَؤُلاء قَوْمٌ فَهِموا الحَياةَ على حَقيقَتِها، فَحَمَلوا الواجِبَ على كَواهِلِهم، وأحَسُّوا بالعِبْءِ المُلْقَى على عَواتِقِهم.

لَيْسَ هُناكَ ما يَمْنَعُنا أنْ نَتَعاوَنَ ونَتَكاتَفَ ونَتَّحِدَ ما دامَتِ المَقاصِدُ واحِدَة، والغاياتُ واحِدَة، ألا وهِيَ خِدْمَةُ الوَطَنِ الحَبيب، ومَصْلَحَةُ الشَّعْبِ العَزيز، ورَفْعُ مسْتَوى الأُمَّةِ الكَريمَة.

١٠- اصْنَعْ حَياتَك[١]

كُلُّ إنْسانٍ في هذه الحَياةِ قادِرٌ – إلى حَدٍّ ما – أن يَصْنَعَ حَياتَهُ، فَقيرَةً أو غَنِيَّةً، خِصْبَةً أو مُجْدِبَةً، سَعيدَةً أو شَقِيَّةً، باسِمَةً أو عَابِسَةً. نَعَمْ، إنّ للوِراثَةِ والبيئَةِ يدًا في تَحْديدِ حَياتِه وتَوْجيهِها، ولَكِنَّ إرادَةَ الإنْسان، وعَزْمَهُ، وتَرْبِيَتَه نَفْسَه – قادِرَةٌ قُدْرَةً كَبيرَةً على أَنْ تَتَغَلَّبَ على عَقَباتِ الوِراثَةِ والبيئَة. فَهُما لا تَعوقانِه عَنْ إسْعادِ حَياتِه إذا مُنِحَ الهِمَّةَ الطَّمُوحَ، والإرادَةَ الغَلاَّبَة، والتَّفْكيرَ الصَّحيحَ المَتَوثِّب.... ومَجالُ القَوْلِ في ذلك فَسيح، ولَكِنّي أَكْتَفي مِنْه هُنا بِكَلِمات:

لا تَيْأَسْ، وَتَوقَّعِ الخَيْرَ في غَدِك، ولا تُقَطِّبْ جَبينَك زاعِمًا أنَّ غَيْرَك قَدْ مُنِحَه، ولَيْسَ لكَ مِنْه نَصيب، وَوَسِّع أُفُقَك، واعْتَقِدْ أنَّ العِنايَةَ الإلَهِيَّةَ لَنْ تَحْرِمَك ثَمَرَةَ كِفاحِك، فاعْتِقادُك أنْ لا مُسْتَقْبَلَ لكَ، ولا أَمَلَ في حَياتِك ولا خَيْرَ يَنْتَظِرُك سُمٌّ زُعاف[٢]، يُضْني الإنْسانَ حَتّى يُميتَه.

وعلى النَّقيضِ مِنْ ذَلِكَ تَوَقُّعُك الخَيْرَ وَأَمَلُك في الحَياةِ، فإنَّهما يُوَسِّعانِ أُفُقَكَ، ويُحَفِّزانِك إلى تَنْمِيَةِ مَعارِفِك وخِبْراتِك، وإلى الجِدِّ فيما تَخْتارُه لِنَفْسِكَ مِنْ صُنوفِ العَيْش، وإلى اسْتِعْمالِ المادَّةِ الّتي في يَدِك خَيْرَ اسْتِعْمال.

وَخَيْرُ وَسيلَةٍ للنَّجاحِ في الحَياةِ أَنْ يكونَ للشَّابِّ مَثَلٌ أعْلى عَظيم، يَطْمَحُ إلَيْه وَيَنْشُدُه، ويَضَعُه دائمًا نُصْبَ عَيْنَيْه، ويَسْعى دائبًا في الوُصولِ إلَيْه: كَأَنْ يَكونَ عالِمًا عَظيمًا، أو صانِعًا عَظيمًا، أو سِياسِيًّا عَظيمًا، أو فَنّانًا عَظيمًا؛ فَمَنْ قَنَعَ بالأدْنى لَمْ يَصِلْ إلى شَيْءٍ سِواه.

ونَحْنُ نُشاهِدُ في حَياتِنا العادِيَّةِ أنَّ مَنْ عَزَمَ أنْ يَسيرَ ميلًا واحِدًا أحَسَّ التَّعَبَ عِنْدَ الفَراغِ مِنْه، ولَكِنْ مَنْ عَزَمَ أنْ يَسيرَ خَمْسَةَ أَمْيالٍ قَطَعَ ميلًا أو ميلَيْن أو ثَلاثَةً مِنْ غَيْرِ تَعَب؛ لأنَّ غَرَضَهُ أوْسَعُ وأبْعَدُ، وهِمَّتَهُ المُدَّخَرَةَ أكْبَرُ وأقْوى. كما نُشاهِدُ كَذَلِك أنَّ كُلَّ مَنْ رَسَمَ لِنَفْسِه غَرَضًا يَسْعى إلَيْه، وأخْلَصَ لَه، واجْتَهَدَ في بُلوغِه، نَجَحَ في حَياتِه. فإنْ لَمْ يُدْرِكِ الغايَةَ كُلَّها، أَوْفى عَلَيْها أو كاد.

(١) اختير هذا الموضوع من كتاب – فيض الخاطر – لأحمد أمين (١٨٨٦–١٩٥٤م) وهو كاتب وأديب ومفكّر مصريّ مشهور، كتب في شتّى فنون الفكر والأدب، من أشهر مؤلّفاته «فجر الإسلام» و «حياتي» الذي تحدّث فيه عن سيرته الذاتيّة.

(٢) السّمّ الزّعاف: السّمّ القاتل.

إنَّ مِنْ أَكْبَرِ أسْبابِ الإخْفاقِ أَنْ نَخْلُقَ لِأَنْفُسِنا أعْذارًا وأوْهامًا، وعَوائِقَ حَتّى تَكُونَ لنا سَدًّا كَبيرًا، حِجارَتُهُ حِينًا سُوءُ الظَّنّ، وحينًا تَخْذيلُ النَّفْس، وأحْيانًا الشَّكُّ في العاقِبَة، أو الخَوْفُ مِنَ العِثارِ والسُّقوط – إلى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أسْبابٍ – ولا تَزالُ هذه الأحْجارُ تَتَراكَمُ، حتّى تَحْجُبَ الشَّمْسَ عَنْ أَعْيُننا، فلا نَرى خَيْرًا ولا غايَةً مُشْرِقَة.

إنَّ هذا المَثَلَ الأعْلى الّذي يَنْشُدُه الشّابُّ الصّالِحُ الطَّموحُ يَجِبُ ألاّ يَكونَ المالَ وحْدَه، وما يأْتي عَنْ طريقِ الاحْتيالِ واسْتِغْلالِ الآخَرين؛ فَتِلْكَ وَسيلَةٌ مِنَ الوَسائِلِ المُسِفَّة[1]، والنَّجاحُ المُؤَسَّسُ عَلَيْها نَجاحٌ رَخيص.

إنّما النَّجاحُ الحَقُّ أنْ يَجْمَعَ الشّابُّ إلى نَجاحِهِ في عَمَلِه – نُبْلَه في خُلُقِه، وصِدْقَه وأمانَتَه وعَطْفَه، وتَسامُحَه، وبِرَّه بالضُّعَفاءِ ذوي الحاجَة، فَلَمْ يُخْلَقِ النّاسُ حَوْلَه لِيَكونوا مادَّةً لاسْتِغْلالِه، إنّما خُلِقُوا لِيَتَبادَلَ مَعَهم المَنافِعَ والخَيْرَ العامّ.

وإنَّ ممّا يُؤْسى[2] لَه أنَّ بَعْضَ النّاسِ يقوّمونَ نَجاحَ الشَّخْصِ بما حَصَّلَهُ مِنْ مالٍ، مَعَ أنَّ المَرْءَ الّذي يُقيمُ مَثَلَه الأَعْلى على دَعائِمَ مِنَ الأخْلاقِ يَتَرسَّمُها[3] ولا يَحيدُ عَنْها، ثُمَّ لا يُدْرِكُ كُلَّ بُغْيَتِه خَيْرٌ للمُجْتَمَعِ مِمَّنْ جَعَلَ كُلَّ غَرَضِه المالَ وإنْ تَخَطّى في ذَلِكَ رِقابَ النّاس.

ومِنْ أهَمِّ الأمورِ في صُنْعِ حَياتِك ثِقَتُك بِنَفْسِك، واعْتِقادُك أنّها صالِحَةٌ للكِفاح، مُهَيَّأةٌ للنَّجاح، فَلَيْسَ أَضَرَّ بالإنْسانِ مِنَ احْتِقارِه نَفْسَه واعْتِقادِه عَجْزَها.

وبَعْضُ النّاسِ مُصابُون بهذا المَرَض، يَعْتَقِدونَ أنّ في أنْفُسِهم غَيْرَ شَيْء، وهذا أكْبَرُ خَطَأٍ يَرْتَكِبونَه نَحْوَ أنْفُسِهم وأُمَّتِهم؛ لأنَّ ضَعْفَ الثِّقَةِ بالنَّفْسِ يَفُلُّ طُموحَها، ويَقْتُلُ اسْتِقْلالَها، ويُفْقِدُها حَياتَها، ومِنْ طَبيعَةِ النّاسِ أنَّهم يَحْتَقِرونَ مَنِ احْتَقَرَ نَفْسَه، ويَدوسونَ مَنْ اسْتَذَلَّها، كما أنَّهم يَحْتَرِمونَ مَنِ احْتَرَمَ نَفْسَه، ويَثِقونَ بِمَنْ وَثِقَ بها.

بَيْدَ أنَّ الإنْسانَ كَثيرًا ما يَخْلِطُ بَيْنَ الثِّقَةِ بالنَّفْسِ واحْتِرامِها؛ وبَيْنَ الكِبْرِ والغُرور؛ فإنَّ الثِّقَةَ بالنَّفْسِ مَعْرِفَتُك بها. واعْتِقادُك بِقُدْرَتِك على ما تَحْمِلُ مِنْ أعْباء؛ وما تَضْطَلِعُ به مِنْ واجِب؛ والْكِبْرُ والغُرورُ تَعْظيمُ نَفْسِك أكْثَرَ ممّا تَسْتَحِقُّ، والمُطالَبَةُ بالجَزاءِ مِنْ غَيْرِ عَمَل، وخِداعُ النّاسِ بِالمَظاهِرِ الكاذِبَةِ مِنْ دونِ أنْ تكونَ لكَ قيمَةٌ حَقَّة.

وَعَلَيْكَ أنْ تَبْتَسِمَ للحَياة؛ فالابْتِسامُ لها يُنَشِّطُ العَقْلَ، ويُبَدِّدُ المَتاعِبَ الثِّقال، ويُضيءُ النَّفْسَ بالتَّفاؤُلِ والثِّقَةِ والعَزْم، ويَكْشِفُ للإنْسانِ عَنْ جَمالِ الدُّنْيا وجَوانِبِها المُشْرِقَة.

إنَّ رَحابَةَ أُفُقِكَ، وتَحْديدَ مَثَلِكَ الأعْلى، وطُموحَك إليه، وثِقَتَك بِنَفْسِك، واحْترامَك إيّاها في غَيْرِ كِبْرياءٍ وغُرور، ثُمَّ تَفاؤُلَك، وابْتِسامَك، وسُرورَك – هِيَ الخُيوطُ الّتي يَجِبُ أنْ تَنْسِجَ مِنْها حَياتَك. وما أحْسَنَه مِنْ نَسيج!

إنَّكَ إنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ – كانَ خَيْرًا لكَ ولِأُمَّتِكَ، وكانَ نَجاحُك عَظيمًا.

---

(١) المُسِفُّ: مِنْ أَسَفَّ الرَّجُلُ الأمور الدَّنيئة إذا مال إليها، واقترب.

(٢) يؤسى له: من أسِيَ يأسَى أسى: حزن وأسف.

(٣) يترسّمها: يتعقب رسومها، أي يقتفي أثرها، ويقتدي بها.

المناقشة

١- اخْتَرْ مِمّا يأْتي أَنْسَبَ عِبارَةٍ للدَّلالَةِ على الفِكْرَةِ المِحْوَرِيَّةِ العامَّةِ للنَّصّ:

- الوِراثَةُ والبيئَةُ تُحَدِّدانِ مُسْتَقْبَلَ الإنْسان.
- الخَوْفُ والحَذَرُ مِنَ المُسْتَقْبَل يُساعِدان الإنْسانَ على تَوَقِّي المَخاطِرِ.
- المالُ عامِلٌ أساسِيٌّ في صُنْعِ مُسْتَقْبَلِ الإنْسان.
- ثِقَةُ الإنْسانِ بِنَفْسِه وبِقُدْرتِه أساسُ نَجاحِه في الحَياة.

٢- أعِدْ تَرْتيبَ الفِكَرِ الآتِيَةِ بِحَسَبِ وُرُودِها في النّصّ:

- المالُ لا يُعَدُّ المَثَلَ الأعْلى في حَياةِ الشَّباب.
- قُدْرَةُ الإنْسانِ على تَجاوُزِ عَوائِقِ الوِراثَةِ والبيئَة.
- ضَرورَةُ أنْ يَكونَ للإنْسانِ مَثَلٌ أعْلى في الحَياة.
- الخَلْطُ بَيْنَ الثِّقَةِ بالنَّفْسِ والغُرور.
- للتَّفاؤُلِ دَوْرٌ مُهِمٌّ في تَشْكيلِ مُسْتَقْبَلٍ ناجِحٍ للإنْسان.
- مِنْ أسْبابِ الإخْفاقِ في الحَياةِ الخَوْفُ مِنَ العِثارِ والسُّقوط.

٣- اكْشِفْ في مُعْجَمِك عَنْ مَعاني الكَلِماتِ الآتِيَة:

المُجدِبة	يُضني	الهِمّة	تخطّى	يفلُّ	تضطلع

٤- «تُطْلَقُ الصِّناعَةُ على تَحْويلِ المَوادِّ الأوَّلِيَّةِ إلى أَشْكالٍ مُصَنَّعَة».

فَكَيْفَ يَسْتَطيعُ الإنْسانُ أنْ يَصْنَعَ حَياتَه؟

٥- «في الفِقْرَةِ الأولى تَعبيرٌ عَنْ مَظاهِرِ الحَياةِ المُتَناقِضَة».

أ – اذْكُرْ بَعْضَ هذه المُتَناقِضاتِ مُدَلِّلاً عَلَيْها مِنْ هَذِهِ الفِقْرَة.

ب – ما غَرَضُ الكاتِبِ مِنْ ذِكْرِ هذه المُتَناقِضات؟

٦- الحَياةُ في نَظَرِ الكاتِبِ «خِصْبَةٌ أو مُجْدِبَة».

أ – وَضِّحِ العِبارَةَ مُبَيِّنًا وَجْهَ الجَمالِ فيها.

ب – اذْكُرْ بَعْضَ العِباراتِ الّتي اسْتَعْمَلَ فيها الكاتِبُ صُوَرًا جَميلَة – مَعَ تَوْضيحِ هَذِهِ الصُّوَر.

٧- أ «كُلُّ إنْسانٍ في هَذِه الحَياةِ قادِرٌ أنْ يَصْنَعَ حَياتَه».

ب «كُلُّ إنْسانٍ في هَذِه الحَياةِ قادِرٌ – إلى حَدٍّ ما – أنْ يَصْنَعَ حَياتَه».

أ – وازِنْ بَيْنَ العِبارَتَيْن السَّابِقَتَيْن مِنْ حَيْثُ المَعْنى مُبَيِّنًا ما أضافَهُ قَوْلُ الكاتِب: «إلى حَدٍّ ما» إلى ذَلِك.

ب– عَلِّلْ وُرودَ قَوْلِ الكاتِب: «إلى حَدٍّ ما» بَيْنَ شَرْطَتَيْن.

٨- «نَعَمْ إنَّ للوراثَةِ والبيئَةِ يَدًا في تَحْديدِ حَياةِ الإنْسان وتَوْجيهِها، ولَكِنَّ قُوَّةَ إرادَتِه وعَزْمَه وتَرْبِيَتَه نَفْسَه قادِرَةٌ قُدْرَةً كَبيرَةً على أَنْ تَتَغَلَّبَ على عَقَباتِ الوِراثَةِ والبيئَة».

أ – تُطْلَقُ (اليَدُ) على جارِحَةٍ مِنْ جَوارِحِ الإنْسان، فما المَقْصودُ بها في العِبارَةِ السَّابِقَة؟

ب – اسْتَعْمِلْ كَلِمَةَ (يَد) بالمَعْنى الوَارِدِ في العِبارَةِ السَّابِقَةِ في جُمْلَةٍ مِنْ إنشائِك.

جـ – ارْجِعْ إلى المُعْجَمِ وسَجِّلِ المَعانِيَ المُخْتَلِفَةَ لِكَلِمَةِ (يَد) في دَفْتَرِك.

٩- مَيِّزِ الوِراثَةَ مِنَ البيئَةِ مُوَضِّحًا مَفْهومَ كُلٍّ مِنْهما مِنْ خِلالِ أَمْثِلَةٍ مِنْ سُلوكِ الإنْسان.

١٠- يَرى أَحْمَدُ أَمين أَنَّ الإنْسانَ قادِرٌ بِفَضْلِ إرادَتِه وعَزْمِه على تَجاوُزِ عَقَباتِ الوِراثَةِ والبيئَةِ.

أ – وَضِّحْ بَعْضَ هذه العَقَبات.

ب– أَعْطِ أَمْثِلَةً تُبَيِّنُ قُدْرَةَ الإنْسانِ على تَجاوُزِها.

١١- «نعم ..... ولكن» .

أ – ماذا أفادَتْ (لَكن) بَعْدَ (نعم) في العِبارَةِ السَّابِقَة؟

ب– اسْتَعْمِلْ هذا التَّرْكيبَ في سِياقاتٍ أُخْرى مِنْ تَعْبيرِك.

١٢- «فَهُما لا تَعوقانِه عَنْ إسْعادِ حَياتِه إذا مُنِحَ الهِمَّةَ وَالطُّمُوحَ».

أ – في أيِّ بابٍ تَبْحَثُ في مُعْجَمِك عَنْ كُلٍّ مِنْ كَلِمَتي: (عَقَّ)، و(عاق) ؟

ب– وَضِّح الفَرْقَ بَيْنَ الكَلِمَتَيْن مِنْ حَيْثُ المَعْنى.

جـ– اسْتَعْمِلْ كُلَّ وَاحدة مِنْهما في جُمْلَةٍ مِنْ إنْشائِك.

هـ – هاتِ جَمْعَ كَلِمَةِ «هِمَّة» في جُمْلَةٍ مِنْ إنْشائِك.

١٣- ما قيمَةُ التَّفْكيرِ الصَّحيحِ إذا اجْتَمَعَ مَعَ الإرادَةِ في تَحْقيقِ سَعادَةِ الإنْسان؟

١٤- ما عاقِبَةُ الإرادَةِ الّتي لا تَسْتَنِدُ إلى تَفْكيرٍ صَحيح؟

١٥- «لا تَيْأسْ، وتَوَقَّعِ الخَيْرَ في غَدِك.....يُضْنِي الإنْسانَ حَتَّى يُميتَه».

بَنَى الكاتِبُ أُسلوبَه في هَذِه الفِقْرَةِ على الأَمْرِ والنَّهْي:

أ – اذْكُرْ أَمْثِلَةً لِكُلٍّ مِنَ الأُسْلوبَيْن: الأمْرِ والنَّهْي مِنَ الفِقْرَةِ السَّابِقَة.

ب – اخْتَرِ الإجابَةَ الصَّحيحَةَ ممّا يأْتي:

جـ – غَرَضُ الكاتِبِ مِنَ اسْتِعْمالِ (الأمْرِ والنَّهْي) في هذه الفِقْرَةِ هو:

النُّصْحُ والتَّوْجيه.	الإلْزامُ والإجْبار.
التَوَدُّدُ والاسْتِعْطاف.	التَّمَنّي والتَّرَجّي.

١٦- « يَدْعو الكاتِبُ إلى نَبْذِ التَّشاؤُمِ بالمُسْتَقْبَل».

أ – ما مَظاهِرُ هذا التَّشاؤُمِ كما صَوَّرَها الكاتِب؟

ب – ما الّذي اسْتَبْدَلَهُ الكاتِبُ بالتَّشاؤُم؟ وما قيمَتُه في تَحْقيقِ سَعادَةِ الإنْسان؟

١٧- المُتفائِلُ المُكافِحُ في سَبيلِ تَحْقيقِ طُموحِه لَنْ يُحْرَمَ ثَمَرَةَ كِفاحِه وجُهْدِه.

أ – دَلِّلْ على صِدْقِ هذه الحَقيقَةِ بما تَعْرِفُه مِنْ سِيَرِ الرِّجالِ المُكافِحين.

ب – هاتِ مِنَ القُرْآنِ الكَريمِ ما تُؤَيِّدُ بِه قَوْلَ الكاتِبِ «إنّ العِنايَةَ الإلَهِيَّةَ لَنْ تَحْرِمَك ثَمَرَةَ كِفاحِك».

١٨- ما نَقيضُ التَّشاؤُمِ في نَظَرِ الكاتِب؟ وما آثارُ هذا النَّقيضِ في حَياةِ الإنْسان؟

١٩- تَوَقُّعُك الخَيْرَ يُحَفِّزُكَ إلى اسْتِعْمالِ المادَّةِ الّتي في يَدِك خَيْرَ اسْتِعْمال.

أ – ماذا أضافَ قَوْلُ الكاتِبِ «خَيْرَ اسْتِعْمال» إلى المَعْنى المُراد؟

ب – اسْتَعْمِلِ التَّرْكيبَ نَفْسَه في جُمْلَةٍ مِنْ إنْشائِك للتَّعْبيرِ عَنْ حُسْنِ اسْتِثْمارِ أوْقاتِ الفَراغ.

٢٠- «وخَيْرُ وَسيلَةٍ للنَّجاحِ في الحَياةِ أنْ يَكونَ للشَّبابِ مَثَلٌ أعْلى عَظيمٌ يَطْمَحُ إليه، وَيَنْشُدُه، ويَضَعُه دائِمًا نُصْبَ عَيْنَيْه، ويَسْعى دائِبًا في الوُصولِ إلَيْه».

أ – ما المَقْصودُ بالمَثَلِ الأعْلى في العِبارَةِ السَّابِقَة؟

ب – ما مَثَلُك الأعْلى الذي تَطْمَحُ إلَيْه؟

جـ – اذْكُرْ مُثُلًا عُلْيا أُخْرى يَطْمَحُ إلَيْهَا الشَّبابُ في وَطَنِك.

٢١- «مَنْ قَنَعَ بالأدْنى لم يَصِلْ إلى شَيْءٍ سِواه»

أ – أوْرَدَ الكاتِبُ حُجَجًا لِيُثْبِتَ صِحَّةَ مَقولَتِه «مَنْ قَنَعَ بالأدْنى.....».

– اذْكُرْ هذه الحُجَج.

ب – يَرَى بَعْضُ الباحِثينَ أنَّ الطُّموحَ حَتّى لا يَكونَ وَهْمًا يَنْبَغي أنْ يكونَ المَثَلُ الأعْلى قابِلًا للتَّحْقيق.

ناقِشْ هذا الرَّأْيَ ورَأْيَ الكاتِبِ، مُبْدِيًا رَأْيَك الخاصَّ.

جـ –ما مُضادُّ كَلِمَةِ «الأدْنى» في عِبارَةِ الكاتِبِ؟ وما مُؤَنَّثُها؟

٢٢- «كُلُّ شابٍّ ينشد مَثَلًا أعْلى في حَياته».

«تنشد فِرْقَةُ المَدْرَسَةِ القَصائِدَ الوَطَنِيَّة».

– اضْبِطْ بالشَّكْلِ الفِعْلَ الّذي تَحْتَه خَطٌّ في كُلٍّ مِنَ العِبارَتَيْن السَّابِقَتَيْن، وبَيِّنْ مَعْناه.

٢٣- «كُلُّ مَنْ رَسَمَ لِنَفْسِه غَرَضًا وسَعى إلَيْه، وأخْلَصَ لَه، واجْتَهَدَ في بُلوغِه، نَجَحَ في حَياته».

أ – ما مُجرَّدُ الفِعْلِ (اجْتَهَدَ)؟ وما مَعْناهُ بَعْدَ تَجْريدِه مِنْ أحْرُفِ الزِّيادَة؟

ب– ما عَلاقَةُ ما تَحْتَهُ خَطٌّ في العِبارَةِ السَّابِقَةِ بما قَبْله؟

٢٤- «إنَّ مِنْ أكْبَرِ أسْبابِ الإخْفاقِ أنْ نَخْلُقَ لأنْفُسِنا أعْذارًا وأوْهامًا وعَوائِقَ حَتّى تَكونَ لنا سَدًّا كَبيرًا، حِجارَتُهُ حينًا سوءُ الظَّنِّ وحينًا تَخْذيلُ النَّفْس».

أ – هاتِ مُفْرَدَ كُلِّ جَمْعٍ وَرَدَ في العِبارَةِ السَّابِقَة.

ب– رَسَمَ الكاتِبُ للعَوائِقِ صورَةً مادِّيَّةً جَميلَة، وضِّحْها وَبَيِّنْ ما فيها مِنْ جَمال.

جـ– ما المَقْصودُ بِقولِ الكاتِبِ (تَخْذيل النَّفْس)؟

٢٥- «الخَوْفُ مِنَ العِثارِ يَعوقُ المَرْءَ عَنْ بُلوغِ غايَتِه».

«مَنْ سَلَكَ الجَدَدَ أَمِنَ العِثار».

أ – هاتِ مِنَ المُعْجَمِ مَعنى: (العِثار).

ب– اشْرَحِ المَثَلَ في العِبارَةِ الثّانِيَةِ مُسْتَعينًا بالمُعْجَمِ الوَسيط.

٢٦- «لئن كانَ المالُ مَطْلوبًا فإنَّه لا يُعَدُّ المَثَلَ الأعْلى في الحَياة».

أ – هاتِ عِبارَةَ الكاتِبِ الدّالَّةَ على ذَلِك.

ب– يرى بَعْضُ النّاسِ المالَ وَسيلَةً ويَراهُ آخَرونَ غايَة.

وضِّحْ كُلًّا مِنَ الرَّأْيَيْن، وناقِشْه مُبْدِيًا رَأْيَك الخاصّ.

٢٧- ما مُقَوِّماتُ النَّجاحِ الحَقيقِيِّ في رَأْيِ الكاتِبِ؟

٢٨- «فَلَمْ يُخْلَقِ النّاسُ حَوْلَه، لِيَكونوا مادَّةً لاسْتِغْلالِه».

أ – على مَنْ يَعودُ الضَّميرُ في كَلِمَتي (حَوْلَه)، و (اسْتِغْلالِه)؟

ب – الاسْتِغْلالُ في الأصْلِ أَمْرٌ مَشْروع، فَلِمَ كانَ اسْتِغْلالُ البَشَرِ مَنْهِيًّا عَنْه؟

جـ– هاتِ حَديثًا نَبَوِيًّا يُؤَكِّدُ تَحْريمَ الإسْلامِ اسْتِغْلالَ الإنْسانِ أَخاه الإنْسانَ.

٢٩- «على كُلِّ شابٍّ أنْ يَضَعَ مَثَلًا أعْلى نُصْبَ عَيْنَيْه، ويَعْمَلَ على تَحْقيقِه».

« على الشّابِّ أنْ يُقيمَ مَثَلَهُ الأعْلى على دَعائِمَ مِنَ الأخْلاق».

« على المَرْءِ إذا طَلَبَ المالَ ألّا يَتَخَطّى في سَعْيِه رِقابَ النّاس».

– اشْرَحِ العِباراتِ السّابِقَةَ مُبَيِّنًا تَكامُلَها في أَداءِ فِكْرَةِ الكاتِب.

٣٠- الثِّقَةُ بالنَّفْسِ شَرْطٌ أساسِيٌّ لِتَحْقيقِ النَّجاحِ في الحَياة.

وضِّحْ ذَلِكَ في ضَوْءِ فَهْمِكَ النَّصّ.

٣١- قالَ الشّاعِرُ:

إذا أَنْـتَ لَـمْ تَعْـرِفْ لِـنَفْسِـك حَقَّـها هَـوانًـا بِها كـانَتْ عـلى النّـاسِ أَهْـوَنـا

– اشْرَحِ البَيْتَ مُبَيِّنًا مَدى اتِّفاقِه مَعَ فِكْرَةِ الكاتِب.

٣٢- يُعَدُّ الكاتِبُ احْتِقارَ النَّفْسِ مَرَضًا.

أ – ما مَظاهِرُ هذا المَرَضِ؟

ب – ما العِلاجُ الّذي تَقْتَرِحُه للشِّفاءِ مِنْ هذا المَرَضِ؟

٣٣- بَيْدَ أنّ الإنْسانَ كَثيرًا ما يَخْلِطُ بَيْنَ الثِّقَةِ بالنَّفْسِ واحْترامِها وبَيْنَ الكِبْرِ والغُرور.

أ – وَضِّحْ مَعْنى كُلٍّ مِنَ الكِبْرِ والغُرورِ مِنْ سياقِ النَّصّ.

ب – الثِّقَةُ بالنَّفْسِ صِفَةٌ مَحْمودَةٌ والكِبْرُ صِفَةٌ مَذْمومَةٌ

مَثِّلْ لِذَلِكَ مِمَّا تَعْرِفُه مِنْ سُلوكِ النّاس.

٣٤- عَلِّلْ نَصيحَةَ الكاتِبِ إيّانا بالابْتِسامِ للحَياةِ.

٣٥- «في التَّفاؤُلِ خَيْرٌ للفَرْدِ ولِلأُمَّةِ جَمْعاء»

وضِّحْ كَيْفَ يُحَقِّقُ الإنْسانُ بالتَّفاؤُلِ الخَيْرَ لِنَفْسِه ولِأُمَّتِه.

٣٦- عَيِّنْ كُلَّ مَصْدَرٍ في العِباراتِ الآتِيَةِ، ثُمَّ اذْكُرْ فِعْلَه:

- إنّ للوِراثَةِ والبيئَةِ يَدًا في تَحْديدِ نَوْعِ حَياتِنا وتَوْجيهِها.
- الوِراثَةُ والبيئَةُ لا تَعوقانِ الإنْسانَ عَنْ إسْعادِ حَياتِه إذا مُنِحَ الهِمَّة.
- إنَّ تَوَقُّعَكَ الخَيْرَ وأَمَلَكَ في الحَياةِ يُحَفِّزانِكَ إلى تَنْمِيَةِ مَعارِفِكَ واسْتِعْمالِ المادَّةِ الّتي في يَدِكَ خَيْرَ اسْتِعْمال.

٣٧- اسْتَعْمِلِ المَصادِرَ الآتِيَةَ في جُمَلٍ مِنْ إنْشائِك:

التَّفاؤُل	الاعْتِقاد	المُطالَبَة	الاسْتِغْلال

٣٨- لا تَيْأَسْ وتَوَقَّعِ الخَيْرَ في غَدِك.

- خاطِبْ بالعِبارَةِ السَّابِقَةِ المُفْرَدَ المُؤَنَّثَ ثُمَّ المُثَنَّى ثُمَّ الجَمْعَ بِنَوْعَيْه.

٣٩- ضَعْ مَكانَ (الشَّابِّ) كَلِمَة (الشَّابَان) تارَةً و (الشُّبَّان) تارَةً أُخْرى و (الشَّابَّات) تارَةً ثالِثَة، وغَيِّرْ ما يَلْزَمُ في كُلِّ حالَة.

الشّابُّ المِثالِيُّ يُقيمُ مَثَلَه الأعْلى على دَعائِمَ مِنَ الأخْلاق.

٤٠- تُقَلِّبُ | تُغَلِّبُ

اخْتَرْ لِكُلِّ جُمْلَةٍ مِمَّا يأْتي ما يُناسِبُها مِنَ الكَلِمَتَيْنِ السَّابِقَتَيْن وغيِّرْ ما يَلْزَم.

- لا ..... عاطِفَتَك على عَقْلِكَ في التَّعامُلِ مَعَ الأُمور.
- إنْ ..... صَفْحاتِ الماضي تَسْتَلْهِمْ مِنْها دُروسًا قَيِّمَة.

* اقْرأ الأَمْثِلَةَ الآتِيَة:

١ كُلُّ إنْسانٍ قادرٌ -إلى حَدٍّ مَا- على صُنْعِ حَياته.
٢ خَيْرُ وَسيلَةٍ للنَّجاحِ أنْ يكونَ لَكَ مَثَلٌ أعْلى تَسْعى دائِبًا للوُصولِ إلَيْه.
٣ لا تُقَطِّبْ جَبينَك زَاعِمًا أنَّ نَصيبَك مِنَ النَّجاحِ قَليل.
٤ لِتَكُنْ صادِقًا في عَزْمِك على تَحْقيقِ النَّجاح.

* لاحِظِ الأسْماءَ الّتي تَحْتها خَطٌّ فيما سَبَقَ تَجِدْ: أنّ كُلَّ اسْمٍ مُشْتَقٍّ مِنْ فِعْلٍ ثُلاثِيٍّ مُجَرَّدٍ، فالاسْمُ (قادِر) فِعْلُه (قَدَرَ) والاسْمُ (دائِبًا) فِعْلُه (دَأَبَ) والاسْمُ (زاعِمًا) فِعْلُه (زَعَمَ) والاسْمُ (صادِقًا) فِعْلُه (صَدَق).

وهذه الأسْماءُ لا تَدُلُّ على حَدَثٍ ولا زَمَنٍ، وإنَّما تَدُلُّ على مَنْ قامَ بالحَدَثِ أو الفِعْلِ، ويُسَمَّى هذا النَّوْعُ من المُشْتَقّاتِ (اسْمَ فاعِل).

* ماذا نَسْتَنْتِج مِمّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

- اسْمَ الفاعِلِ: اسْم مُشْتَقٌّ يَدُلُّ على مَنْ قامَ بالفِعْلِ على وَجْهِ الحُدُوثِ، أو على من اتَّصَفَ به.
- اسْمَ الفاعِلِ يُشْتَقُّ مِنَ الفِعْلِ الثُّلاثِيِّ المُجَرَّدِ على وَزْنِ (فاعل).

غَلَبَ | قَنِعَ | عاتَبَ | يَئِسَ | قادَ | عَجَز

هاتِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ اسْمَ فاعِلِه، وضَعْهُ في مَكانِه المُناسِبِ مِنَ الجُمَلِ الآتِيَة، مع مُراعاةِ المَوْقِعِ الإعْرابيّ:

- لا تَكُنْ ..... وتَوَقَّعِ النَّجاحَ، واعْمَلْ لِتَحْقيقِه.
- الكاتِبُ ..... على الشَّبابِ المُتَخاذِل.
- إنْ يَنْصُرْكُم اللهُ فلا ..... لَكُم.
- إذا فَقَدَ الإنْسانُ ثِقَتَه بِنَفْسِه أَصْبَحَ ..... عَنْ تَحْقيقِ آمالِه.
- مَنْ ظَلَّ ..... بالأَدْنَى لَنْ يَصِلَ إلى شَيْءٍ سِواه.
- الأَمَلُ هو ..... الإنْسانِ إلى النَّجاحِ في الحَياة.

٤٢- اذْكُرِ الفِعْلَ الّذي اشْتُقَّ مِنْه كُلُّ اسْمِ فاعِلٍ تَحْتَه خَطٌّ فيما يأتي:

الشّابُّ الصّالِحُ هُوَ مَنْ يَكونُ جامِعًا إلى نَجاحِه في عَمَلِه، نُبْلَه في خُلُقِه وصِدْقَه وأَمانَتِه، وَهُوَ السّاعي إلى فِعْلِ الخَيْرِ، القائِمُ بِواجِبِه تِجاهَ أَهْلِه، السّاهِرُ على خِدْمَةِ وطَنِه، العامِلُ على رُقِيِّه ونَهْضَتِه.

* اقْرأ الأَمْثِلَةَ الآتِيَة:

١ الإنْسانُ النّاجِحُ هو المُتَسَلِّحُ بالأَمَلِ وقُوَّةِ الإرادَة.
٢ كُنْ مُبْتَسِمًا للحَياةِ، مُتَمَتِّعًا بِمَباهِجِها.
٣ إنّ الشّبابَ المُتَقاعِسَ يَعيشُ عالَةً على وَطَنِه.
٤ لا يَعيشُ حَياتَه مَنْ كانَ مُتَقَوْقِعًا على نَفْسِه.

* لاحِظْ أنَّ كُلَّ اسْمٍ تَحْتَهُ خَطٌّ فيما سَبَقَ هُوَ (اسْمُ فاعِل).

وإذا أرَدْنا أنْ نَعْرِفَ عَدَدَ حُروفِ الفِعْلِ الَّذي اشْتُقَّ مِنْه كُلُّ اسْمٍ لَوَجَدْنا أنَّها تزيدُ على ثَلاثَةِ أحْرُفٍ، فَهِي إمّا ثُلاثِيَّةٌ مَزيدَةٌ وإمّا رُباعِيَّة.

* تأمّلْ فيما يَأْتي الفِعْلَ المُضارِعَ لِكُلِّ اسْمِ فاعِلٍ مِنْ هذه الأسْماءِ:

مُتَسَلِّحٌ	مُبْتَسِمٌ	مُتَمَتِّعٌ	مُتَقاعِسٌ	مُتَقَوْقِعٌ
يَتَسَلَّحُ	يَبْتَسِمُ	يَتَمَتَّعُ	يَتَقاعَسُ	يَتَقَوْقَعُ

* لاحِظْ أنّ الأفعالَ المُضارِعَةَ مَبْدوءَةٌ بِحَرْفِ مُضارَعَةٍ، وعِنْدَما صيغَ اسْمُ الفاعِلِ منْها أُبْدِلَ حَرْفُ المُضارَعَةِ ميمًا مَضْمومَةً، وكُسِرَ الحَرْفُ قَبْلَ الأخيرِ إنْ لَمْ يكُنْ مَكْسورًا، مِثْل: أسْلَمَ، يُسْلِمُ، مُسْلِمٌ.

ماذا نَسْتَنْتِج مِمّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

اسْمَ الفاعِلِ يُصاغُ مِنَ الفِعْلِ الّذي يَزيدُ عَدَدُ حُروفِه على ثَلاثَةِ أحْرُفٍ على وَزْنِ مُضارِعِه، مَعَ إبْدالِ حَرْفِ المُضارَعَةِ ميمًا مَضْمومَةً وكَسْرِ ما قَبْلَ الآخِر.

٤٣- هاتِ المُضارِعَ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ مِنَ الأفْعالِ الآتِيَةِ، ثُمَّ صُغْ اسْمَ الفاعِلِ وَزْنَهُ، ودَوِّنْ ذلك في جَدْوَلٍ بِكُراسَتِك:

اسْتَطاعَ	أحَبَّ	أثْقَلَ	ذَكَرَ	أطالَ	ناصَرَ

٤٤- اسْتَخْرِجْ مِنَ الآياتِ الكَريمَةِ الآتِيَةِ كُلَّ اسْمِ فاعِلٍ، واذْكُرِ الفِعْلَ الّذي اشْتُقَّ مِنْه:

أ- «قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ».(١)

* حروف المُضارَعَة أربعة هي: الهمزة (في مثل: أكتب) والنّون: (في مثل: نكتب)، والياء (في مثل: يكتبون)، والتّاء (في مثل تكتب)، وتجمع في كلمة «أنيت».

(١) سورة الزّمر/ الآية ٤٦

ب- «وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي ٱلْأَرْضِ». (١)

جـ- «وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ». (٢)

د - «إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ». (٣)

هـ - «فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ». (٤)

*** اقْرأ الأمْثِلَةَ الآتِيَة:**

١

- «هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ». (٥)
- «وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ». (٦)
- المَنْزِلُ مَمْلَكَةُ المَرْأَةِ هِيَ **الآمِرَةُ** النَّاهِيَةُ فيه.

٢

- «قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ». (٧)
- «إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ». (٨)
- «إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ». (٩)

*** قارِنْ بَيْنَ الألْفاظِ الّتي تَحْتَها خَطٌّ في المَجْموعَتَيْن (١) و (٢) تَجِدْ أَنّ: كُلَّ لَفْظٍ في المَجْموعَةِ (١) (عَالِم، فَاعِلٌ، الآمِرَةُ) هُوَ اسْمُ فاعِلٍ يَدُلُّ على مَنْ قامَ بالفِعْل وكُلَّ لَفْظٍ في المَجْموعَةِ (٢) (عَلّام، فعّال، أمّارة) هو اسمٌ يَدُلُّ على ما يَدُلُّ عَلَيْه اسْمُ الفاعِلِ مِنْ قِيامٍ بالفِعْل، ولَكِنّهُ يَخْتَصُّ بِمَعْنى آخَرَ هُوَ كَثْرَةُ القِيامِ بالفِعْلِ، أو المُبالَغَةُ في القِيامِ به؛ لِذَلِكَ يُسَمَّى (صِيغَةَ مُبالَغَةٍ).**

*** ماذا نَسْتَنْتِج مِمّا سَبَق؟**

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

صيغةَ المُبالَغَةِ اسْمٌ مُشْتَقٌّ يَدُلُّ على مَنْ يُكْثِرُ القِيامَ بِالفِعْلِ أَوْ يَكْثُرُ اتِّصافُهُ بِهِ.

(١) سورة الأحقاف/ من الآية ٣٢
(٢) سورة المنافقون/ من الآية ٧
(٣) سورة القصص/ من الآية ٧
(٤) سورة النّمل/ من الآية ١٣
(٥) سورة الحشر/ من الآية ٢٢
(٦) سورة الكهف/ من الآية ٢٣ و ٢٤
(٧) سورة المائدة/ من الآية ١٠٩
(٨) سورة هود/ من الآية ١٠٧
(٩) سورة يوسف/ من الآية ٥٣

٤٥- هاتِ المَصْدَرَ واسْمَ الفاعِلِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ مِمّا يَأْتي:

طَمِعَ	غَفَرَ	تَرَدَّدَ	اسْتَقامَ	حاوَلَ
انْهَمَرَ	اعْتَرَفَ	قَدَّمَ	نَفَخَ	زَغْرَدَ

٤٦- مَيِّزِ اسْمَ الفاعِلِ مِنْ صيغَةِ المُبالَغَةِ مِمَّا يأْتي:

سَيَّار، غَدّار، فَيّاض، مُتَزَحْزِح، جَوَّال، مُتَمَرِّد، ظالِم، مُغيث، قائِل

* اقْرأ الأمْثِلَة الآتية:

١ أبْدَعَ الفَنّانُ لَوْحَةً طَبيعيَّةً رائِعَةَ الجَمالِ.
٢ المُؤْمِنُ مِعْوانٌ لِإخْوانِه، يُنْجِدُهُم وَقْتَ الشِّدَّة.
٣ إنْ تَفْعَلِ الخَيْرَ تَعِشْ سَعيدًا.
٤ الطّالِبُ الفَطِنُ مُتَفَوِّقٌ في دِراسَتِه.
٥ الشّابُّ الطَّموحُ لا يَعْرِفُ اليَأْس.
٦ شارَكَتْ فِرْقَةُ الجَوّالَةِ في مِهْرَجانٍ وَطَنِيٍّ.

* لاحِظِ الأسْماءَ الّتي تَحْتها خُطوطٌ فيما سَبَق تَجِدْ أنَّها جَميعًا مِنْ صِيَغِ المُبالَغَةِ، وأنَّ لِكُلٍّ مِنْها وَزْنَه.

* ماذا نَسْتَنْتِج مِمّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

- لِصِيَغِ المُبالَغَةِ أوْزانًا سَماعِيَّةً، أشْهَرُها:

فَعّال، مِفْعال، فَعيل، فَعول، فَعِل [١]، فعّالة. [٢]

- صِيَغُ المُبالَغَةِ تُشْتَقُّ عادَةً مِنَ الأفْعالِ الثُّلاثِيَّةِ المُجَرَّدَة، وقَدْ تُشْتَقُّ أحْيانًا مِنَ الثُّلاثِيِّ المَزيد. [٣]

(١) هناك أوزان أخرى أقلّ انتشاراً: مفعيل (مثل: مِسْكين)، وفعّيل (مثل: صِدّيق)، وفُعّول (مثل: قُدّوس).

(٢) التّاء في آخر صيغة (فعّالة) للمبالغة وليست تاءَ تأنيث (رجل علّامة، نسّابة).

(٣) مثل (مِعْوان) من (أعان) و(بشّير) من (بشّر)، و(نذير) من (أنذر)، و(مِغْوار) من (أغار)

٤٧- اقْرأْ ما يَأْتي، وعَيِّنْ صيغَةَ المُبالَغَةِ وَوَزْنَها:

أ – «إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ».(١)

ب – المُؤْمِنُ مِطْواعٌ لِرَبِّهِ في عَمَلِ الخَيْر.

جـ – إنّما أنْتَ قَطْرَةٌ في إناء لَيْسَ يَدْري مَداه إلّا القَدير.

د – إنّ الله رَؤوفٌ بعباده.

هـ – قَدْ يُؤْتى الحَذِرُ مِنْ مَأْمَنِه.

و – وَصَفَ الرَّحّالَةُ الأنْدَلُسِيُّ ابْنُ جُبَيْر ما شاهَدَهُ مِنْ عَجائِبِ البُلْدانِ وغَرائِبِها.

٤٨- عَيِّنْ صِيَغَ المُبالَغَةِ فيما يأتي، وَحَدِّدْ وَزْنَها:

أ – «وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ».(٢)

ب – «إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ».(٣)

جـ – «إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ».(٤)

د – قالَتِ الخَنْساءُ تَرْثي أَخاها صَخْرًا:

حَمّالُ أَلْوِيَةٍ هَبّاطُ أَوْدِيَةٍ شَهّادُ أَنْدِيَةٍ للجَيْشِ جَرّارُ

هـ – لا تَكُنْ مِهْذارًا فإنّ كَثْرَةَ الكَلامِ تُفْقِدُ المَرْءَ قيمَتَه بَيْنَ النّاس.

٤٩- هاتِ صيغَةَ المُبالَغَةِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ مِمَّا يأْتي:

صَبر	حَمد	فَهِمَ	قَلِق

٥٠- صُغْ اسْمَ الفاعِلِ وصيغَةَ المُبالَغَةِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ مِنَ الأفْعالِ الآتِيَة:

سَمع	بَنى	صادَ	شَكَرَ	أكْثَر

٥١- قالَ المُتَنَبّي:

على قَدْرِ أهْلِ العَزْمِ تَأْتي العَزائِمُ وتَأْتي على قَدْرِ الكِرامِ المَكارِمُ

اكْتُبْ مَوْضوعًا تَتَحَدَّثُ فيه عَنْ قيمَةِ الإرادَةِ والعَزْمِ في بُلوغِ الإنْسانِ ما يَرْمي إلَيْه مِنْ غاياتٍ مُسْتَعينًا بما أَفَدْتَه مِنَ المَوْضوعِ الّذي دَرَسْتَه.

(١) سورة الذّاريات/ الآية ٥٨

(٢) سورة فُصّلت/ الآية ٤٦

(٣) سورة الحجّ/ الآية ٣٨

(٤) سورة الحجر/ الآية ٨٦

قراءَة حُرَّة

١٢- أُسْلوبان في النَّظَرِ إلى الحَياة*

كانَتْ أُمّي تُحِبُّ الأعْشابَ والزُّهورَ، وتَفْرَحُ بالخُضْرَةِ تُوَشّي[١] وَجْهَ التُّرْبَةِ في نِهايَةِ الشّتاء، وتُقيمُ لِتَفَتُّحِ كُلِّ وَرْدَةٍ أو فُلَّةٍ عيدًا.

وكانَتْ تُراقِبُ العَصافيرَ وهِيَ تُحَلِّقُ في السَّماءِ أوْ تَنْتَقِلُ خَفيفَةً بَيْنَ الأَغْصانِ والصُّخور، فَتَبْتَسِمُ لها بِحنانٍ وتُتَمْتِمُ بِكلامٍ لا تَرْتابُ[٢] في أنَّ الطُّيورَ تَفْهَمُه وتَتَجاوَبُ مَعَه.

وكانَتْ أُمّي تُبْدي إعْجابَها بِسَنابِلِ الحِنْطَةِ حينَما يُنْضِجُ النّورُ والهَواءُ حُبوبَها وأوْراقَها فلا تَسْأَلُ أبَدًا عَنِ السِّرِّ الّذي جَعَلَ تِلْكَ السَّنابِلَ تَشُقُّ البَراعِمَ فَتَنْمو وتَشْتَدّ.

وكُنْتُ أنا، على عَكْسِ أُمّي، أَهْتَمُّ بالعِلَّةِ والسَّبَبِ أَكْثَرَ مِمّا أَحْفِلُ بِمَظاهِرِ الأشْياء، تَتَراكَمُ الأسْئِلَةُ في ذِهْني: كَيْفَ تَتَفَتَّحُ أكْمامُ[٣] الزُّهور؟ كَيْفَ يَنْبَثِقُ العُشْبُ مِنَ التُّرْبَةِ فَيَنْمو ويَتَفَرَّع؟ ما سِرُّ الاخْضِرارِ الّذي يَكْسو سوقَ[٤] الزَّرْعِ وأوْراقَ الشَّجَرِ وقِشْرَ الثِّمار؟

كَيْفَ يَتَكَوَّنُ الرَّحيقُ[٥] في أرْحامِ الزُّهورِ ثُمَّ يَتَحَوَّلُ في بَطْنِ النَّحْلِ إلى عَسَل؟ وكَيْفَ يَصْبُغُ الضَّوْءُ والظِّلُّ أَجْنِحَةَ الفَراشاتِ بِأَلْوانٍ مُتَناسِقَةٍ بَهيجَة؟

وكَثيرًا ما كانَتْ أُمّي تَقولُ وهِيَ تُصْغي إليَّ وأنا أسْأَل:

– حَسْبُكَ مِنَ الياسَمينَةِ بياضُها الطّاهِرُ، وعِطْرُها العَبِقُ وأعْطافُها الرَّقيقَةُ، لا تَسْأَلْ كَيْفَ تَتَفَتَّحُ أكْمامُها ويَنْتَشِرُ في الهَواءِ شَذاها. أو كَيْفَ تَذْبُلُ بَعْدَ ذَلِكَ وتَتَلاشى، فإنَّكَ لو عَلِمْتَ كُلَّ الأشْياءِ لازْدادَ فُضولُك وتَكاثَرَ حَتّى يَفوقَ مِقْدارُ ما لا تَعْلَمُ مِقْدارَ ما تَعْلَم.

---

* للكاتب المغربيّ محمّد العربيّ الخطابيّ، وهو كاتب مغربيّ معاصر، ولد بتطوان سنة ١٩٢٥م، اشتغل بالتّعليم وتقلّد مناصب حكوميّة ودوليّة عدّة منها وزارة الإعلام ووزارة الشّؤون الاجتماعيّة ورئاسة مجلس إدارة منظّمة العمل الدّوليّة.

(١) توشّي: تزيّن، وتكسوه حسنا.

(٢) لا ترتاب: لا تشكّ، والريب: الشّكّ والتّهمة.

(٣) الأكمام: جمع كمّ، وهو الغلاف الّذي يحيط بالزّهرة قبل تفتّحها.

(٤) السّوق: (هنا) جمع ساق. وهو عند الإنسان ما بين الكعب والرّكبة. وفي النّبات العود الذي تقوم عليه الثّمرة. وفي الشّجرة جذعها.

(٥) الرّحيق: ما يجري من ماء الحياة في تلك النّباتات.

وما كانَ هذا القَوْلُ لِيُقْنِعَني، لِذَلِكَ لَمْ أَنْقَطِعْ عَنْ مُراقَبَةِ الظَّواهِرِ، والأَشْياءِ بِعَيْنِ الاسْتِطْلاعِ والاسْتِفْسار، فَأُقَلِّبُ النَّظَرَ في الضَّوْءِ الّذي تَمْتَصُّه النَّباتات، وفي الماءِ الّذي يَرويها والهَواءِ الّذي نَسْتَنْشِقُه مُحاوِلًا أنْ أعْرِفَ سِرَّ الخُضْرَةِ في الأخْضَر، والصُّفْرَةِ في الأصْفَر، والنُّعومَةِ في النّاعِم، وأنْ أعْرِفَ مَصْدَرَ الحَرَكَةِ وسِرَّ السُّكونِ والتَّحَوُّلِ في الأشْياء.

وذاتَ يَوْمٍ قالَتْ لي أُمّي – وكانَ الفَصْلُ شِتاءً، ونَحْنُ نُشاهِدُ مِنَ النّافِذَةِ الرَّذاذَ[1] يَتَساقَطُ فَوْقَ التُّرْبَةِ والعُشْبِ وأوْراقِ الشَّجَر، فَيَبْدو في تَساقُطِه وكَأَنَّهُ خُيوطٌ مُتَقَطِّعَةٌ مِنْ ذَوْبِ الفِضَّة:

– تأمَّلْ يا وَلَدي، هذا الماءَ الّذي يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ رِهاما[2]، خَفيفَ الوَقْع، رَقيقَ الأسْلاك. إنَّه يَحْمِلُ في كُلِّ قَطْرَةٍ لَقاحَ[3] الحَياةِ يُلْقيه في رَحِمِ[4] التُّرْبَةِ فَتُخْصِبُ بالكَلَأِ والزَّرْعِ وشَتّى أَصْنافِ الزُّهورِ. إنَّه حَفْلُ الحَياةِ الّذي لا يَنْقَطِعُ ولا يَسْكُتُ نايُهُ.

كَلِماتٌ قالَتْها أُمّي على سَجِيَّتِها فَجَعَلَتْني أُدْرِكُ أنَّها، هِيَ أيْضًا، تَهْتَمُّ بِماهِيَّةِ الأشْياءِ وأسْرارِها الخَفِيَّة، وذلك بِمَحْضِ إحْساسِها الشَّديدِ بالحَياةِ وامْتِلاءِ نَفْسِها السّاذِجَةِ مِنْها، أمَّا أنا فَكانَ العَقْلُ عِنْدي هو المُحَرِّكَ والدّافِعَ. أُسْلوبانِ في النَّظَرِ إلى الحَياةِ لَمْ أعْرِفْ قَطُّ أيُّهما الأصْلَح.

---

(١) الرّذاذ: المطر الضّعيف.

(٢) الرّهام: المطر الخفيف، أو الدّائم. ومفرده: رهمة.

(٣) اللّقاح: (هنا) ما يحمل مادّة الإخصاب، أي الحمل والولادة والإنتاج.

(٤) رحم التّربة: عبارة مجازيّة: فالرّحم هو موطن نشوء الجنين حتّى الولادة. وهو في التّربة (مجازا) أعماقها ومواطن الخصب والنّماء فيها.

١٣- واحَةُ السَّلام

قصَّة «لميخائيل نُعَيْمة»*

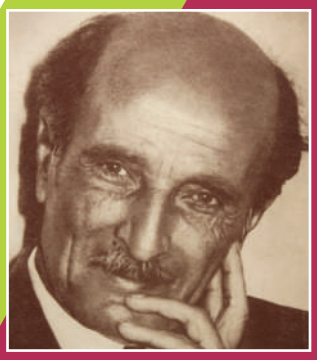

تَلاقى فُرْسانٌ أرْبَعَةٌ في وَسَطِ صَحْراءَ مُتَرامِيَةِ الأطْرافِ، لا أوَّلَ لها فَيُعْرَف، ولا آخِرَ فَيُوصَف، وكانَ الأوَّلُ قادِمًا مِنَ الشَّرقِ والآخَرُ مِنَ الغَرْبِ، والثّالِثُ مِنَ الجَنوبِ والرّابعُ مِنَ الشَّمالِ، وما إنْ تَبادَلوا التَّحِيَّةَ حَتّى تَرَجَّلوا لِيَسْتَريحوا ويُريحُوا أجسامَهم المَنْهوكَةَ مِنَ السَّيْرِ، وما إنْ اسْتَقَرَّ بِهِم المقام حَتّى بدأ كلٌّ منهم يسأل الآخَرَ عَنْ بَلَدِهِ وَوِجْهَةِ سَفَرِهِ، وعَنِ الدّافِعِ الّذي أهابَ بِهِ إلى اقْتِحامِ تِلْكَ الصَّحَراءِ وتَجَشُّمِ مَخاطِرِها.

ولَشَدّ ما دُهِشوا حينَ تَبَيَّنَ لَهم أنَّ حِكايَتَهم تَكادُ تَكونُ واحِدَة، وهِيَ تَتَلَخَّصُ في أنّ كُلًّا مِنهم قَدْ دَوَّخَ رُبْعَ الأرْضِ الّذي هو قادِمٌ مِنْه، وأنّه مِنْ بعدِ أنْ أفْنى مِنْ أعْدائِه ما أفْنى تاقَتْ نَفْسُه إلى نِعْمَةِ السَّلام، وما انْفَكَّ يَطْلُبُها مِنْ دُونِ أنْ يَظْفَرَ بِها، وكادَتْ تَنْقَلِبُ انْتِصاراتُه انْكِساراتٍ شائِنَةً في عَيْنَيه، حَتّى ضاقَتْ عَلَيْه الأرْضُ وظَلَّ لا يَهْنَأُ له مَأْكَلٌ ولا مَشْرَبٌ حَتّى اسْتَشارَ في أمْرِه أحْكَمَ الحُكَماءِ في مَمْلَكَتِه، فَقالَ له: إنّ في الصَّحْراءِ الفُلانِيَةِ (واحَةَ السّلام)، وإنّ مَنْ دَخَلَها مَرَّة، وجَرَعَ ولَوْ جُرْعَةً واحِدَةً مِنْ مائِها، تَمَتَّعَ بالسَّلامِ طَوالَ حَياتِه، ولَكِنَّ تِلْكَ الواحَةَ مُحاطَةٌ بِسورٍ مَنيع، فيه بابٌ واحِدٌ ضَيِّقٌ لا يَقْوى على اقْتِحامِه إلاّ الغالِبون، فَهُوَ يَنْفَتِحُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِه، إذا لَمَسَتْهُ يَدُ الغالِب.

لَبِثَ الفُرْسانُ هُنَيْهَةً يَتَبادَلونَ أخْبارَ الحَرْبِ والسَّفَر، وَيَتَساءَلونَ عَنِ الواحَةِ أيْنَ تَكون؟ وأيْنَ مَوْقِعُها مِنْ هذا البَلْقَعِ الرَّهيب؟

وبَيْنَما هُمْ في وَساوِسِهم هذه، إذ بِرَجُلٍ يَدْنو مِنْهُمْ بِخُطُواتٍ واسِعَة، وفي يَدِه عَصًا وعَلَيْه قَميصٌ مِنَ الشَّعَر، وفي رِجْلَيْه خُفٌّ مِنَ الخَشَب، وقَدْ رَفَعَ صَوْتَه بالغِناء. وما إنْ أصْبَحَ على بُعْدِ خُطْوَةٍ مِنهم حَتّى بادَرَهُم بالسَّلام،

* ميخائيل نعمة (١٨٨٩ – ١٩٨٨): كاتب وشاعر لبنانيّ معاصر، ولد في قرية بسْكنت في لبنان، درس في روسيا ثمّ هاجر إلى أمريكا، حيث أسّس الرّابطة القلميّة في نيويورك، وشارك في تحرير عدد من الصّحف والمجلّات، له مؤلّفات عديدة منها: ((همس الجفون))، و((الغربال)) و((سبعون))، و((اليوم الأخير))، و ((البيادر))، ومنه أخذت هذه القصّة بتَصَرُّفٍ. جمعت كلّ آثاره في المجموعة الكاملة – دار العلم للملايين – بيروت ١٩٧٣م.

فقالَ لَهُ أحَدُهم: ومِنْ أيْنَ لكَ السَّلامُ حتّى تَطْرَحه عَلى غَيْرِك؟ لَعَلَّكَ دَخَلْتَ واحَةَ السَّلام!، قالَ: لا، بَلْ أنا قاصِدٌ إلَيْها، فأنَبَهُ الفارِسُ بِلُطْفٍ وقالَ لَهُ: إذًا فليَعُدْ سَلامُك إلَيْك، فإنَّ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَلْبُه السَّلامَ فلا يُجْدي السَّلامُ مِنْ لِسانِه.

فَأجابَهُ الرَّجُلُ: إنَّ ما تَقولُه حَقٌّ يا أخاه، فالسَّلامُ لُغَةٌ تَفْهَمُها القُلوبُ وحْدَها. فانْتَفَضَ الفارِسُ وأنَّبَهُ في غَيْرِ لُطْفٍ هَذِه المَرّةَ وقالَ لَهُ: كَيْفَ تَدْعوني أخاك وأنْتَ صُعْلوكٌ حَقير، وأنا أمْلِكُ رُبْعَ المَعْمورَة؟!

ها نَحْنُ الأرْبَعَةُ قَد قَهَرْنا مَنْ على الأرْضِ جَميعَهم، فأيَّ الأعْداءِ قَدْ قَهَرْتَ حَتّى تَسْتَحِقَّ أنْ تَدْخُلَ واحَةَ السَّلام؟ أما تَدْري أنَّ هذه الواحَةَ لا يَدْخُلُها إلَّا الغالِبون؟

أجابَ الرَّجُلُ: أجَلْ أدْري، وأنا قَدْ قَهَرْتُ كُلَّ أعْدائي، وما جَنَيْتُ على إنْسانٍ قَطّ، فاسْتَشاطَ الأرْبَعَةُ غَضَبًا، وقالوا: نَحْنُ ما لَقيناك يَوْمًا في ساحَةِ القِتال، ولا سَمِعْنا باسْمِك، فَلَعَلَّك مِنْ غَيْرِ هَذه الأرْض؟!

– بَلْ أنا مِنْ أبْنائِها مِثْلَما أنْتُم مِنْ أبْنائِها، ولَكِنّي أمْلِكُ مِنْها فَوْقَ ما تَمْلِكون، وغَيْرَ ما تَمْلِكون، وأمَّا الأعْداءُ الّذينَ قَهَرْتُهم فَستَعْرِفونَ بَطْشَهم عِنْد بابِ واحَة السَّلام.

– ما أغْرَبَ ما تَقول!! لَكَأنَّكَ تَعْرِفُ الطَّريقَ إلى واحَةِ السَّلام؟.

– نَعَم، أعْرِفُه، فاتْبَعوني.

وامْتَطى الفُرْسانُ جِيادَهم وساروا في إثْرِ الرَّجُل، وهُمْ بَيْنَ الرِّيبَةِ واليَقين، وما هِيَ إلَّا ساعَةٌ حَتّى ظَهَرَتْ لَهم واحَةٌ باسِقَةُ الدَّوْح، نَديَّةُ الجَوِّ، ناعِمَةُ الظِّلِّ، وأبْصَروا مِنْ حَوْلِها سورًا هائِلًا مِنَ الجَماجِمِ البَشَرِيَّة، رَأى الجَماعَةُ ذَلِكَ السّورَ فانْعَقَدَتْ مِنْهم الأَلْسُن، وأَشَدُّ ما أدْهَشَهم أنْ يَرَوْا رَفيقَهم الخامِسَ جالِسًا على الأرْضِ بِكُلِّ سَكينَةٍ واطْمِئْنان، فَدَنَوْا مِنه وتَوَسَّلوا إلَيْه بِكُلِّ ضَراعَةٍ وخُشوع أنْ يَدُلَّهم على البابِ كي يَدْخُلوا الوَاحَةَ، فَلَمْ يَنْبِسْ بِكَلِمَةٍ واحِدَةٍ، بَلْ أشارَ إلَيْهِم بِيَدِه كي يَدوروا حَوْلَ السُّورِ ثَلاثَ مَرّات.

دارَ الفُرسانُ ثَلاثًا حَوْلَ السُّورِ فَلَمْ يَظْفروا بِبابٍ، وعِنْدَما رَجَعوا إلى رَفيقِهم الخامِسِ وَجَدوه يَقِفُ عِنْدَ بابٍ ضَيِّق، وقَدْ وَجَدوا مَكْتوبًا عَلَيْه هذه الكَلِمات:

«هذه واحَةُ السَّلامِ لا يَدْخُلُها إلَّا الغالِبون» وفي الحالِ انْدَفَعَ أحَدُ الفُرْسانِ إلى البابِ ولَمَسَهُ بِيَدِه فَلَمْ يَنْفَتِح، ثُمَّ دَفَعَه بِكِلْتا يَدَيْه فَلَمْ يَنْفَتِح، ثُمَّ رَكَلَه فَظَلَّ مُغْلَقًا، فألْقى بِكُلِّ ثِقْلِه فَلَمْ يُجْدِه نَفْعًا، وجاءَ الفارِسُ الثّاني، فَفَعَلَ مِثْلَما فَعَلَ الأوَّلُ وزادَ عَلَيْه، فكانَ حَظُّه كَحَظِّه، ثُمَّ تَلاهُما الثّالِثُ والرّابِع، فَلَمْ يَنْفَرِجِ البابُ قَيْدَ شَعْرَةٍ.

وكانَ المُسافِرُ الخامِسُ يَرْقُبُ حَرَكاتِهم مِنْ دونِ أنْ يَتَفَوَّهَ بِكَلِمَةٍ، ثُمَّ راحَ الفُرْسانُ يَبْحَثونَ هذه المُشْكِلَةَ فيما بَيْنَهم، وبَعْدَ أخْذٍ وَرَدٍّ صاحَ أحَدُهم قائِلًا: إنَّ الغالِبَ المَقْصودَ بالكَلِماتِ هذه إنّما هُوَ غالِبُ الأرْضِ كُلِّها

لا غالِبَ جُزْءٍ مِنْها؛ ولِذا فَهُوَ يَرى أنْ يَتَصارَعَ الجَميعُ، ومَنْ تَغَلَّبَ على الآخَرين، كانَ الغالِبَ المَقْصودَ، وانْفَتَحَ له البابُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ، فَيَدْخُلُ ويَدْخُلُ مَعَهُ الآخَرون.

وهَكَذا كان، فما انْفَكَّ الفُرْسانُ يَتَصارَعونَ حَتّى عَضَّ ثَلاثَةٌ مِنْهم التُّراب، وظَلَّ الرَّابِعُ على صَهْوَةِ جَوادِه، فَتَنَفَّسَ الصُّعَداء، وقالَ: أنا سُلْطانُ الأرْضِ كُلِّها، ثُمَّ تَرَجَّلَ ومَشَى مُتَغَطْرِسًا نَحْوَ البابِ ولَمَسَه بِكُلِّ زَهْو، فَلَمْ يَنْفَتِح، وضَرَبَه بِسَيْفِه، ولَكِنَّه لَمْ يَنْفَتِحْ، فَصاحَ بالمُسافِرِ الخامِس: لَعَلّك أيُّها الصُّعْلوكُ أَدْرى مِنّي بِأَطْوارِ هَذا الباب، فَكَيْفَ السَّبيلُ إلى فَتْحِه؟ فَمَشَى الرَّجُلُ بِكُلِّ رَزانَة، وما إن لَمَسَ البابَ حَتّى فُتِحَ له، وبانَتِ الواحَةُ مِنْ الدّاخِلِ جَنَّةً وارِفَةَ الظِّلال، فَدَخَلَها وانْغَلَقَ البابُ خَلْفَه، فَصاحَ سُلْطانُ الأرْضِ، وفي صَيْحَتِه مَرارَةُ الخِذْلان: ناشَدْتُك الله يا هذا، أأَغْلِبُ كُلَّ مَنْ في الأرْضِ ولا أدْخُلُ واحَةَ السّلام؟ فَكَيْفَ تَدْخُلُها أنْتَ وما غَلَبْتَ أحَدًا؟

فَيُجيبُه الرَّجُلُ الدّاخِل: غَلَبْتَ كُلَّ مَنْ في الأرْضِ ما عَدا جَهْلَكَ! ولِهذا فَقَدْ غَلَبَكَ كُلُّ مَنْ في الأرْضِ، وقَهَرْتَ أعْداءَك، فَقَهَرَتْكَ جَماجِمُ أعْدائِك، وحالَفْتَ في الحَرْبِ أفاعِيَ شَهَواتِك فتَحالَفَتْ عَلَيْك في السِّلْم، ودانَتْ لَكَ الأرْضُ فَعَصَتْكَ نَفْسُك، فَكانَتِ الغالِبَةَ وكُنْتَ المَغْلوبَ، وهَذِه الوَاحَةُ كما قَرَأْتَ على بابِها «لا يَدْخُلُها إلّا الغالِبون».

المناقشة

اقْرأ النَّصَّ قِراءَةً مُتَأَنِّيَةً، ثُمَّ أَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَةِ الآتِية:

١- «واحَةُ السَّلام» بِمَ يوحي إِلَيْك هذا العُنْوان؟

٢- ما القَضِيَّةُ الّتي يُعالِجُها الكاتِبُ في هَذا النَّصّ؟

٣- في الفِقْرَةِ الأولى مِنَ النَّصّ «تَلاقى فُرْسانٌ أَرْبَعَة ... إلى قَوْلِه لَمَسَتْهُ يَدُ الغالِب».

وَرَدَتِ العِباراتُ الآتِيَة، فَما مَعْنى ما تَحْتَه خَطٌّ في كُلٍّ مِنْها:

- تَجَشُّم مَخاطِرِها.
- كادَتْ تَنْقَلِبُ انْكساراتٍ شائِنَةً.
- دَوَّخَ الأَرْض.
- يَسْتَفْسِرُ عَنِ الدَّافِعِ الّذي أهابَ به إلى اقْتِحامِ الصَّحْراء.

٤- ذَكَرَ الكاتِبُ في هَذِه الفِقْرَةِ بَعْضًا مِنْ عَناصِرِ القِصَّة، هاتِ اثْنَيْن مِنْها.

٥- شُخوصُ القِصَّةِ جاؤوا مِنْ جِهاتٍ أَرْبَع، فَعَلامَ يَدُلُّ تَحْديدُ هَذِه الجِهات؟

٦- فِي هَذِه الفِقْرَةِ رَكَّزَ الكاتِبُ فِي بَعْضِ طَبائِعِ الإِنْسانِ وتَصَرُّفاتِه، اسْتَخْلِصْ ذَلِكَ في ضَوْءِ فَهْمِك الفِقْرَة.

٧- تَجْمَعُ بَيْنَ الفُرْسانِ الأَرْبَعَةِ سِماتٌ مُشْتَرَكَةٌ وضِّحْها، مُبَيِّنًا هَدَفَ الكاتِبِ مِنْ ذِكْرِها.

٨- «واحَةُ السَّلام» هِيَ قِبْلَةُ كُلِّ الفُرْسان. فَما سِرُّ تَسْمِيَتِها بِهَذا الاسْم، وما أَبْرَزُ صِفاتِها؟

٩- يَبْدو مِنْ أَحْداثِ القِصَّةِ أَنَّ الفُرْسانَ يَعيشونَ أَزْمَةً نَفْسِيَّة، عَيِّنِ العِباراتِ الدَّالَّةَ على ذَلِك.

١٠- اقْرَأ النَّصَّ مِنْ قَوْلِه: «لَبِثَ الفُرْسانُ هُنَيْهَة..نَعَم، أَعْرِفُهُ فَاتْبَعُونِي»، ثُمَّ أَجِبْ عَنِ الآتي:

رَتِّبِ الأَفْكارَ الأَساسِيَّةَ الآتِيَةَ بِحَسَبِ وُرُودِها في هذا الجُزْءِ مِنَ النَّصّ.

- تَعَجُّبُ الفُرْسانِ مِنَ ادِّعاءِ الرَّجُلِ قَهْرَ كُلِّ أَعْدائِه.
- مَعْرِفَةُ الرَّجُلِ الغَرِيبِ طَرِيقَ واحَةِ السَّلام.
- مَفْهومُ السَّلامِ لَدى الجَماعَة، ومَفْهومُه لَدَى الرَّجُلِ الغَرِيب.
- قُدومُ الرَّجُلِ الغَرِيبِ على الجَماعَةِ وابْتِدارُهم بالسَّلام.

١١- ابْحَثْ في مُعْجَمِك عَنْ مَعْنى كُلِّ كَلِمَةٍ مِمّا يَأْتي:

هُنَيْهة	البَلْقَع	بادَرَ	أَنَّبَ	اسْتَشاطَ غَضَبًا

١٢- تَبْدو هَيْئَةُ الرَّجُلِ الخامِسِ غَريبَةً، وَضِّحْ ذَلِك.

١٣- ما المَقْصودُ بِقَوْلِ الكاتِبِ: «إنَّ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَلْبُهُ السَّلامَ فلا يُجْدي السَّلامُ مِنْ لِسانِه».

١٤- «فَلْيَعُدْ إِلَيْكَ سَلامُك» أسْلوبٌ طَلَبِيٌّ، اسْتُعْمِلَتْ فيه لامُ الأمْرِ مَعَ الفِعْلِ المُضارِع. حاكِ الأسْلوبَ نَفْسَه داعِيًا صَديقَك إلى مُذاكَرَةِ دُروسِه والاسْتِعدادِ جَيِّدًا للامْتِحان.

١٥- ثارَ أَحَدُ الفُرْسانِ في وَجْهِ الرَّجُلِ الغَريب، وأَنَّبَهُ في غَيْرِ لُطْف.

فما الّذي تَسْتَخْلِصُه عَنْ نَفْسِيَّةِ هَؤُلاءِ الفُرْسان، ونَظْرَتِهم إلى غَيْرِهم؟

١٦- يَلْتَقي الفُرْسانُ مَعَ الرَّجُلِ الخامِسِ في كَوْنِهم قَدْ قَهَروا أعْداءَهم. وضِّحْ طَبيعَةَ هذا العَدُوِّ لَدى كُلٍّ مِنْهم.

١٧- بَيِّنِ المَعْنى الّذي أفادَهُ كُلُّ أسْلوبِ اسْتِفْهامٍ فيما يَأْتي:

كَيْفَ تَدْعوني أخاكَ وأنْتَ صُعْلوكٌ حَقير؟!

أما تَدْري أنَّ هذه الواحَةَ لا يَدْخُلُها إلّا الغالِبون؟

فأيَّ الأعْداءِ قَدْ قَهَرْتَ حَتّى تَسْتَحِقَّ أنْ تَدْخُلَ واحَةَ السَّلام؟

١٨- كَيْفَ تَبْدو لكَ شَخْصِيَّةُ الرَّجُلِ الخامِس، مِنْ حِوارِه مَعَ الفُرْسانِ الأرْبَعَة؟

١٩- اقرأ النَّصَّ مِنْ قَوْلِه: «وامْتَطى الفُرْسانُ جِيادَهم... إلى النِّهايَة» ثُمَّ أَجِبْ عَمّا يأْتي:

في هذا الجُزْءِ مِنَ النَّصِّ خَمْسُ فِقْراتٍ، لَخِّصْ كُلَّ فِقْرَةٍ مِنْها في عِبارَةٍ موجَزَة.

٢٠- اسْتَبْدِلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَحْتَها خَطٌّ فيما يأْتي، كَلِمَةً تُؤَدِّي مَعْناها:

انْعَقَدَتْ مِنهم الأَلْسِنَة.	لَمْ يَنْبِسْ بِكَلِمَةٍ واحِدَة.	لَمْ يَنْفَرِجْ قَيْدَ شَعْرَة.

٢١- «هذه واحَةُ السَّلامِ لا يَدْخُلُها إلّا الغالِبون»

أ – اشْرَحْ هذه العِبارَةَ وبَيِّنْ مَقْصدَ الكاتِبِ مِنَ اخْتِيارِ هذا الشِّعارِ لِواحَتِه.

ب– كَيْفَ فَهِمَ الفُرْسانُ الأرْبَعَةُ هذا الشِّعارَ؟ وما الّذي قاموا بِه لِدُخولِ الواحَة؟

جـ– سَعى الفارِسُ الأوْحَدُ إلى دُخولِ الوَاحَةِ فَلَمْ يَتَيَسَّرْ لَه، في حِينِ تَيَسَّرَ ذَلِكَ للفارِسِ الخامِسِ، فَكَيْفَ تُفَسِّرُ ذَلِك؟

٢٢- ضَعْ كُلَّ تَعْبيرٍ مِمّا يأْتي في جُمْلَةٍ مِنْ إنْشائِكَ تُوَضِّحُ مَعْناه:

تَنَفَّسَ الصُّعَداء. | ناشَدْتُك الله.

٢٣- وَضِّحِ التَّصْويرَ في العِبارَةِ الآتِيَة:

«وقَهَرْتَ أعْداءَكَ فَقَهَرَتْكَ جَماجِمُ أعْدائِك، وحالَفْتَ في الحَرْبِ أفاعِيَ شَهْوَتِك؛ فَتَحالَفَتْ عَلَيْكَ في السِّلْم».

٢٤- حَرَّمَ الكاتِبُ في نِهايَةِ القِصَّةِ على الفُرْسانِ الأرْبَعَةِ دُخولَ الواحَةِ، على الرَّغْمِ مِنْ تَوْقِهِم جَميعًا إلى السَّلام، فَبِمَ تُعَلِّلُ ذَلِك؟

٢٥- تَبْدو النَّزْعَةُ الإنْسانِيَّةُ المِثالِيَّةُ واضِحَةً في تَفْكيرِ الكاتِب.

هاتِ مِنَ النَّصِّ ما يُؤَيِّدُ ذَلِك.

٢٦- في ضَوْءِ دِراسَتِك القِصَّةَ، اسْتَخْلِصْ ثَلاثَ فَوائِدَ أفَدْتَها مِنْها.

* اقْرَأ الأمْثِلَةَ الآتِيَة:

غَلَبَ الفارِسُ خَصْمَه. | طَلَبَ الفُرْسانُ السَّلامَ. | قَهَرَ كُلُّ فارِسٍ عَدُوَّه.

* لاحِظِ الأفْعالَ الّتي تَحْتَها خَطٌّ في الأمْثِلَةِ السَّابِقَةِ تَجِدْ أنَّ كُلًّا مِنْها فِعْلٌ ثُلاثِيٌّ صَحيحٌ، وجَميعَها مَبْنِيَّةٌ للمَعْلوم، ومُتَعَدِّيَةٌ إلى مَفْعولٍ به.

فإذا بُنِيَتْ هذه الأفْعالُ للمَجْهولِ تَكونُ على النَّحْوِ الآتي:

غُلِبَ الخَصْمُ	فنقول:	الخَصْمُ مَغْلوبٌ
طُلِبَ السَّلامُ		السَّلامُ مَطْلوبٌ
قُهِرَ العَدُوُّ		العَدُوُّ مَقْهورٌ

* لاحِظِ الكَلِماتِ (مَغْلوب – مَطْلوب – مَقْهور) تَجِدْ أنَّها مُشْتَقَّةٌ مِنْ أفْعالِها (غَلَبَ، طَلَبَ، قَهَرَ) على وَزْنِ مَفْعول، وبِذلك تَدُلُّ على مَنْ وَقَعَ عَلَيْه الفِعْل.

ماذا نَسْتَنْتِج مِمَّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

الاسْمَ المُشْتَقَّ مِنَ الفِعْلِ المَبْنيِّ للمَجْهولِ، للدَّلالَة على مَنْ وَقَعَ عَلَيْه الفِعْلُ يُسَمّى اسْمَ مَفْعولٍ، ويَكونُ على وَزْنِ «مَفْعول» إذا صيغَ مِنَ الثُّلاثيِّ الصَّحيحِ المُجَرَّد.

* اقْرأ الأمْثِلَة الآتِيَة:

- أمَرَ الرَّجُلُ الفارِسَ بِدُخولِ الواحَة. ← الفارِسُ مَأمورٌ.
- مَدَّ الرَّجُلُ يَدَهُ لِفَتْحِ البابِ. ← اليَدُ مَمْدودَةٌ.
- تاقَتِ النُّفوسُ إلى السَّلام. ← السَّلامُ مَتوقٌ إلَيْه.
- باعَ الجَماعَةُ نفوسَهُم رَغْبَةً في تَحْقيقِ السَّلام. ← النُّفوسُ مَبيعَةٌ.
- دعَا الرَّجُلُ رِفاقَهُ إلى نَبْذِ العُنْف. ← الرِّفاقُ مَدْعُوُّون.
- خَشِيَ الفارِسُ الهَزيمَة. ← الهَزيمَةُ مَخْشِيَّةٌ.

* لاحِظِ الأفْعالَ الّتي تَحْتها خَطٌّ في الأمْثِلَةِ السَّابِقَةِ تَجِدْ أنّ:

- الفِعْلَين (أمَرَ – مَدَّ) فِعْلانِ صَحيحا الآخِرِ.
- الفِعْلَيْن (تاق) و (بَاعَ) فِعْلانِ مُعْتَلَّا الوَسَطِ والفِعْلَين (دَعَا – خَشِيَ) فِعْلانِ مُعْتَلَّا الآخِرِ.

فما التَّغْييرُ الّذي حَدَثَ لَها عِنْد بِنائِها للمَجْهول؟

* لاحِظْ أنّ اسْمَ المَفْعولِ يُشْتَقُّ مِنْ هَذِه الأفْعالِ بَعْدَ بِنائِها للمَجْهولِ على النَّحْوِ الآتي:

- على وَزْن مَفْعولٍ مِثْل:

(أمَرَ – مَأمور) (مَدَّ – مَمْدود) مِنَ الفِعْلِ الثُّلاثيِّ المُتَعَدّي فإذا كانَ الفِعْل:

أ) أَجْوَفَ واويًّا أو يائيًّا (مُعْتَلَّ الوَسَطِ بالواوِ أو الياء) فإنَّ اسْمَ المَفْعولِ يَحْدُثُ فيه إعْلالٌ* بِحَسَبِ قَواعِدِ الصَّرْفِ مثل:

– تاقَ (أَجْوفٌ واوِيٌّ) اسْمُ مَفْعولِه (مَتوق)، والأصْلُ (مَتْووقٌ) على وَزْنِ مَفْعول.

– باعَ (أَجْوفٌ يائِيٌّ) اسْمُ مَفْعولِه (مَبيع)، والأصْلُ (مَبْيوع) على وَزْنِ مَفْعول.

ب) ناقِصًا (مُعْتَلَّ الآخِرِ بالواوِ أو الياء) فإنَّ اسْمَ المَفْعولِ يَحْدُثُ فيه إعْلالٌ أيْضًا:

– دَعا (مُعْتَلُّ الآخِرِ بالواوِ) اسْمُ مَفْعولِه (مَدْعُوّ) والأصْلُ (مَدْعوو) على وَزْنِ مَفْعول.

– رَمى (مُعْتَلُّ الآخِرِ بالياءِ) اسْمُ مَفْعولِه (مَرْمِيّ) والأصْلُ (مَرْمُوي) على وَزْنِ مَفْعول.

إفادَة

لِتَسْهيلِ اشْتِقاقِ اسْمِ المَفْعولِ مِنَ الفِعْلِ الثُلاثِيِّ الأجْوَفِ (اليائِيّ أو الواوِيّ) هاتِ المُضارِعَ مِنْه، ثُمَّ ضَعْ مَكانَ حَرْفِ المُضارَعَةِ ميمًا مَفْتوحَة، مِثْل:

عابَ – يَعيبُ – مَعيب	رامَ – يَرومُ – مروم
دان – يَدينُ – مَدين	صامَ – يَصومُ – مَصوم
صار – يَصيرُ – مَصيرٌ	سادَ – يَسودُ – مَسود

أمَّا إذا كانَ الفِعْلُ ثُلاثيًّا مُعْتَلَّ الآخِرِ بالواوِ أو الياء، هاتِ المُضارِعَ مِنْه، ثُمَّ ضَعْ مَكانَ حَرْفِ المُضارَعَةِ ميمًا مَفْتوحَةً، وضَعِّفِ الحَرْفَ الأخيرَ (لام الفِعْل) مثل:

رَجا – يَرْجو – مَرْجُوٌّ	حَمى – يَحْمي – مَحْمِيّ
شَكا – يَشْكو – مَشْكُوٌّ	سَقى – يَسْقي – مَسْقِيٌّ
غزا – يَغْزو – مَغْزُوٌّ	رَوى – يَرْوي – مَرْويٌّ

* الإعلال هو التّغييرات الّتي تعتري أحرف العلّة اجتنابًا للثّقل أو التّعذّر، وتكون بالقلب للحروف أو الحذف أو التّسكين.

* اقرأ الجَدْوَلَ الآتِيَ:

الجُمْلَةُ مُتَضَمّنة الفِعْلَ الماضيَ المَبْنِيَّ للمَجْهولِ	الفِعْلُ المُضارِع المَبْنِيّ للمَجْهولِ	اسْمُ المَفْعول
أُغْلِقَ بابُ الواحَةِ في وَجْهِ الفُرْسانِ.	يُغْلَقُ	مُغْلَقٌ
تُمُتِّعَ بالسَّلام.	يُتَمَتَّعُ	مُتَمَتَّعٌ بِه
تُبودِلَتْ أخْبارُ الحَرْبِ بَيْنَ الفُرْسان.	يُتَبادَلُ	مُتَبادَلَةٌ
أُقْتُحِمَ بابُ الواحَةِ بِسُهولَةٍ.	يُقْتَحَمُ	مُقْتَحَمٌ
أُسْتُحِقَّتْ نِعْمَةُ السَّلام.	يُسْتَحَقُّ	مُسْتَحَقّةٌ
امْتُطِيَ الجَوادُ لِبُلوغِ الواحَةِ.	يُمْتَطى	مُمْتَطى
نُودِيَ على الفُرْسان.	يُنادى	مُنادَى عَلَيْهِم

* لاحِظِ الأَفْعالَ الّتي تَحْتها خَطٌّ في الجَدْوَلِ السَّابِقِ تَجِدْ أنَّها أفْعالٌ ماضِيَةٌ غَيْرُ ثُلاثِيَّة.

* لاحِظِ الفِعْلَ المُضارِعَ المَبْنِيَّ للمَجْهولِ مِنْ هَذِهِ الأفْعالِ تَجِدْ أنَّ أوَّلَهُ مَضْمومٌ، وقَبْلَ آخِرِه مَفْتوح.

– فَكَيْفَ تَمَّتْ صِياغَةُ اسْمِ المَفْعولِ مِنْه؟

ماذا نَسْتَنْتِج مِمّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

- اسْمَ المَفْعولِ يُصاغُ مِنَ الأَفْعالِ الّتي يَزيدُ عَدَدُ حُروفِها على ثَلاثَةِ أحْرُفٍ على وَزْنِ المُضارِعِ المَبْنِيِّ للمَجْهولِ، مَعَ إبْدالِ حَرْفِ المُضارَعَةِ ميمًا مَضْمومَة، وفَتْحِ ما قَبْلَ الآخِر.
- الفِعْلَ إذا كانَ لازِمًا، فإنّ اسْمَ المَفْعولِ مِنْه يَرِدُ مَعَ جارٍّ ومَجْرورٍ أو ظَرْفٍ.

٢٧- اقْرأ القِطْعَةَ الآتِيَةَ، ثُمَّ أَجِبْ عَمّا بَعْدَها:

وامْتَطى الفُرْسانُ جِيادَهم وساروا في إِثْرِ الرَّجُلِ، وهُمْ بَيْنَ الرِّيبَةِ واليَقين، وما هِيَ إِلّا ساعَةٌ حَتّى ظَهَرَتْ لَهم واحَةٌ باسِقَةُ الدَّوْح، نَدِيَّةُ الجَوِّ، ناعِمَةُ الظِّلّ، وأَبْصَروا مِنْ حَوْلِها سورًا هائِلا مِنَ الجَماجِم البَشَرِيَّة، رَأَى الجَماعَةُ ذَلِكَ السّورَ فانْعَقَدَتْ مِنْهم الأَلْسُن، وأَشَدُّ ما أَدْهَشَهم أَنْ يَرَوْا رَفيقَهم الخامِسَ جالِسًا على الأَرْضِ بِكُلِّ سَكينَةٍ واطْمِئْنان، فَدَنَوْا مِنْه وتَوَسَّلوا إِلَيْه بِكُلِّ ضَراعَةٍ وخُشوع أَنْ يَدُلَّهم على البابِ كَي يَدْخُلوا الوَاحَةَ، فَلَمْ يَنْبِسْ بِكَلِمَةٍ واحِدَةٍ، بَلْ أَشارَ إِلَيْهِم بِيَدِه كي يَدُوروا حَوْلَ السُّورِ ثَلاثَ مَرّات.

أ- اسْتَخْرِجْ مِنَ القِطْعَةِ ما يأْتي:

- مَصْدَرًا على وَزْنِ (فَعْلَة)
- مَصْدَرًا لِفِعْلٍ رُباعيٍّ مَزيدٍ بِحَرْفَيْن، وَزِنْه.
- مَصْدَرًا على وَزْنِ (فُعول) وحَدِّد فِعْلَه.

ب- هاتِ اسْمَ الفاعِلِ، واسْمَ المَفْعولِ، مِنَ الفِعْلِ (أَبْصَروا).

جـ- أَعْرِبْ ما تَحْتَه خَطّ.

٢٨- اسْتَخْرِجْ مِمّا يَأْتي كُلَّ اسْمِ مَفْعولٍ، واذْكُرْ وَزْنَه، والفِعْلَ الّذي اشْتُقَّ مِنْه:

قالَ اللهُ تَعالى:

﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾﴾[1]

وقالَ:

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾﴾.[2]

وقالَ:

﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾﴾.[3]

(١) سورة الواقعة/ الآيات (٢٧ - ٣٤)

(٢) سورة الواقعة/ الآيات (٤٥ - ٥٠)

(٣) سورة ص/ الآيات (٧٩ - ٨٣)

٢٩- ابْنِ كُلَّ فِعْلٍ مِمّا يأْتي للمَجْهولِ، ثُمَّ صُغْ مِنْهُ اسْمَ المَفْعولِ مَضْبوطًا بالشَّكْل:

أضاءَ	عاش	وَافَى	زَهَا	اسْتَطاع	أمِنَ
	جادَ به	اهْتَدى إليه	رَأسَ	احْتَلّ	

٣٠-

غَلّاب	رَزانَة	صَبور	مَنْهوكَة	اقْتِحام
مُسْتَغْفِر	قَهّار	سَميع	سَكينَة	مَلْقيّ

صَنِّفِ الأسْماءَ السَّابِقَةَ وَفْقَ ما يَأْتي:

- اسْم فاعِل.
- اسْم مَفْعول.
- صيغَة مُبالَغة.
- مَصْدَر.

٣١- يَشْهَدُ عالَمُنا المُعاصِرُ نِزاعَاتٍ وحُروبًا في مُخْتَلَفِ أنْحاءِ المَعْمورَةِ يَذْهَبُ ضَحِيَّتَها آلافُ الأبْرياءِ مِنَ النّاسِ، وتُدَمِّرُ كُلَّ ما بَنَتْه يَدُ الإنْسانِ مِنْ حَضارَةٍ ورُقِيٍّ.

اكْتُبْ مَقالًا لإحْدى الصُّحُفِ المَحَلِيَّة، تَلْفِتُ فيه النَّظَرَ إلى انْتِشارِ هذه الظَّاهِرَةِ في عَصْرِنا، وتَدْعو إلى وَقْفِ الحُروبِ، وَحَلِّ النِّزاعاتِ بالطَّرائقِ السِلْمِيَّةِ حِفاظًا على حَياةِ البَشَر.

١٤- بلادي

لصلاح لبكي[1]

أُحِبُّـكِ أُغْنـيـةً في الثغُـــــورِ ... وُحْلـمَ هَنـــاءٍ، وَرَهـجَ حُبُـــــورِ
وأُمْنيـــــةً تَتـعَـــرَّى الـمُنَى ... لَدَيْهَـا صِغَـــارًا، كَحُلـمِ الصَغـيرِ
وأَهـوَاكِ أسْطُـورَةً تَكْـــتَسِينَ ... انْتِفَاضَ الـمـدى وَجَـلالَ العُصُـــورِ
عَلَـى مَفْـرِقِ الدَّهْـرِ مِنْـكِ ائْتِـلافٌ ... وفي مُقَـــلِ الشُّهْـبِ أفْيـاءُ نُـــــورِ
أكُـرُّ على الزمـن المنقضـــــي ... فألقَـاكِ في كُلِّ أمْـــرٍ خَطيـــرِ

أَرَى مِـنْ خِـلاَلِ الزَّمـانِ البَعيـــدِ ... قَوَافِـلَ تختَـال بـينَ السُّـــطـــورِ
وتَسْري عَلـى هَيْنمَـاتِ الحُـــدَاةِ ... وَتْغـدُو عَلـى زَقْزَقَـاتِ الطُّيـــــورِ
فَيَرْتَقِصُ الكَـوْنُ تيهًـا وَيَزْهُـــو ... وَيَرْفُـــلُ بالأُرْجُـوانِ الوَثيـــــرِ
وتَغْفـو الكَواكِـبُ في كُلِّ أُفـقٍ ... بَعيـدٍ ،نَشَـاوَى بِهَـــمْسِ العُطُـــورِ
وأُبْصِـرُ أشْـــرِعَـةً جارِيـــــاتٍ ... علـى اليَـمِّ لـمَّاعـة في الأَثيـــــرِ
وتَمْتَـــــدُّ أفْياؤُهَـا، فـــإذا ... بالشُّطُـوطِ هَيَـاكِلُ قُدْسٍ وَفيـــرِ
بِـلادي فَديْتُـكِ وزّعـــــت في ... البَرايَـا فـؤادَكِ نَجْـوَى بَخُـــــورِ

مَضَـى في العُصُـورِ الطَّوالِـعِ مِـنْ ... سَمائِـكِ طَـيْرٌ، ولا كَالطُّيـــــورِ
تَخَطَّـى السَّحَـــابَ، ومَـرَّغَ بيـ ... ـن الشُّموسِ جَنَاحيْـهِ دُونَ النُّسُـــورِ
ولكنَّـــــهُ نَفَضَـتْ نَفْسُـهُ ... رَمَـادَ الـرَّدى قَبْـلَ يَـومِ النُّشُـــورِ
ألاَ فَانْفُضِـي الـذُّلَّ عَنْـكِ وقُومـي ... بِـــلاَدِي عَلـــى زَغْـرَداتِ النَّفـــيرِ

(١) شاعر وأديب لبناني (١٩٠٦-١٩٥٥).

١٥- تعالَوْا

إلياس فرحات[١]

ألا بَشِّـــروا الدُّنْيـا بِنَجْـمٍ لَنـا يَبْـدو ... فَقَـدْ يَغْمُـرُ الدُّنْيـا علـى يَدِنـا السَّعْـدُ
لنـا مَجْدُنـا الماضـي الّـذي جاوَزَ السُّهَـا[٢] ... وفـي مَجْـدِنـا الآتـي لِعَيْـنِ السُّهـى سُهْدُ
سَنُضْفـي علـى الأيَّـامِ ثَوْبًـا مِـنَ السَّنـا ... سَـداهُ الحِجـا الهـادي ولُحْمَتُـه الجِـدُّ[٣]
سَنَجْعَـلُ فِكْـرَ المَـرْءِ حُـرًّا مُقَدَّسًـا ... لَـهُ مَسْـرَحٌ فـي الكَـوْنِ لَيْسَ لَـهُ حَـدُّ
ولَـوْلا ارْتِفـاعُ النَّفْسِ لَـمْ تَرْتَفِـعْ لنا ... صُـروحٌ بهـا التّاريـخُ مِـنْ عُجْبِـه يَشْدو
وإنّـا لَمِـنْ قَـوْمٍ تَسـاءَلَ عَصْرُهُـم: ... عَـزيمَتُهـم أقْـوى أم الحَجَـرُ الصَّلْـدُ؟[٤]
ومِـنْ أُمَّـةٍ تَبْنـي الحَيـاةَ وَديعَـةً ... ودَاعَـةَ حُمْـلانٍ[٥] تُحاذِرُهـا الأُسْـدُ
مَواطِنُهـا فـي الخافِقَيْـنِ[٦] كَصيتِها ... جَنـائِـنُ فيهـا يَنْبُـتُ الآسُ والنَّـدُّ
تَوالَـتْ عَلَيْهـا الحادثـاتُ، وفَضْلُها ... علـى جَنَبـاتِ الأرْضِ مـا زالَ يَمْتَـدُّ
تَعالَـوا بنـي أُمّـي نُوَحِّـدْ جُهودَنـا ... ونُسْـرِعْ، فَرَكْـبُ القَـوْمِ قُـدّامَنـا يَعْـدو
تعالَـوا بنـي أمّـي فَفـي جَمْـعِ شَمْلِنـا ... لنـا قُـوَّةٌ تُخْشـى، وفـي القُـوَّةِ المَجْـدُ
ذَوَى عَهْدُنـا الماضـي، ولَكِـنْ بِجِدِّنـا ... وإخْلاصِنـا للعُـرْبِ جَـدَّ لَنـا عَهْـدُ

(١) إلياس فرحات: شاعر لبناني من شعراء المهجر، ولد سنة ١٨٩٣م وتعلّم بمدرسة قريته ولكنه ترك المدرسة وهو في العاشرة ليمارس بعض الحرف الصغيرة، ثم هاجر إلى البرازيل عام ١٩١٠م حيث عاش ظروفا قاسية وعانى صنوف الفقر وَهوَ ما أذكى فيه الإحساس والشاعرية. عمل في متجر بمدينة «ساو باولو» وعاش في زهد وقناعة. اشترك في إصدار بعض المجلات مثل مجلة «الجديد» في ساو باولو سنة ١٩١٩م وكان ينشر قصائده في الجرائد. طبع ديوانه سنة ١٩٥٤م وقد اشتمل على دواوين عدّة كانت نشرت سابقًا وهي: «رباعيات فرحات» و «الربيع» و«الصيف» و «الخريف»، وللشاعر أيضًا كتاب «أحلام الراعي» في النقد الاجتماعي، وكتاب «قال الراوي» (مذكراته) وكتاب «عودة الغائب». توفي إلياس فرحات بالبرازيل سنة ١٩٧٦م. وقد أخذت هذه الأبيات من إحدى قصائد ديوان «مطلع الشتاء» (مكتبة القاهرة – ١٩٦٧م – ص١٢٧).

(٢) السُّها: كوكب صغير خفيّ الضوء، ويُضرب المثل بالكواكب والنجوم عادّة في السمو والارتفاع.

(٣) السنا: الضوء الساطع – الحجا = العقل – السّدى = مفردهُ سَدَاة، وهو الخيط الذي يُمَدُّ في النسيج بالطّول، واللحمة: خيوط النسيج العَرْضيّة التي يُلَحَم بها السّدى.

(٤) الصلد: الصّلب الأملس.

(٥) حُملان: جمع حَمَل = الصغير من الضأن.

(٦) الخافقين: مثنى خافق: الأفق، ويقصد بها أفق المغرب وأفق المشرق.

المناقشة

١- ضَعْ عُنْوانًا آخَرَ مَناسِبًا للقَصيدَة.

٢- اقْرأ الفِقْرَةَ الّتي تُعَرِّفُ بالشّاعِرِ إلياس فَرَحات، ثُمَّ أَجِبْ عمّا يأْتي:

أ- كَيْفَ اسْتَطاعَ إلياسُ فَرَحات أَنْ يُصْبِحَ شاعِرًا وصِحافِيًّا، والحالُ أنّه لَمْ يُنْهِ تَعَلُّمَه في المَدْرَسَةِ الابْتِدائِيّة.

ب- اذْكُرْ بَعْضَ مُؤَلَّفاتِ الشّاعِرِ ودَواوينِه، ثُمّ حَدِّدِ الدِّيوانَ الّذي أُخِذَتْ مِنْه هَذِهِ القَصيدَة.

٣- «ألا بَشّروا الدُّنْيا بِنَجْمٍ لنا يَبْدو».

وضّحْ مَنِ المَقْصودُ بِكُلِّ ضَميرٍ مِنَ الضَّميرَيْنِ اللَّذَيْنِ تَحْتَهما خَطٌّ في العِبارَةِ السّابِقَة.

٤- ما البِشارَةُ الّتي يُعْلِنُها الشّاعِرُ مُنْذُ مَطْلَعِ القَصيدَة؟

٥- اسْتَخْرِجْ مِنَ البَيْتِ الثّاني لَفْظَيْنِ مُتَضادَّيْنِ في المَعْنى، ثُمَّ بَيِّنْ في ضَوْءِ هذا التَّضادِّ العَلاقَةَ بَيْنَ شَطْرَي البَيْت.

٦- يَتَحَدَّثُ الشّاعِرُ في البَيْتِ الثّاني عَنْ نَوْعَيْنِ مِنَ المَجْدِ، وضِّحْهما، وبَيِّنْ بِمَ وصَفَهما.

٧- في البَيْتِ الثّالِثِ صورَتانِ خَياليَّتان، وضِّحْهما، وبَيِّنْ دَلالَةَ كُلٍّ مِنْهما.

٨- في البَيْتَيْنِ الثّاني والثّالِثِ أَسْماءٌ مَقْصورَةٌ وأُخْرى مَنْقوصَةٌ، اذْكُرْ ثَلاثَةً مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنْهما.

٩- «سَداهُ الحِجا الهادي».

أَعْرِبْ مُفْرَداتِ الجُمْلَةِ السّابِقَةِ إعْرابًا تامًّا.

١٠- عَلامَ يَدُلُّ تَكْرارُ حَرْفِ «السّين» في بِدايَةِ البَيْتَيْنِ الثّالِثِ والرّابِع: «سَنُضْفي» ، «سَنَجْعَل».

١١- هاتِ جَمْعَ كَلِمَةِ «مَسْرَح» ومُفْرَدَ كَلِمَةَ «صروح».

١٢- في الأَبْياتِ الثّالِثِ والرّابِعِ والخامِسِ يُحَدِّدُ الشّاعِرُ أَرْبَعَةَ أُسُسٍ يَرى أَنَّ نُهُوضَ العَرَبِ ومَجْدَهم يَقومان عَلَيْها. اذْكُرْ هذه الأُسُس.

١٣- اشْرَحِ المَعْنى الّذي قَصَدَهُ الشّاعِرُ بِقَوْلِه: «صُروحٌ بها التّاريخُ مِنْ عُجْبِه يَشْدو».

«ولَوْلا ارْتِفاعُ النَّفْسِ لَم تَرْتَفِعْ لنا صُروحٌ ..»

عَيِّنْ جَوابَ الشَّرْطِ في العِبارَةِ السّابِقَة، وعَلِّلْ عَدَمَ اقْتِرانِه بالفاء.

١٤- قارِنْ بَيْنَ أَلْفاظِ البَيْتِ السّادِسِ وأَلْفاظِ البَيْتِ السّابِعِ، وبَيِّنْ ما يوجَدُ بَيْنَهما مِنْ تَقابُل.

١٥- اخْتَرْ مِمَّا يَأْتي مَعْنى كَلِمَةِ «تُحاذِرُها» الوارِدَةِ في البَيْتِ السّابِع:

تَسير بِجانِبِها.	تُنَبِّهُها إلى الخَطَر.
تَخافُها وتَحْتَرِزُ مِنْها.	تَهْجُمُ عَلَيْها.

١٦- ألا يوجَدُ تَناقُضٌ بَيْنَ وَصْفِ الشّاعِرِ أُمَّتَه بالقُوَّةِ ووَصْفِها بالوَداعَة؟ وضِّحْ رَأْيَك.

١٧- يُوَظِّفُ الشّاعِرُ المُبالَغَةَ لِتَأْكيدِ الفِكْرَةِ وتَقْوِيَةِ المَعْنى وأَثَرِه في النُّفوس.

هاتِ مِنَ البَيْتَيْنِ السّادِسِ والسّابِعِ مِثالَيْنِ يَدُلّانِ على ذَلِك.

١٨- بَيِّنْ كَيْفَ تَكْشِفُ عَنْ مَعْنَى كُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ الكَلِماتِ الآتِيَةِ في المُعْجَم:

صيت	جَنائِن	الآس

١٩- في البَيْتِ الثّامِنِ غَيْرُ تَشْبيهٍ. وضِّحْ ذَلِك.

٢٠- ماذا يَقْصِدُ الشّاعِرُ بِقَوْلِه: «تَوالَتْ عَلَيْها الحادِثات»؟

٢١- إلى أَيِّ أمرٍ يدعو الشّاعِرُ قَوْمَه في البَيْتَيْنِ العاشِرِ والحادي عَشَر؟

٢٢- هاتِ مِنْ أَلْفاظِ البَيْتَيْنِ العاشِرِ والحادي عَشَرَ ما يَدُلُّ على صِدْقِ الشّاعِرِ وقُوَّةِ إحْساسِه بالانْتِماءِ إلى أُمَّتِه.

٢٣- ما الّذي أَفادَهُ التَّكْرارُ في البَيْتَيْنِ العاشِرِ والحادي عَشَر؟

٢٤- هاتِ مُضادَّ الفِعْلِ «ذَوَى» في جُمْلَةٍ مِنْ إنْشائِك تُوَضِّحُ مَعْناه.

٢٥- يَعودُ الشّاعِرُ في البَيْتِ الأخيرِ إلى التَّفاؤُلِ الّذي بَدَأَ به قَصيدَتَه. وضِّحْ ذَلِك.

* اقْرأ القِطْعَةَ الآتِيَةَ مُلاحِظًا الكَلِماتِ الّتي تَحْتَها خَطٌّ، ثُمَّ أَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَةِ الّتي تليها:

«اجْتَمَعَتْ وُفودُ الشَّبابِ المُشارِكَةُ في المعَسْكَرِ الكَشْفِيِّ العَرَبِيِّ في مَوْطِنِهم الثّاني البَحْرَيْن، وخَطَّطَ قادَةُ المُخَيَّم للقِيامِ بِجَوْلَةٍ في أَنْحاءِ البِلادِ، لِزيارَةِ بَعْضِ المُنْشَآتِ الاقْتِصادِيَّة، والوُقوفِ على جَوانِبَ مِنْ مَظاهِرِ النَّهْضَةِ في هذا البَلَدِ العَرَبِيِّ، واتَّفَقوا على أَنْ يَكونَ مَطْلَعُ اليَوْمِ الأخيرِ مِنَ اجْتِماعِهم مَوْعِدًا لِتَنْفيذِ الجَوْلَة، حين تَكونُ المَنامَةُ في أَجْمَلِ مَنْظَر، ويَكونُ الجَوُّ لَطيفًا، وقَرَّروا أَنْ يَتَعَرَّفوا سَيْرَ العَمَلِ في مَصْنَعِ الأَلَمِنْيوم، ومَعْمَلِ تَكْريرِ النِّفْطِ، ويَسْتَطْلِعوا أَوْجُهَ النَّشاطِ في المَطارِ الدَّوْلِيّ، ثُمَّ يَنْتَقِلوا بَعْدَ ذَلِكَ إلى مُشاهَدَةِ المَعالِمِ الأَثَرِيَّةِ العَريقَةِ مِثْلِ مَدافِنِ عالي ومَعابِدِ بارْبار ومَسْجِدِ الخَميس، على أَنْ يَكونَ مُخْتَتَمُ نَشاطِهم قُبَيْلَ مَغيبِ الشَّمْس.

* لاحِظِ الكَلِماتِ الّتي تَحْتَها خَطٌّ في القِطْعَةِ السّابِقَة، تَجِدْ أَنَّ:

- كَلِمَةَ «مَوْطِن» اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الفِعْلِ «وَطَنَ» بالمَكانِ الّذي أَقامَ به، وهذا الاسْمُ يَدُلُّ على مَكانِ الوَطَنِ، أَيْ مَكانِ وُقوعِ الفِعْلِ؛ لذا فهو يُسَمَّى: اسْمَ مَكان.
- كَلِمَةَ «مَطْلَع» اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الفِعْلِ «طَلَعَ» بِمَعْنى (بَدا وظَهَرَ)، وهذا الاسْمُ يَدُلُّ على زَمانِ الطُّلوعِ أو الظُّهورِ، أَيْ زَمانُ وُقوعِ الفِعْلِ؛ لذا فهو يُسَمَّى: اسْمَ زمان.

* حَدِّدْ أَسْماءَ الزَّمانِ وأَسْماءَ المَكانِ مِمَّا تَحْتَه خَطٌّ في القِطْعَة.

* اسْتَخْرِجْ ثَلاثَةَ أَسْماءٍ أُخْرى مِنْ أَسْماءِ الزَّمانِ أو المَكانِ مِنَ الفِقْرَةِ نَفْسِها.

* زِنْ كُلَّ اسْمٍ مِنْ أَسْماءِ الزَّمانِ أو المَكانِ الّتي تَحْتَها خَطٌّ، واذْكُرِ الفِعْلَ الّذي اشْتُقَّ مِنْه ونَوْعَه: أَثُلاثِيٌّ هُو أَمْ رُباعِيٌّ؟ أَمُجَرَّدٌ أَمْ مَزيدٌ؟

* هاتِ مُضارِعَ كُلِّ فِعْلٍ مِنْ تِلْكَ الأَفْعالِ، ولاحِظِ اخْتِلافَ حَرَكَةِ عَيْنِ الفِعْل.

* ماذا نَسْتَنْتِج مِمَّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أَنَّ

- اسْمَ المَكانِ اسْمٌ يَدُلُّ على مَكانِ وُقوعِ الفِعْل، مِثل (مَصْنَع، مَوْطِن، مَجْلِس، مَعْمل..).
- اسْمَ الزَّمانِ اسْمٌ يَدُلُّ على زَمانِ وُقوعِ الفِعْل، مِثْل (مَطْلَع، مَوْعِد، مَغيب).
- اسْمَي المَكانِ والزّمانِ مِنَ الفِعْلِ الثُّلاثِيِّ المُجَرَّدِ على وَزْنِ «مَفْعَل» أو «مَفْعِل».

* عُدْ إلى الأفْعالِ المُضارِعَةِ السّابِقَةِ وصَنِّفْها ثَلاثَةَ أصْنافٍ بِحَسَبِ كَوْنِ عَيْنِ الفِعْلِ مَضْمومَةً أو مَفْتوحَةً أو مَكْسورَةً، ثُمَّ اكْتُبْ ما يُقابِلُ كُلَّ فِعْلٍ مِنْها مِنْ أسْماءِ الزّمانِ أو المَكانِ، وَفْقَ ما هُوَ مَطْلوبٌ في الجَدْولِ الآتي، بَعْدَ نَقْلِهِ في كُرّاسَتِك:

	الفِعْلُ المُضارِع	اسْمُ المَكان/ الزّمان	وَزْنه
عَيْن المُضارِعِ مَضْمومَة	يَطْلُع	مَطْلَع	مَفْعَل
عَيْن المُضارِعِ مَفْتوحَة	.....	.....	.....
عَيْن المُضارِعِ مَكْسورَة	.....	.....	.....

* اقرأ المِثالَيْن الآتِيَيْن:

١ اجْتَمَعَتْ وُفودُ الشَّبابِ العَرَبِيِّ في مَوْطِنِهِم الثّاني البَحْرَيْن.

٢ اتَّفَقوا على أنْ يكونَ اليَوْمُ الأخيرُ مِنَ اجْتِماعِهِم مَوْعِدًا لِتَنْفيذِ الجَوْلَة.

* اسْتَخْرِجْ مِنَ المِثالَيْن السّابِقَيْن اسْمَ الزّمانِ واسْمَ المَكان، أَتَجِدُ الفِعْلَ الّذي اشْتُقَّ مِنْه كُلُّ اسْمٍ فِعْلًا صَحيحًا أمْ مُعْتَلًّا؟ مِنْ أيِّ الأنْواعِ هُو؟

* لاحِظِ اخْتِلافَ وَزْنِ اسْمِ الزّمانِ أو المَكانِ باخْتِلافِ نَوْعِ الفِعْل.

ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

- اسْمَي الزّمانِ والمَكانِ يُصاغان على وَزْنِ «مَفْعَل» بِفَتْحِ العَيْنِ إذا اشْتُقّا مِنْ فِعْلٍ ثُلاثِيٍّ مُجَرَّدٍ صَحيح، عَيْنُ مُضارِعِه مَضْمومَةٌ أو مَفْتوحَةٌ[1]، أو إذا اشْتُقّا مِنْ فِعْلٍ ثُلاثِيٍّ مُجَرَّدٍ مُعْتَلِّ الآخِر مِثْل: (رمى ← يرْمي ← مَرْمى).
- اسْمَي الزّمانِ والمَكانِ يُصاغان على وَزْنِ «مَفْعِل» بِكَسْرِ العَيْنِ إذا اشْتُقّا مِنْ فِعْلٍ ثُلاثِيٍّ مُجَرَّدٍ صَحيح، عَيْنُ مُضارِعِه مَكْسورَة، أو إذا اشْتُقّا مِنْ فِعْلٍ ثُلاثِيٍّ مُجَرَّدٍ مُعْتَلِّ الأوّلِ بالواوِ، مِثْل: (وَثُق ← يَوْثُقُ ← موثق).

(١) توجد في اللغة بعض الاستثناءات التي شذّت عن القاعدة مثل: «مسجد» (ومضارعه يسجُد)، و «مشرق» و «مغرب» وغيرها.

٢٦- صُغِ اسْمَ المَكانِ أو الزَّمانِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ مِمّا يأْتي:

هَبَط	لَقِي	كانَ	وَرَدَ	رَقَبَ

٢٧- اضْبُطْ عَيْنَ الكَلِمَةِ (أي الحَرْف الثّاني مِنْ حُرُوفِها الأَصْلِيَّة) ضَبْطًا صَحيحًا:

مَحبس	مَفرق	مَسرح	مَعرض	مَوقع

* اقْرأ الأَمْثِلَةَ الآتِيَةَ، ولاحِظِ الأَسْماءَ الّتي تَحْتَها خَطٌّ:

- اجْتَمَعَتْ وُفودُ الشّبابِ في المُعَسْكَرِ الكَشْفِيّ.
- خَطَّطَ قادَةُ المُخَيَّمِ للقِيامِ بِجَوْلَةٍ في أَنْحاءِ البِلادِ.
- كانَ مُخْتَتَمُ نَشاطِ الكشّافَةِ قُبَيْلَ مَغيبِ الشَّمْس.

* أعلى مَكانِ وُقوعِ الفِعْلِ تَدُلُّ هذه الأسماءُ أَمْ على زَمانِه؟ وَضِّحْ ذَلِك.

* هاتِ الفِعْلَ الّذي اشْتُقَّ مِنْه كُلُّ اسْمٍ مِنْها.

* تَأَمَّلِ الأَفْعالَ الّتي حَصَلْتَ عَلَيْها، أَيَزيدُ عَدَدُ حُروفِها على ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ؟ (سَواءٌ أَثُلاثِيَّةً مَزيدَةً كانَتْ أَمْ رُباعِيَّةً).

* صُغْ اسْمَ المَفْعولِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ مِنْ هذه الأَفْعالِ. ماذا تُلاحِظ؟

* ماذا نَسْتَنْتِجُ مِمّا سَبَق

نَسْتَنْتِجُ أَنَّ

اسْمَ الزَّمانِ أو المَكانِ المُشْتَقَّ مِنَ الفِعْلِ الّذي يَزيدُ على ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ (سَواء أَكانَ ثُلاثِيًّا مَزيدًا أَمْ رُباعِيًّا) يَكونُ دائِمًا على وَزْنِ اسْمِ المَفْعول*.

* أي على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر.

٢٨- اسْتَخْرِجْ مِمّا يَأْتي كُلَّ اسْمِ زَمانٍ أو مَكانٍ، واضْبِطْهُ ضَبْطًا كامِلًا مَعَ بَيانِ السَّبَب:

- قال تعالى: «وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا۟ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا»(١)
- وقال أيضًا: «أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا»(٢).
- وقال أيضًا: «وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ»(٣).
- مُفْتَتَحُ السَّنَةِ الدِّراسِيّةِ بالبَحْرَيْنِ في بِدايَةِ شَهْرِ سبتمبر.

٢٩- هاتِ اسْمَ الزَّمانِ أو المَكانِ منَ الأفْعالِ الآتِيَة، وضَعْهُ في جُمْلَةٍ مُفيدَةٍ مَعَ ضَبْطِه بالحركات:

اسْتَوْدَع	أتْحَفَ	اطْمَأَنّ	تَنزَّه	انْتَدى

٣٠- صُغِ اسْمَ المَكانِ أو الزَّمانِ مِنَ الأفْعالِ الآتِيَة، واذْكُرْ وَزْنَه:

وَضَعَ	رَمَى	ضَرَبَ	زالَ	قالَ(٤)

٣١- قالَ الشّاعِرُ (إيليا أبو ماضي):

هو المَوْتُ أنْ نَحْيا شِياهًا وَديعَةً ... وقَدْ صارَ كُلُّ النّاسِ مِنْ حَوْلِنا أُسْدًا
وأن نَكْتَفي بالأرْضِ نَسْرَحُ فَوْقَها ... وقَدْ مَلَكوا مِنْ فَوْقِنا البَرْقَ والرَّعْدا
وأنْ يَنْشُروا في كُلِّ أفْقٍ بُنودَهم ... وأنْ لا نَرى فَوْقَ السِّماكِ لنا بُنْدَا

اكْتُبْ مِنْ وَحْي هذه الأبْياتِ مَوْضوعًا تَدْعو فيه العَرَبَ إلى الأخْذِ بأسْبابِ النَّهْضَةِ والتَّقَدُّم مُبَيِّنًا عَوامِلَ تَحْقيقِ ذَلِك.

٣٢- شاهَدْتَ مَسْرَحِيَّةً مَوْضوعُها واقِعُ العَرَبِ في عَصْرِنا وسَعْيِ بَعْضِهِمْ إلى تَحْقيقِ الوَحْدَةِ ولَمِّ شَمْلِ الأُمَّة. انْقُلْ وَقائِعَ المَسْرَحِيَّةِ في نصٍّ وَصْفِيٍّ مُتَّبِعًا المُحَدِّداتِ الآتِيَة:

- الشّخْصِيّاتُ.
- خَشَبَةُ المَسْرَحِ والدّيكُورُ.
- الحِوارُ.
- فُصولُ المَسْرَحِيَّةِ ومَشاهِدُها.
- توظيفُ ما أمْكَنَ مِنْ أسْماءِ المَكانِ والزّمان.

(١) سورة الكهف/ الآية ٥٨
(٢) سورة الفرقان/ الآية ٢٤
(٣) سورة محمد / من الآية ١٩.
(٤) قال (من قال يقيل بالمكان، أي نام في القائلة في وسط النهار).

١٦- حِماري والذَّهَب

توفيق الحكيم*

رأيتُ حِماري ذاتَ يَوْمٍ مُفكِّرًا «مَهْمومًا».. فَجَلَسْتُ بِجِواره صامتًا مُحْتَرِمًا ما هُوَ فيهِ.. إلى أَنْ أَحَسَّ بِوُجودي... فَرَفَعَ رَأْسَهُ نَحْوي... وَجَرى بَيْنَنا هَذا الحَديثُ:

الحِمارُ : وأخيرًا ؟

وأخيرًا ماذا؟

الحِمارُ : مُسْتَقْبَلي، أَلَمْ تُفكِّرْ في مُسْتَقْبَلي؟

الحَكيمُ : عَجَبًا! للمَرَّةِ الأُولى أَسْمَعُ حِمارًا يَتَحَدَّثُ عَنْ مُسْتَقْبَلِهِ!

الحِمارُ : ما وَجْهُ العَجَبِ؟ أَلَسْتُ مَخْلوقًا حَيًّا يعيشُ خاضِعًا لِقانونِ الزَّمَنِ؟ أَلَيْسَ لي ماضٍ وحاضِرٌ ومُسْتَقْبَلٌ مِثْلَ جَميعِ المَخْلوقاتِ والكائناتِ؟ لَقَدْ عِشْتُ مَعَكَ حَتّى الآنَ عارِيًا... لا سَرْجَ ذَهَبٍ . . . ولا «رَشْمَةَ فِضَّة» . . ولا بَرْذَعَةً[1] مُرَصَّعَةً . . . ولا . . .

الحَكيمُ : شَيْءٌ جميلٌ! . . أَهَذا ما يَشْغَلُكَ الآنَ ؟!.

الحِمارُ : هذا ما يَشْغَلُ اليَوْمَ كُلَّ إنْسانٍ، إنّ النّاسَ كُلَّها مِنْ حَوْلِنا تُفكّرُ في الذَّهَبِ . . وتَعيشُ لِلذَّهَب . . وتَتَنَفَّسُ الذَّهَب . . وأنا وأنتَ قاعِدانِ نَنْظُرُ إلى القَوْمِ مِنْ عِلٍ مُتَدَثِّرَيْنِ بِأَسْمالِ أَفْكارِنا وأَطْمارِ فَلْسَفَتِنا . .

الحَكيمُ : فَلْنَفْتَرِقْ إذًا! . . ما الّذي يُرْغِمُنا عَلَى هذهِ الحَياةِ المُشْتَرَكَةِ؟ . . وعلى هذهِ الصُّحْبَةِ الّتي لا نَجْني مِنْها غَيْرَ سوءِ السُّمْعَةِ! . . اذْهَبْ إنْ شِئْتَ، وابْحَثْ لَكَ عَنْ صاحِبٍ مِنْ ذوي المال – وما أَكْثَرَهُمْ اليومَ –

---

* هذا النصّ المسرحي من كتاب: «حماري قال لي» «لتوفيق الحكيم» (١٨٩٨ – ١٩٨٧م) وهو من كبار الأدباء المصريين، ورأس من رؤوس المسرح العربي، له مسرحيات اجتماعية قصيرة عدّة، وقد جمعت في كتابين هما: (مسرح المجتمع، والمسرح المنوَّع)، وله مسرحيات أخرى مطوّلة منها: (أهل الكهف، وشهرزاد) ومن مؤلفاته الاجتماعية الناقدة (يوميّات نائب في الأرياف).

(١) وتُسَمّى أيضاً (بَرْدَعة).

يُغَطّي عُرْيَكَ المَزعومَ بالذَّهَبِ والفِضّةِ. وسَنرى بَعْدَ ذلكَ هَلْ شَعَرْتَ بالدِّفْءِ حَقًّا وعلى ظَهْرِكَ ذَلكَ الغِطاءُ الثَّمين؟!

الحِمارُ : وهَلْ أنا شاعِرٌ بالدِّفْءِ الآنَ وأنا عاري الظَّهْرِ؟!

الحَكيمُ : بالطَّبْعِ، لَوْ كانَ لَكَ قَلْبٌ يَعْرِفُ حَرَارةَ الإيمان.

الحِمارُ : يا لَهذهِ الكَلماتِ!.. إنّكَ تَكْسونِي بالكَلماتِ . . وَتَغْذوني بالكَلماتِ . . . ولا أَجِدُ شَيئًا عِنْدَكَ غَيْرَ كَلماتٍ . .

الحَكيمُ : وَلَنْ تَجِدَ عِنْدي شَيْئًا غَيْرها.

الحِمارُ : مِنْ سُوءِ حَظّي!

الحَكيمُ : اسْمَعْ . . . إنّي لا أُطيقُ أَحَدًا يُحَقّرُ الأفْكارَ والكَلمات . . إنَّ الكَلماتِ هِيَ الّتي شَيَّدَتِ العالَم. إنَّ مُحَمَّدًا لَم يَنْشُرِ الإسْلامَ بالذَّهَب، بَلْ بالكَلماتِ، وإنَّ عيسى لَمْ يَدْعُ إلى المَسيحيَّةِ بالمالِ بَلْ بالكَلمات. الكَلماتُ الصّادِقَةُ والأفْكارُ العالِيَةُ والمَبادِئُ العَظيمَةُ هِيَ وَحْدَهَا الّتي قادَتِ الإنْسانَ في كُلِّ أَطْوارِ وُجودِهِ . . وَبَنَتِ الأُمَمَ والشُّعوبَ في كُلِّ أدْوارِ تاريخِها. . . . وعِنْدَما يَظْهَرُ الذَّهَبُ آخِرَ الأمْرِ بَبَريقِهِ وَرَنينِهِ . . فاعْلَمْ أَنَّ أوانَ الانْهيارِ قَدْ آنَ . . وأنَّ هذا البَريقَ سَوْفَ يُذيبُ المَبادِئَ بأشِعَّتِهِ السّاحِرَةِ.

الحِمارُ : أَتريدُ مِنْ ذلكَ أَنْ تقولَ إنَّ الذَّهَبَ عَدُوُّ المَبادِئ؟

الحَكيمُ : بلا شَكٍّ؛ لأنّه هُوَ ذاتُه يَنْقلبُ إلى مَبْدَأٍ خَطِرٍ يُنْسي النّاسَ المَبادِئَ الأُخْرى الحَقيقيَّةَ السّاميَةَ النَّبيلَةَ، فالمَعْنَويَّاتُ والمُثُلُ العُلْيا فَقَدَتْ قيمَتَها في سوقِ الذَّهَب. الذَّهَبُ أعْمى بَصائِرَ النّاس، وَلَعِبَ بِعُقولِهم وقُلوبِهِمْ إلى حَدٍّ أَنْساهُمْ أنْفُسَهُم ومَدْلُولَ لُغَتِهِمْ . . فَغَدا للنّاسِ قاموسٌ جَديدٌ، كُلُّ كَلِماتِه: الرِّبْحُ، الرِّبْحُ. . والمالُ، المالُ . . والثَّراءُ، الثَّراءُ . .

الحِمارُ : إذا كانَ هذا هُوَ قانونُ العَصْرِ فَلماذا تُريدُ مِنّي أنْ أَخْرُجَ على القانون؟ إنّي كائِنٌ عَصْرِيٌّ مِنْ واجِبي أَنْ أَنضَوِيَ تَحْتَ لِواءِ «المَثَلِ الأَعْلى» المُسَيْطِرِ في زَماني. وما دامَتِ الأفكارُ والكَلماتُ قَدْ ذَهَبَتْ بِدْعَتُها مِنْ عَصْرِنا العَمَليِّ، فأنا كَذلكَ أَخْلَعُ عَنْ نَفْسي تِلْكَ البِدَعَ القَديمَةَ.

الحَكيمُ : أيُّها الحِمارُ العَصْرِيُّ . . إنَّ الأفكارَ والمَبادِئَ لَيْسَتْ مِنَ البِدَعِ القَديمَةِ في الشُّعوبِ كافّة.... انْظُرْ حَوْلَكَ تَجِدْ شُعوبًا لَمْ تَزَلْ تَبْذُلُ دِماءَها سَخِيَّةً مِنْ أَجْلِ أَفْكارٍ ومَبادِئَ.. فما هُوَ الدّافِعُ الّذي يَدْفَعُ هَؤُلاءِ المَلايينَ مِنَ الشّبابِ النّاضِرِ إلى الجُودِ بأَرْواحِهِمْ وَدِمائِهِمْ؟ أهناكَ دافِعٌ آخَرُ غَيْرُ بِضْعِ

كَلِمات؟ نَعَمْ . . بِضْعُ كَلِماتٍ آمَنَ بها، فَدَفَعَ فيها دَمَهُ الغالِيَ. كَلَّا، إنَّ الأفْكارَ والمَبادِئَ لَيْسَتْ مِنَ البِدَعِ القَديمَةِ . . . إنَّ الكَلِماتِ الصَّادِقَةَ العَظيمَةَ بِخَيْرٍ . . وَهِيَ لَمْ تَزَلْ حافِظَةً قُوَّتَها في كَثيرٍ مِنَ الأمَمِ والشُّعوبِ . . وهي ما بَرِحَتْ جَديرَةً أَنْ تُبْذَلَ في سَبيلِها المُهَجُ والأرْواحُ . . قديرَةً على أنْ تُثيرَ في القُلوب حُبَّ التَّضْحِيةِ بِغَيْرِ ثَمَنٍ . .

الحِمارُ : إنَّكَ لَتُدْهِشُني . كَيْفَ اسْتَطاعَ عَصْرٌ واحِدٌ أَنْ يَجْمَعَ هذا التَّناقُضَ؟ دِماءٌ تَسيلُ في مَجْرًى . . وذَهَبٌ يَجْري في مَجْرًى آخَرَ؟!

الحَكيمُ : لَقَدْ اجْتَمَعَ الضِّدّانِ في كُلِّ زَمانٍ . . مُنْذُ فَجْرِ الخَليقَةِ والعَظَمَةُ تَسيرُ إلى جانبِ الحَقارَةِ، والسُّموُّ إلى جَانِبِ التَّدَهْوُر، والعُلُوُّ إلى جَانِبِ الحَضيضِ . . ولَكِنَّ العِبْرَةَ: «أيَّ الطَّريقَتَيْنِ تَخْتارُ لِنَفْسِكَ ولِأُمَّتِك؟»

الحِمارُ : إذا سَأَلْتَني أَنْ أَخْتارَ لِنَفْسي فَإِنِّي . . .

الحَكيمُ : انْطِقْ!

الحِمارُ : دَعْني أُفَكِّرْ . . فإنّكَ تَعْلَمُ أَنّي لا أُعْطيكَ ثَمَرَةً إلَّا بَعْدَ تَرَوٍّ وتَأَمُّلٍ . .

الحَكيمُ : مُجَرَّدُ التَّرَدُّدِ في الاخْتِيارِ يَجْعَلُني أَحْكُمُ عَلَيْكَ بِأَنَّكَ حِمار . .

الحِمارُ : أَتَظُنُّ أَنّي وَحْدي؟! اطْرَحْ سُؤالَكَ عَلَى النّاس. وَخَيِّرْهُمْ بَيْنَ المَالِ والمَبادِئ . . ثُمّ أَحْصِ بِنَفْسِكَ عَدَدَ المُتَرَدِّدين . . .

الحَكيمُ : آه، . . . واللهِ «غُلُبْ حِماري»! . .

توفيق الحكيم

(حماري قال لي)

المناقشة

١- اخْتَرِ الإجابَةَ الصَّحيحَةَ مِمّا يَأْتي:

أ - مِحْوَرُ الحِوارِ في هذا النَّصِّ المَسْرَحِيِّ هُو:

- المالُ قيمَةٌ أساسِيَّةٌ تَقومُ عَلَيْها الحَياةُ البَشَرِيَّة.
- الصِّراعُ بَيْنَ المَبادِئِ والقِيَمِ العُلْيا في الحَياةِ وبَيْنَ القِيَمِ المادِّيَّة.
- بِناءُ حَضاراتِ الأُمَمِ يَعْتَمِدُ على الأفْكارِ والكَلِماتِ لا غَيْر.
- أساسُ سُلوكِ الإنْسانِ في الحَياةِ حِرْصُه على الرِّبْح.

ب- غَرَضُ الكاتِبِ مِنْ هذا النَّصِّ المَسْرَحِيِّ هُوَ مُعالَجَةُ قَضِيَّةٍ:

دينِيَّـةٍ | فَلْسَـفِيَّةٍ | اقْتِصـادِيَّةٍ | اجْتِماعِيَّـةٍ

٢- اكْشِفْ في مُعْجَمِك عَنْ مَعْنى كُلِّ كَلِمَةٍ مِمَّا يَأْتي:

مَهْموم | قانون | رَشْمَة | بَرْذَعَة

أسْمال | أطْمار | الحَضيض

٣- مِنَ المَعْروفِ أنّ الحَيواناتِ لا تَتَكَلَّمُ ولا تَشْكو هُمومَها، ولَكِنَّ حِمارَ الحَكيمِ ناطِقٌ مُحاوِرٌ وصاحِبُ فِكْر.

أ - إلى ماذا يَرْمُزُ الحَكيمُ بِشَخْصِيَّةِ الحِمارِ؟ دَلِّلْ على ذَلك.

ب- ماذا تُمَثِّلُ شَخْصِيَّةُ الحَكيمِ في هذا الحِوارِ؟

٤- «الحِمارُ هُوَ الّذي افْتَتَحَ الحِوارَ مُبْدِيًا هَمَّهُ وعَدَمَ رِضاه».

أ- ما الّذي كانَ يَشْكوه؟

ب- إلى أيِّ أمْرٍ كانَ يَتَطَلَّع؟

٥- «فَجَلَسْتُ بِجِوارِه صامِتًا مُحْتَرِمًا ما هُوَ فيه إلى أَنْ أَحَسَّ بِوُجودي»

أ- ما القيمَةُ الأساسِيَّةُ في آدابِ التَّواصلِ بَيْنَ المُتَحاوِرينَ الّتي تَسْتَخْلِصُها مِنْ هذه العِبارَة؟

ب- اذْكُرْ ثَلاثَةً مِنْ آدابِ الحِوارِ الأُخْرى.

٦- «أَلَمْ تُفكِّرْ في مُسْتَقْبَلي، أَلَسْتُ مَخْلوقًا؟ أَلَيْس لي ماضٍ وحاضِر . . . ؟»

أ – ما غَرَضُ الحِمارِ مِنْ هذه الاسْتِفْهاماتِ المُتَكَرِّرَة؟

ب– ما المَسْؤولِيَّةُ الّتي يُريدُ أَنْ يُحَمِّلَها الحِمارُ صاحِبَه؟

جـ– هذه الاسْتِفْهاماتُ هِيَ الّتي وَلَّدَتْ أَحْداثَ المَسْرَحِيَّةِ وحَرَّكَتْها، عَلِّلْ ذَلك.

٧- كانَ مِنَ المُنْتَظَرِ أَنْ تَجِدَ أَسْئِلَةُ الحِمارِ جَوابًا مُباشِرًا من الحَكيم، لَكِنَّه أجابَهُ بِتَعَجُّبٍ واسْتِفْهام. فما سَبَبُ ذلك؟

٨- قَدْ يَقومُ الحِوارُ على تَبادُلِ الأَسْئِلَةِ بَدَلًا مِنْ أَنْ يَقوم أَحَدُ المُتَحاوِرَيْنِ بالسُّؤالِ، وَيَتَوَلّى الآخَرُ الجَواب. ما أَهَمِّيَّةُ هذا اللَّوْنِ مِنَ الحِوارِ في تَنْشِيطِ النِّقاش؟

٩- يَنْظُرُ الحَكيمُ إلى القَضِيَّةِ الّتي أثارَها الحِمارُ نَظْرَةَ سُخْرِيَةٍ واسْتِهْزاءٍ، أَمَّا الحِمارُ فَيَنْظُرُ إليها نَظْرَةَ جِدٍّ واهْتِمام.

أ – ما القَضِيَّةُ مَثارُ الحِوارِ والجَدَلِ بَيْنَهما؟.

ب– عَلِّلْ نَظْرَةَ كُلٍّ مِنْهما إلى هذه القَضِيَّة.

١٠- «أنا وأنْتَ قاعِدان نَنْظُرُ إلى القَوْمِ مِنْ عَلٍ مُتَدَثِّرَيْنِ بأسْمالِ أَفْكارِنا وأَطْمارِ فَلْسَفَتِنا».

أ – ما المَقْصودُ بِكَلِمَةِ (مُتَدَثِّرَيْن)؟ وما سِرُّ الجَمالِ في العِبارَة؟

ب– ما عَلاقَةُ كَلِمَةِ (مُتَدَثِّرَيْن) بما قَبْلَها في العِبارَةِ السّابِقَة؟

جـ– ما مَوْقِفُ الحِمارِ مِنْ حَياةِ صاحِبِه الفِكْرِيَّة؟ أَتراهُ مُحِقًّا في ذَلِك؟ بَيِّنْ رَأْيَك.

١١- «فَلْنَفْتَرِقْ إذًا! ما الّذي يُرْغِمُنا على هَذِه الحَياةِ المُشْتَرَكَة؟»

أ – ماذا تُفيدُ اللّامُ في قَوْلِه: «فَلْنَفْتَرِق»؟

ب– تَقومُ الحَياةُ المُشْتَرَكَةُ بَيْنَ الأَفْرادِ في نَظَرِ الحَكيم على التَّوافُقِ الفِكْرِيِّ. عَيِّنْ ما يَدُلُّ على ذَلِكَ مِنَ النَّصّ.

جـ– ما القِيَمُ الأَخْلاقِيَّةُ الّتي تَسْتَخْلِصُها مِمَّا قالَهُ الحَكيمُ لِحِمارِه؟

١٢- للعُرْيِ في نَظَرِ كُلٍّ مِنَ الحَكيم وصاحِبِه الحِمارِ مَفْهومٌ يُخالِفُ الآخَرَ، وَضِّحْهما في ضَوْءِ فَهْمِك الحِوارَ الّذي دارَ بَيْنَهما.

١٣- «ابْحَثْ لَكَ عَنْ صاحِبٍ مِنْ ذَوِي المالِ وما أَكْثَرَهم اليَوْم ...!».

أ – ما مُفْرَدُ كَلِمَةِ «ذَوِي»؟ وما مَعْناها؟

ب– اسْتَخْرِجْ مِنَ العِبارَةِ السَّابِقَةِ أُسْلوبَ تَعَجُّبٍ، واسْتَنْتِجْ مِنْه مَوْقِفَ الكاتِبِ مِنْ أَبْناءِ عَصْرِه.

١٤- «يا لَهذِه الكَلِمات!»

أ – ماذا يُفيدُ النِّداءُ في العِبارَةِ السَّابِقَة؟

ب– اسْتَنْتِجْ مَوْقِفَ الحِمارِ مِنْ أَهْلِ الفِكْرِ والأَدَب.

جـ– يَعْكِسُ مَوْقِفُ الحِمارِ نَظْرَةَ العامَّةِ إلى الأَديبِ والمُفَكِّر. وضِّحْ ذَلِكَ مُبْدِيًا رَأْيَكَ الشَّخْصِيّ.

١٥- اتَّخَذَ الحَكيمُ مِنْ أَحْوالِ التَّعَجُّبِ والاسْتِفْهامِ مِنْ جانِبِ الحِمارِ فُرْصَةً لِتَحْليلِ رَأْيِه في قيمَةِ الأَفْكارِ والمَبادِئِ في الحَياة.

أ – ما الحُجَجُ والبَراهين الّتي اسْتَعْمَلَها الحَكيمُ لِتَدْعيمِ رَأْيِه؟

ب– مَتى يَكونُ الذَّهَبُ والتَّكالُبُ على المادَّةِ خَطَرًا على الإنْسانِ في نَظَرِ الحَكيم؟

جـ– ما رَأْيُكَ في الحُجَجِ الّتي قَدَّمَها الحَكيمُ لِتَعْليلِ رَأْيِه؟

١٦- «إِنّي كائِنٌ عَصْرِيٌّ مِنْ واجِبي أَنْ أَنْضَوِيَ تَحْتَ لِواءِ (المَثَلِ الأَعْلى) المُسَيْطِرِ في زَماني».

أ – ما مَعْنَى (أَنْضَوي)؟

ب– يُقالُ: كائِنٌ عَصْرِيٌّ وكائِنٌ مُعاصِرٌ. وضِّحِ الفَرْقَ في المَعْنى بَيْنَ هاتَيْنِ العِبارَتَيْن مُبَيِّنًا أَيَّهُما تُفَضِّلُ؟ ولِماذا؟

جـ– ما الحُجَجُ الّتي احْتَجَّ بها الحِمارُ للإِصْرارِ على مَوْقِفِه؟

١٧- «أَيُّها الحِمارُ العَصْرِيُّ: إِنَّ الأَفْكارَ والمَبادِئَ لَيْسَتْ مِنَ البِدَعِ القَديمَة....».

أ– في العِبارَةِ السَّابِقة سُخْرِيَةٌ، وضِّحْها.

ب– (البِدَعُ) جَمْع، مُفْرَدُه (بِدْعَة).

وضِّحِ الفَرْقَ في المَعْنى بَيْنَ (البِدْعَة) و(الإِبْداع). واسْتَعْمِلْ كُلًّا مِنَ الكَلِمَتَيْن في جُمْلَةٍ مِنْ إِنْشائِك.

١٨- لَمْ تَزِلِ الشُّعوبُ تَبْذُلُ دِماءَها سَخِيَّةً مِنْ أَجْلِ أَفْكارِها ومَبادِئِها. هاتِ أَمْثِلَةً مِنَ التَّاريخِ العالَمِيِّ، تُوَضِّحُ هذه الحَقيقَة.

١٩- «مَلايين مِنَ الشَّبابِ النَّاضِرِ يُدْفَعون إلى الجودِ بِأَرْواحِهم ودمائِهم».

النّاضِر	النّاظِر

أ - وَضِّحِ الفَرْقَ بَيْنَ الكَلِمَتَيْن السَّابِقَتَيْن، واسْتَعْمِلْ كُلاًّ مِنْهما في جُمْلَةٍ مِنْ إنْشائِك.

ب- تَعْتَمِدُ الشُّعوبُ والدُّوَلُ أساسًا على الشَّبابِ لِتَحْقيقِ مُسْتَقْبَلِها، عَلِّلْ ذَلِك.

٢٠- تَقومُ الحَياةُ في نَظَرِ الحَكيمِ على اجْتِماعِ الضِّدَّيْن في كُلِّ زَمانٍ ومَكانٍ.

أ- وضِّحْ هذا القانونَ العامَّ في الحَياةِ مُبْدِيًا رأْيَكَ فيه.

ب- هاتِ أمْثِلَةً مِنَ الحَياةِ تُبَيِّنُ ذَلِك.

جـ- هاتِ مِنَ القُرْآنِ الكَريمِ ما تَسْتَشْهِدُ بِه على ذَلِك.

د- في اجْتِماعِ الضِّدَّيْن في الحَياةِ ما يُكْسِبُ الإنْسانَ قيمَةَ الاخْتِيارِ وتَحَمُّلِ المَسْؤولِيَّة. وضِّحْ ذَلِكَ، مُمَثِّلًا بِبَعْضِ المَواقِفِ الّتي عِشْتَها.

٢١- | يَرى الحَكيم | أنّ | التَّرَدُّدَ في الاخْتِيارِ يُفْقِدُ الإنْسانَ قيمَتَه. |

أ- وضِّحْ رَأْيَ الحَكيم.

ب- ما تَعْليقُك على هَذا الرَّأْي؟

جـ- الشَّكُّ العِلْميُّ ضَروريٌّ للبَحْثِ عَنِ الحَقيقَةِ. وضِّحِ الفَرْقَ بَيْنَ الشَّكِّ والتَّرَدُّد.

٢٢- ما المَوْقِفُ الّذي انْتَهى إلَيْه الحَكيمُ في نِهايَةِ الحِوار؟

٢٣- قيل: إنَّ حِمارَ الحَكيمِ رَمْزٌ فَنِيٌّ وفِكْرِيٌّ، أما عَبْدُ اللهِ بنُ المُقَفَّعِ مُؤَلِّفُ «كَليلَة ودِمْنَة» فَقَدْ اتَّخَذَ مِنَ الحَيواناتِ في كِتابِه وَسيلَةً يَتَخَفَّى خَلْفَها للتَّعْبيرِ عَنْ آرائِه الإصْلاحِيَّة.

وازِنْ بَيْنَ الكاتِبَيْن في اسْتِعْمالِ شَخْصِيّاتِ الحَيَوانات.

٢٤- «رأيتُ حِماري ذاتَ يَوْمٍ مُفَكِّرًا مَهْمومًا فَجَلَسْتُ بِجِواره، صامتًا مُحْتَرِمًا ما هُوَ فيهِ، إِلى أَنْ أَحَسَّ بِوُجودي، فَرَفَعَ رَأْسَهُ نَحْوي، وَجَرى بَيْنَنا هذا الحَديثُ».

أ- اسْتَخْرِجْ مِنَ القِطْعَةِ السَّابِقَة:

- أسماءَ الفاعِلِ والمَفْعول.
- مَصْدَرًا.

ب- عَلِّلْ نَصْبَ الأَسْماء:

مُفَكِّرًا	صامتًا	رأْسه

٢٥- «انْظُرْ حَوْلَكَ تَجِدْ شُعوبًا لَمْ تَزَلْ تَبْذُلُ دِماءَها سَخِيَّةً مِنْ أَجْلِ أَفْكارٍ ومَبادِئَ».

أ- عَلِّل جَزْمَ الفِعْلِ: (تَزل) وَرَفْعَ الفِعْلِ (تَبْذُل) في العِبارَةِ السَّابِقَة.

ب- ما المَوْقِعِ الإِعْرابِيُّ لِكَلِمَةِ «سَخِيَّة»؟

جـ- كَلِمَة (مَبادِئ) مَعْطوفَةٌ على كَلِمَةِ (أَفْكار) المَجْرورَة، ولَكِنَّها مفْتوحَةُ الآخِر، عَلِّلْ ذلك.

* اقْرأ العِباراتِ الآتِيَةَ، وأَجِبْ عَمّا بَعْدَها:

أ- يَنْظُرُ الحَكيمُ إِلى حِمارِه بِمِنْظارِ المُفَكِّرِ، ويَقيسُه بِمِقْياسِ الفِكْرِ والعَقْل.
ب- يُعَدُّ حِمارُ الحَكيمِ مِرْآةً تَعْكِسُ رَغَباتِ عامَّةِ النَّاسِ وميولَهم في هذا العَصْر.
جـ- يَزِنُ الحَكيمُ الحَياةَ بِميزانِ الفِكْرِ والعَقْل، ويَزِنُها حِمارُه بِميزانِ المادَّةِ والمُتْعَة.
د- يَسْتَدْفِئُ الحَكيمُ بِمِدْفَئَةِ العَقْلِ والإيمان، ويَسْتَدْفِئُ حِمارُه بِبَرْذَعَةٍ مِنْ ذَهَب.
هـ- المُفَكِّرونَ يَسْبُرونَ الواقِعَ بِمِسْبارِ مَبادِئِهم وأَفْكارِهم.
و- أَصْبَحَتِ الثَّلّاجَةُ والعَصّارَةُ والخَلّاطَةُ مِنْ ضَروريّاتِ المَطْبَخِ العَصْرِيّ.

* لاحِظِ الكَلِماتِ الّتي تَحْتَها خَطٌّ في الأَمْثِلَةِ السَّابِقَة:

- ما نَوْعُ هَذِه الكَلِمات؟

هَذِه الكَلِماتُ أَسْماء.

- عَلامَ تَدُلُّ هذه الأَسْماءُ؟
- اذْكُرِ الفِعْلَ الثُّلاثِيَّ الّذي اشْتُقَّتْ مِنْه هذه الأَسْماءُ وبَيِّنْ نَوْعَه مِنْ حَيْثُ التَّعْدِيَةُ واللُّزومُ.
- زِنْ هذه الأَسْماء.

ماذا نَسْتَنْتِج مِمّا سَبَق؟

نَسْتَنْتِجُ أنَّ

- اسْمَ الآلَةِ كَلِمَةٌ تَدُلُّ على آلَةٍ أوْ أداةٍ تُؤَدَّى بِها الأعْمالُ.
- اسْمَ الآلَةِ صيغَةٌ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الفِعْلِ الثُّلاثِيِّ المُتَعَدِّي (غالِبًا).
- لاسْمِ الآلَةِ أوْزانٌ قِياسِيَّةٌ* هي:
  - مِفْعَل ← مِكْبَس ومِبْرَد ومِعْوَل
  - مِفْعال ← مِفْتاح ومِنْشار ومِسْمار
  - مِفْعَلَة ← مِقْلَمَة ومِلْعَقَة ومِحْبَرَة
- لاسْمِ الآلَةِ أوزانٌ أُخرى غَيْرُ قِياسِيَّةٍ، مِثْل: فَعْلَةٌ، فِعِّيل، فَعَلٌ، فَعْلٌ

٢٦- اذْكُرْ ثَلاثَةَ أَسْماءِ آلَةٍ تُسْتَعْمَلُ في كُلِّ مَجالٍ مِمَّا يَأْتي، مَعَ التَّنْويع في أوْزانِها:

(وَرْشة) إصْلاح السَّيارات	المَكاتِب الإداريّة	المُسْتَشْفَيات	المَطْبَخ

٢٧- هاتِ اسْمَ الآلَةِ مِنَ الأفْعالِ الآتِيَة، وضَعْهُ في جُمْلَةٍ مُفيدَةٍ مِنْ إنْشائِك.

غَزَل	قَصَّ	وَقَدَ	صَعِد	
حَرَثَ	ثَقَبَ	طَرَقَ	قادَ	

٢٨- تَحَدَّثْ في خَمْسَةِ أسْطُرٍ عَنْ نَشاطٍ لَكَ في حَديقَةِ المَنْزِلِ مُسْتَعْمِلًا أسْماءَ الآلَةِ القِياسِيَّةِ الّتي تَسْتَعْمِلها.

٢٩- ذَهَبْتَ في حِصَّةِ العُلومِ إلى المُخْتَبَرِ، عَدِّدِ الآلاتِ الّتي شاهَدْتَها أو اسْتَعْمَلْتَها في أثْناءِ هذه الحِصَّة.

٣٠- الحِوارُ وسيلَةٌ أَدَبِيَّةٌ تُمَكِّنُ الإنْسانَ مِنَ التَّوَصُّلِ إلى الحَقيقَةِ عَنْ طَريقِ الإقْناعِ ثُمَّ الاقْتِناع.

أنْشِئْ حِوارًا بَيْنَ اثْنَيْن حَوْلَ أيّهما أهَمُّ العلمُ أم المال في حَياةِ الفَرْدِ والمُجْتَمَع.

* أجاز المجمع اللّغويّ أوزاناً أخرى، مثل: فاعول (صاروخ) وفعّالة (عَصّارة).

١٧- أَحْسِنْ إلى النّاس

لأَبي الفَتْحِ عَليّ بْنِ مُحَمَّد الْبُسْتِيِّ*

أَحْسِنْ إلى النّاسِ تَسْتَعْبِدْ قُلوبَهُمُ
فَطالَما اسْتَعْبَدَ الإنْسانَ إِحْسانُ

يا خادِمَ الجِسْمِ، كَمْ تَسْعى لِخِدْمَتِهِ
أَتَطْلُبُ الرِّبْحَ مِمَّا فيهِ خُسْرانُ؟

أَقْبِلْ على النَّفْسِ، واسْتَكْمِلْ فَضائِلَها
فَأَنْتَ بالنَّفْسِ، لا بالجِسْمِ إنْسانُ

وكُنْ على الدَّهْرِ مِعْوَانًا لِذي أَمَلٍ
يَرْجو نَداكَ فإنَّ الحُرَّ مِعْوانُ

واشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ اللهِ مُعْتَصِمًا
فإنّهُ الرُّكْنُ إنْ خانَتْكَ أَرْكانُ

مَنْ كانَ لِلخَيْرِ مَنَّاعًا فَلَيْسَ لَهُ
على الحَقيقَةِ إِخْوانٌ وأَخْدانُ

---

* أبو الفتح علي بن محمد البستيُّ: شاعر عصره وكاتبه، ولد في (بُست) قرب (سجستان)، وإليها يُنسب. كان من كتَّاب الدولة السامانيَّة في خراسان، وارتفعت مكانته عند الأمير (سبكتكين) ولمَّا تولّى ابنه أخرج شاعرنا إلى ما وراء النهر، فمات غريبًا ببُخارى سنة ٤٠٠هـ - ١٠١٠م.

مَـنْ جـادَ بـالمـالِ مـالَ النّـاسُ قاطِبَـــةً
إِلَيْـهِ والمـــالُ لِلإِنْســـانِ فَـتَّـــانُ

مَـنْ سـالَـمَ النّـاسَ يَسْلَمْ مِنْ غَوائِلِهِـمْ
وعـاشَ وَهُـوَ قَـريـرُ العَيْـنِ جَـذْلانُ

مَـنْ كـانَ لِلعَقْلِ سُـلطـانٌ عَلَيْهِ غَـــدَا
ومـا عـلـى نَفْسِـهِ لِلْحِرْصِ سُـــلْطانُ

لا تُـودِعِ السِّـرَّ وشّـاءً بِـــه مَـــــذِلا[1]
فما رعَى غَـنَـمًـا فـي الـدَّوِّ[2] سِـرْحَـانُ[3]

لا تَسْـتَـشِـرْ غَيْـرَ نَـدْبٍ[4] حـــازمٍ يَقِـظٍ
قَـد اسْـتَـوى مِنْهُ إِسْـــرارٌ وإِعْـلانُ

دَعِ التَّـكاسُـلَ فـي الخَيْـــراتِ تَطْلُبُهـــا
فَلَيْـــسَ يَسْـعَـدُ بالخَيْـراتِ كَسْـــلانُ

---

(١) مَذِلًا: المَذِلُ كلّ من ضجر بسرّه حتى يُذيعه، أو بمضجعه حتى يتحوّل عنه، أو بمَالِه حتَّى يُنفقَه.

(٢) الدَّوُّ: الفلاة الواسعة.

(٣) سِرحان: الذئب.

(٤) نَدب: سريع- خفيف عند الحاج

المناقشة

١- القَصيدَةُ مَجْموعَةٌ مِنَ الأوامِرِ والنَّواهي والحِكَم، فما الفِكْرَةُ العامَّةُ الّتي تَدورُ حَوْلها الأوامِرُ والنَّواهي؟

٢- اشْرَحْ مَعْنى كُلِّ كَلِمَةٍ – مِمّا يأْتي – ثُمَّ ضَعْها في جُمْلَةٍ مِنْ إنْشائِك:

فَضائِلها | أخْدان | غَوائِلهم

٣- يرى الشّاعِرُ | أنَّ | مَنْ يُحْسِنْ إلى النّاسِ يَسْتَعْبِدْ قُلوبَهم.

وضِّحْ هذا الرَّأْيَ ودَلِّلْ عَلَيْه بِمِثالٍ أَوْ أَكْثَر.

٤- عَبَّرَ الشّاعِرُ في البَيْتَيْن الثّاني والثّالِثِ عَنْ حَقيقَةٍ في الإنْسان: أَنَّه جِسْمٌ ونَفْس.

أ – مَنِ المَقْصودُ بِخادِمِ الجِسْم؟

ب – أيُّهما أَوْلى بِرِعايَةِ الإنْسان. في نَظَرِ الشّاعِر: الجِسْمُ أم النَّفْسُ؟ ولِماذا؟

ج – عَلامَ يَدُلُّ الاسْتِفْهامُ في قَوْلِ الشّاعِر: أتَطْلُبُ الرِّبْحَ مِمَّا فيه خُسْران؟

٥- جاءَ في البَيْتِ الثالِثِ، «أقْبِلْ على النَّفْسِ واسْتَكْمِلْ فَضائِلَها».

ما عَلاقَةُ ما تَحْتَه خَطّ بِما سَيَذْكُرُه الشّاعِرُ مِنْ أوامِرَ ونَواهٍ فيما سَيَأْتي مِنَ الأبْيات؟

٦- وكُنْ على الدَّهْرِ مِعْوانًا لِذي أَمَلٍ | يَرْجو نَداك فإنَّ الحُرَّ مِعْوانُ

أ– هاتِ مُرادِفًا لِكُلِّ كَلِمَةٍ تَحْتَها خَطٌّ في البَيْتِ السّابِق.

ب– (إنَّ الحُرَّ مِعْوان) اشْرَحْ مَعْنى هذه العِبارَة.

ج– أيُّهما أنْسَبُ للمَعْنى: (لِذي أَمَل)، أم (لِذي حاجَةٍ)؟ ولِماذا؟

٧- في البَيْتِ الخامسِ دَعْوَةٌ إلى الاعْتِمادِ على الله.

ما الأساليبُ الّتي اعْتَمَدَها الشّاعِرُ في التّعْبيرِ عَنْ هذه الدَّعْوَةِ؟

٨- في البَيْتَيْنِ السّادِسِ والسّابِعِ يُنَفِّرُنا الشّاعِرُ مِنَ الاتِّصافِ بِصِفَةٍ ذَميمَةٍ، ويُرَغِّبُنا في التَّحَلّي بِصِفَةٍ حَسَنَة.

أ - وضِّحْ كِلْتا الصِّفَتَيْن، بالاعتمادِ على فَهْمِك البَيْتَيْن.

ب- ما أثرُ الاتِّصافِ بكُلٍّ مِنْهما في عَلاقَةِ الإنْسانِ بِغَيْرِه؟

٩- اخْتَرْ - مِمّا يَأْتي - الإجابَةَ الصَّحيحَة:

(وعاشَ وهُوَ قَريرُ العَيْنِ جَذْلان)

الواوُ الأولى والواوُ الثّانِيَةُ في العِبارَةِ السّابِقَة:

- كِلْتاهُما للعَطْف.
- الأولى للعَطْف، والثّانِيَةُ للحال.
- كِلْتاهما للحال.

١٠- وَصَفَ الشّاعِرُ الإنْسانَ وهُوَ بَيْنَ سُلْطانَيْن: سُلْطانِ العَقْلِ، وسُلْطانِ الحِرْص.

وضِّحْ كَيْفَ يُمَثِّلُ كُلٌّ مِنَ العَقْلِ والحِرْصِ سُلْطانًا على الإنْسان، بإعْطاءِ بَعْضِ الأمْثِلَة.

١١- «لا تودِعِ السِّرَّ وَشّاءً» مَنِ المَقْصودُ بالوَشّاء؟ ولِمَ نُسَمِّيه كَذلك؟

١٢- في الشَّطْرِ الثّاني مِنَ البَيْتِ العاشِرِ حِكْمَة، وَضِّحْها، وبَيِّنْ غَرَضَ الشّاعِرِ مِنْ ذِكْرِها.

١٣- كُلٌّ مِنّا قَدْ يَحْتاجُ إلى اسْتِشارَةِ غَيْرِه في أَمْرٍ مِنَ الأُمور. فما الصِّفاتُ الّتي اشْتَرَطَها الشّاعِرُ في الشَّخْصِ الّذي نَسْتَشيرُه، كما نَفْهَمُ مِنَ البَيْتِ الحادي عَشَر؟

١٤- قالَ الشّاعِرُ في البَيْتِ الحادي عَشَرَ «قَد اسْتَوى مِنْهُ إسْرارٌ وإعْلان»

أ - بِمَ يُمْكِنُ أَنْ تَصِفَ شَخْصًا اسْتَوى مِنْهُ الإسْرارُ والإعْلانُ؟

ب- ما العَلاقَةُ بَيْنَ كَلِمَتَيْ: (إسْرارٍ وإعْلانٍ)، مِنْ حَيْثُ المَعْنى؟

١٥- يُنْهي الشّاعِرُ حِكَمَهُ بالدَّعْوَةِ إلى العَمَلِ والسَّعْي.

وضِّحْ ذَلِكَ مِنْ فَهْمِك البَيْتَ الأَخير.

١٦- انْقُلْ في دَفْتَرِكَ الآيات الكَريمَة والأحاديث الشَّريفَةَ والأقْوالَ المَأْثورَة الآتِيَة، ثُمَّ اكْتُبْ أمامَ كُلٍّ مِنْها ما يُناسِبُه في المَعْنى مِمّا وَرَدَ مِنْ عِباراتٍ في القَصيدَة:

- «وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ»(١).
- «وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ»(٢).
- (المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمونَ مِنْ لِسانِه ويَدِه)(٣).
- المَرْءُ بِأَصْغَرَيْه قَلْبِه ولِسانِه (حِكْمَة).
- مَنِ اسْتَرْعى الذِّئْبَ فَقَدْ ظَلم (مَثَل).
- مَنْ وَجَدَ الإحْسانَ قَيْدًا تَقَيَّدَ (حِكْمَة).

١٧- ماذا يُمْكِنُكَ أَنْ تَسْتَنْتِجَ عَنْ شَخْصِيَّةِ الشّاعِر مِنْ خِلالِ تَنْفيذِكَ النَّشاطَ السّابِقَ ؟

١٨- اسْتَخْرِجْ مِنْ أَبياتِ القَصيدَةِ ثَلاثَةَ أَوْزانٍ مُخْتَلِفَةٍ، مِنْ صِيَغِ المُبالَغَة.

١٩- عَلِّلْ نَصْبَ ما تَحْتَه خَطٌّ في كُلٍّ مِمّا يَأْتي:

يا خادِمَ الجِسْمِ كَمْ تَسْعى لِخِدْمَتِه. | اُشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ اللهِ مُعْتَصِمًا.

لا تودِعِ السِّرَّ وشّاءً به مَذِلًا.

٢٠- عَلِّلْ رَفْعَ ما تَحتَهُ خَطٌّ في كُلٍّ مِمّا يَأْتي:

أَتَطْلُبُ الرِّبْحَ مِمَّا فيه خُسْرانُ؟ | أَنْتَ بالنَّفْسِ لا بالجِسْمِ إنْسانُ.

إنّه الرُّكْنُ إنْ خانَتْكَ أَرْكانُ.

٢١- مَنْ جادَ بالمالِ مالَ إليه النّاسُ قاطِبَة.

عَوِّضْ ما تَحْتَه خَطٌّ بِتَوْكيدٍ مَعْنَوِيٍّ مُناسِبٍ، واضْبِطْهُ بالشَّكْل.

---

(١) سورة آل عمران: من الآية ١٠٣.

(٢) سورة الأنفال، من الآية ٢٨.

(٣) حديث شريف رواه عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما (صحيح البخاري / كتاب الإيمان).

٢٢- بَيِّنْ نَوْعَ كُلِّ اسْمٍ وارِدٍ بَيْنَ قَوْسَيْن (مَنْقوص – مَقْصور – مَمْدود) فيما يَأْتي:

- لا تودِعِ السِّرَّ (وَشّاءً) به مَذِلًا.
- يا خادِمَ الجِسْمِ كَمْ أَنْتَ (ساعٍ) لِخِدْمَتِه.
- كُنْ مِعْوانًا لِذي أَمَلٍ يَرْجو (نَداك).

٢٣- صُغْ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ – مِمّا يأْتي – المُشْتَقَّ المَذْكورَ أَسْفَلَهُ فِي الجَدْوَلِ، واضْبِطْه بالشّكْل:

اسْتَوْدَع	يُرْجَى	خانَ	جادَ
اسْم مَكان	اسم مَفْعول	اسْم فاعل	صيغَة مُبالَغة

٢٤- لا تَسْتَشِرْ غَيْرَ نَدْبٍ حازِمٍ يَقِظ.

ضَعْ (إلّا) مَكانَ (غَيْر)، وأَعِدْ كِتابَةَ الجُمْلَةِ في دَفْتَرِك.

٢٥- أَكْمِلْ في دَفْتَرِك ما يأْتي، مَعَ مُراعاةِ ضَبْطِ الفِعْلِ بالشَّكْلِ في كُلِّ جُمْلَة:

يا خادِمَ الجِسْمِ كَمْ تَسْعى لِخِدْمَتِه.

- يا خادِمَيْ الجِسْم .....
- يا خادِمي الجِسْم .....
- يا خادِماتِ الجِسْم .....

٢٦- أَقْبِلْ على النَّفْسِ، واسْتَكْمِلْ فَضائِلَها. اشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ اللهِ مُعْتَصِمًا.

لِمَ وَرَدَتِ الهَمْزَةُ في الفِعْلِ الأَوَّلِ قَطْعًا، وفي الفِعْلَيْن الثّاني والثّالِث وَصْلًا؟

٢٧- مثال

- لا تَسْتَشِرْ غَيْرَ نَدْبٍ، قَدْ اسْتَوى فيه إِسْرارٌ وإِعْلانُ.
- لا تودِعْ أَسْرارَك وَشّاءً مَذِلا.

مُلاحَظة

الكَلِمَتان اللّتانِ تَحْتهما خَطٌّ في المِثالَيْنِ السّابِقَيْن كِلْتَاهُما بَدَأَتْ بِهَمْزَةِ قَطْعٍ، لكِنّها في الأولى مَكْسورَةٌ فَدَلَّتِ الكَلِمَةُ على مَعْنى، وفي الثّانِيَةِ مَفْتوحَةٌ فَدَلّت الكَلِمَةُ على مَعْنى آخر.

ضَعْ كُلَّ كَلِمَةٍ مِمّا يَأْتي في جُمْلَتَيْن، على أنْ تَكونَ مَبْدوءَةً بِهَمْزَةٍ مَفْتوحَةٍ مرَّةً، و مَبْدوءَةً بِهَمْزَةٍ مَكْسورَةٍ أُخْرى:

اشْراف	ارْجاء	ايمان	احْياء

٢٨- قالَ أحَدُ الحُكَماءِ ناصِحًا:

إذا أرَدْتَ أنْ تَسْتَميلَ قُلوبَ النّاسِ وتَنالَ رِضاهم فَأَحْسِنْ إلَيْهم في كُلِّ قَوْلٍ وفِعْل.

اكْتُبْ في هذا المَوْضوع نَصًّا في حدود مائَتَيْ كلمة تُبيّنُ فيه ما للإحْسانِ مِنْ آثارٍ إيجابِيَّةٍ في تَمْتينِ العَلاقاتِ بَيْنَ أَفْرادِ المُجْتَمَع، وبَني الإنْسانِ عامَّة، واسْتَعِنْ في تَعْبيرِك بالعَناصِرِ الآتِيَة:

- تَوْضيح مَفْهومِ الإحْسان: حُسْن المُعامَلَة، الإيثار، الحِرْص على تقديم النفع الحسن للآخَرين.... إلخ.
- حَثّ الإسْلام على الإحْسانِ: اذْكر بَعْضَ الشَّواهِدِ مِنْ (القُرْآنِ الكَريم، الأحاديثِ الشَّريفَة، بَعْض مَواقِفِ المُسْلمين).
- ذِكْرِ أمْثِلَةٍ مُخْتَارَةٍ، لِمَظاهِرِ الإحْسانِ في الأقْوالِ والأفْعالِ (مُساعَدَة المُحْتاج – الإحْسانِ إلى الجارِ – تَوْقير الكِبار – الإحْسان إلى الخَلْقِ عامَّة.... إلخ).
- بَيانِ أثر الإحْسانِ في تَمْتينِ العَلاقات:
  - بَيْنَ أَفْرادِ المُجْتَمَع.
  - بَيْنَ بني الإنْسانِ عامّة.

١٨- عُلْبَةُ كِبْريت

دارَ الحَديثُ بَيْنَنا عَنِ الشَّرْقِ والغَرْب، وأيُّهُما أَكْثَرُ تَكالُبًا على المادَّةِ، فَقالَ صديقي وهُوَ رَجُلٌ مُكْتَمِلُ الثَّقافَةِ لا يُلْقِي الكَلامَ على عَواهِنه[١] ولا يُبالِغُ:

دعْني أَروي لكَ حادِثَيْن وَقَعا لي مُنْذُ زَمَنٍ لَيْسَ بالبَعيد، ولكَ أَنْ تَسْتَخْلِصَ مِنْهُما ما تَشاءُ، أَمَّا الأَوَّلُ فَفي قَرْيَةٍ صَغيرَةٍ مِنْ قُرى البِقاعِ في لُبْنانَ، وأَمّا الآخَرُ ففي بَاريسَ.

تَعْرِفُ أَنَّ في طِباعي بَعْضَ الشُّذُوذِ، مَثَلًا: إنَّني أَلزَمُ البَيْتَ حِينَ يَطْفِرُ[٢] النَّاسُ مِنْ بيوتِهم، وأَطْفِرُ مِنْ بَيْتي حينَ يَلْزَمُ أَكْثَرُ النّاسِ بُيوتَهم، وقَدْ يَجْبُنُ النَّاسُ فأَسْتَبْسِلُ، ويَسْتَبْسِلُون فأَجْبُن.

هكَذا اسْتَبْسَلْتُ ذاتَ ليلَةٍ عاصِفَةٍ، مُمْطِرَة، حوّلَتْ شَوارِعَ بَيْرُوتَ سَواقِيَ وأَنْهارًا، وكانَ البَرْقُ والرَّعْدُ يَتعاقَبانِ بِغَيْرِ انْقِطاعٍ، فَعَنَّ لي أَنْ أَذْهَبَ بِسيَّارَتي إلى بَعْلَبَكَ وأَعودَ، ولا شُغْلَ لي في بَعْلَبَكَّ، ولا أَعْرِفُ أَحَدًا فِيها، ولَكِنَّني كُنْتُ أَتَخَيَّلُني سائِرًا في الطَّريقِ وَحْدي. تُواكِبُني[٣] الظُّلْمَةُ، والرَّعْدُ والبَرْقُ، والسَّحابُ الهَتُونُ، فأَوْهَمْتُ والِدَتي أَنَّني خارِجٌ لِزيارَةٍ لاَ تَقْبَلُ التَّأْجيلَ، فَتَوَسَّلَتْ إِلَيَّ أَنْ أَعْتَذِرَ (بالتِّلِفُون) فالعَاصِفَةُ خَيْرُ عُذْرٍ، ولَكِنَّني ما تَزَحْزَحْتُ عَنْ عَزْمي، ومَضَيْتُ بِسيَّارتي أَطْوي مُنْعَطَفًا تِلْوَ مُنْعَطَفٍ في الطَّريقِ الجَبَليِّ بَيْنَ بَيْروتَ وسَهْلِ البِقاعِ، ولا تَسَلْ عَنْ شُعورِي وأنا أَشُقُّ قَلْبَ الظُّلْمَةِ، وأَرْقُبُ حِبالَ المَطَرِ على أَنْوارِ السَّيّارَةِ، وأَسْمَعُ قَرْقَرَةَ[٤] الرَّعْدِ في أَحْشاءِ اللَّيلِ، وهَديرَ السَّواقي المُنْحَدِرَةِ مِنَ الجِبالِ، لقد كُنْتُ في دُنْيا مِنَ السِّحْرِ والرَّهْبَة.

بَلَغْتُ السَّهْلَ فَلاَحَ لي عَنْ يَميني ضَوْءٌ ضَئيلٌ بعيدٌ، يَرْتَجِفُ في الظَّلام، فآخَرُ ثُمَّ آخَرُ، إنَّها أَضْواءُ قَرْيَةٍ، وشاقَني أَنْ أُدْرِكَ تِلْكَ القَرْيَةَ، لِمَاذا؟ لَسْتُ أَدْري، لقَدْ كانَ في تِلْكَ الأَنْوارِ اللَّاهِثَةِ ما يُغْري ويَجْذِبُ، فنَسيتُ بَعْلَبكَّ، وانْحَرفْتُ في طَريقٍ ضَيِّقٍ غَيْرِ مُمَهَّدٍ، إلَّا أَنَّني ما قَطَعْتُ مَسافَةً مِنْه حَتَّى تَبَيَّنَ لي أَنَّني لَنْ أَقْطَعَهُ إلى آخِرِه، فَقَدْ كانَتِ الأَخاديدُ[٥] والأَوْحالُ تَزْدادُ، ولَمْ يَكُنْ في اسْتِطاعَتي أَنْ أَعود.

---

(١) العواهنُ: جمع عاهِن، وهو الحَاضِر، يقال ألقَى الكلامَ على عَواهِنه أي ما يحْضُره منه من غيْرِ فكرٍ ولا رويّة.

(٢) يطْفِر: يقْفِز ويخْرُج.

(٣) تواكبني: تسَايرُني.

(٤) قرقرة: هَديرُ الرَّعد وصوْتُه.

(٥) الأخَاديد: الشقوق في الأَرض، والمفرد أُخْدُود.

فمَضَيْتُ بالسَّيَّارةِ، ولَمّا قارَبْتُ القَرْيَةَ شَعَرْتُ فَجْأَةً أنَّ السّيَّارَةَ غاصَتْ في الوَحْلِ والماءِ حَتَّى الأبْوابِ، فأيْقَنْتُ أَنْ لا حِيلَةَ لي معَها. وأَنْ لا مَناصَ لي مِنْ دَفْعِ ثَمَنٍ باهِظٍ لِشُذُوذِي، وزادَ في حالَتي حَرَجًا أَنَّ مَصابيحَ السَّيَّارةِ انْطَفَأَتْ، فَبِتُّ وإيَّاها في ظَلامٍ دامِسٍ.

وبَيْنَما أَنَا كَذلِكَ إِذَا بأَنْوارٍ تَتَحَرَّكُ مِنَ القَرْيَةِ نَحْوِي، إنَّهم قَوْمٌ أَمْضَوْا سَهْرَتَهم في هذه القَرْيَةِ، وهمُ الآنَ عائِدُون إلى قَرْيتِهم – هكذَا قَدَّرْتُ – ولَكِنَّني أبْصَرْتُ الأَنْوارَ تَقْتَرِبُ مِنِّي، إنَّهم زُمْرَةٌ[1] من رِجالِ القَرْيَةِ أبْصَرُوا أَنْوارَ سَيَّارَتي تَتَّجِهُ نَحْوَهُم، فَلَمَّا انْطَفَأَتْ جاؤوا لإنْقاذِي. وبعْد قَليلٍ وَجَدْتُني في بَيْتِ مُخْتارِ القَرْيَةِ، وكُلُّ الحاضِرينَ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ مُغامَرتي الجُنُونيَّة، وما هِيَ إلَّا ساعَةٌ حتَّى قدَّموا عَشاءً طيِّبًا فأَكَلْنا، وأَدْرَكْتُ أَنِّي بائِتٌ لَيْلَتي عِنْدَهُم، فَتَذَكَّرْتُ وَالِدَتي، ورُحْتُ أُفَكِّرُ في طَريقَةٍ للاتِّصالِ بها، فَسَأَلْتُ عَنْ (تلفون) فَهَبَّ ثَلاثَةٌ مِنَ الشُّبَّانِ، وطَلَبُوا إِليَّ رَقْمَ (التِّلفون) الخاصِّ بمَنْزِلي، ثُمَّ خَرَجُوا، ولم يَعُودوا، إلَّا بَعْدَ ساعَتَيْن آسِفين؛ لأَنَّهم وَجَدُوا الخَطَّ مُعَطَّلاً، وقَدْ عَرفْتُ أَنَّ أَقْرَبَ (تلفونٍ) يَبْعدُ عَنِ القَرْيَةِ أَرْبَعَةَ كيلُومِتْرَات، ولو عَرَفْتُ ذلك قَبْلَ خُروجِهم لمَا فَتحْتُ فَمِي بالسُّؤَالِ عن (التّلفُون).

لقد صُعِقْتُ خَجَلًا مِنْ أُولَئِك الشُّبَّانِ الّذين كَلَّفُوا أَنْفُسَهُمْ عَناءَ هذه المُهمَّةِ في لَيْلَةٍ كَتِلْك اللَّيْلَةِ، وفي سَبيلِ مَنْ؟ في سَبيلِ غَريبٍ لم يَرَوْهُ مِنْ قَبْلُ في حَياتِهم، ولَكِنَّني كَسَبْتُ إيمانًا بأَنَّ المُروءَةَ لا يَزَالُ لَها رِجَالُها، وفي الصَّباحِ صَحا الجَوُّ، فَسارَ المُخْتارُ معي إلى السَّيَّارةِ ومَعَنَا جُمْهورٌ مِنَ الرِّجالِ ما زَالُوا بالسَّيَّارَةِ حَتَّى انْتَشَلُوها مِنَ الوَحَلِ، فألْمَحْتُ إليه أنَّني أُريدُ تَقْديمَ مُكافَأَةٍ ماليَّةٍ، فَربَّتَ المُخْتارُ كَتِفي[2] بلُطْفٍ، وقالَ: «عَيْبٌ عليْك» ثُمَّ وَدَّعَني معَ رِجالِه، ولم يَعُودوا أَدْراجَهم إلّا بَعْدَ أَنْ رأَوُا السَّيَّارةَ تَنْطَلِقُ بِسَلام، فَتَأَمَّلْ ذلِكَ الَّذي حَدَثَ لي مَرَّةً في قَرْيَةٍ صَغيرَةٍ مِنْ قُرى البِقَاعِ في لُبنانَ.

والآنَ إلى باريسَ، كُنْتُ في آخِرِ سَنَةٍ مِنْ سِنينِ دِراسَتي، وقَد اخْتَرْتُ لإقامَتي فُنْدُقًا صَغيرًا، أُعْجِبْتُ بِنَظَافَتِه وحُسْنِ خِدْمَتِه، وما انْقَضى شَهْران على إقامَتي حتَّى شَعَرْتُ كَأَنَّني واحِدٌ مِنَ العَائِلَةِ الّتي تُديرُه، وقَلَّمَا كانَ يَمْضي أُسبُوعٌ لا أَحْمِل فيهِ بَعْضَ الهدَايَا لِكِبارِ العَائِلَةِ وصِغارِها، أَمَّا الخَدَمُ فَكُنْتُ أَسْخُو عليْهِم بالمَالِ، فإذا جاءَتِ الأَعْيَادُ أَعْطَيْتُهم فَوْقَ ما كَانُوا يَتَوَقَّعُونَ بِكَثيرٍ.

أَذْكُرُ أَنَّ صاحِبَ الفُنْدُقِ– وقَدْ كُنْتُ وإيَّاه نَتَخاطَبُ مِنْ دونِ كُلْفَة – احْتاجَ مَرَّةً إلى مَبْلَغٍ مِنَ المالِ لِتَسْديدِ دَيْنٍ عليْهِ، فاقْتَرَضَهُ مِنِّي، وعِنْدَما رَدَّهُ إِليَّ، وشَاءَ أَنْ يَدْفَعَ لي فائِدَتَه أَبَيْتُ[3] أَنْ آخُذَ مِنْهُ فائِدةً، فاسْتَكْبَرَ الأَمْرَ كَثيرًا، ولم يعْرِفْ كَيْفَ يُعَبِّرُ لي عَنْ شُكْرِه.

(١) زمرة: جماعة والجمع: زُمَرٌ.

(٢) ربّت كتفي: ضرب بيده على كتفي ضربات خفيفة.

(٣) أَبَيْتُ: امتَنَعْتُ.

وانْقَضَتِ السَّنَةُ على خَيْرِ ما يُرَامُ، ونِلْتُ شَهادتي، فَرزَمْتُ حَقَائِبي اسْتِعدادًا للعَوْدَةِ إِلى بِلادي، وكُنْتُ أَخْشَى، ساعَةَ الوَداع، أَلَّا يَتمالَكَ القَوْمُ ولا أَتَمالَكَ عَنِ البُكاءِ، وَدَفَعْتُ كُلَّ ما عَلَيَّ من «حِسابٍ»، وأعطَيْتُ الخَدَمَ ما أَطْلَقَ أَلْسِنَتَهم بالثَّناءِ والدُّعاءِ، وما نَسِيتُ الطّاهِيَ، وجِئْتُ الصِّغارَ بِبَعْضِ الهدَايا. وأَزِفَتْ ساعَةُ الرَّحيلِ، وحَمَلَ الخَدَمُ حقَائِبي إِلى السَّيَّارَةِ الواقِفَةِ أَمامَ البابِ، وكانَ وَدَاعٌ مُؤَثِّرٌ ولَكِنْ بِغَيْرِ دُمُوع، وما إِنْ تَحَرَّكَتِ السَّيَّارَةُ، وأَوْشَكَتْ أَنْ تَنْطلِقَ، حَتَّى سَمِعْتُ صاحِبَ الفُنْدُقِ يُنادِيني باسْمي وبِأَعْلى صَوْتِه «تَمَهَّلْ، تَمَهَّلْ» وأَقْبَلَ عَلَيَّ وفي يَدِه وَرَقَةٌ، وراحَ يَعْتَذِر مُلَوِّحًا بالوَرَقَةِ: «عَفْوَك، لا تُؤَاخِذْني بَقِيَتْ عُلْبَةُ الكِبْريت» وتبادَرَ إِلى ذِهْني أَنّي نَسِيتُ في الفُنْدُقِ عُلْبَةَ كِبْريت، وأَنَّ ذِمَّةَ الرَّجُلِ كانَتْ أَضْيَقَ مِنْ أَنْ تَتَّسِعَ حتَّى لِعودِ ثِقَابٍ، فأَكْبَرْتُ فيهِ هذه الأَمانَةَ، وقُلْتُ ضاحِكًا: ما هِيَ بِذَاتِ بَالٍ يا صَدِيقي، ولَنْ أَبيعَ مَوَدَّةً بيْنَنَا بِعُلْبَةِ كِبْريتٍ، أَبْقِها مَعَكَ تَذْكَارًا مِنِّي.

ولكنَّه لَمْ يَضْحَكْ، ولَمْ يَرْتَدَّ إِلى الوَرَاءِ، بَلْ دنَا منِّي، وقالَ بِكُلِّ جِدٍّ: لاَ. لاَ. عَنَيْتُ أَنَّه فَاتَني أَنْ أُدْخِلَ في «الحِسابِ» عُلْبَةَ الكِبْريتِ الّتي أَخَذْتَهَا في هذَا الصَّباحِ يَا صَدِيقي، أَفلاَ تَكَرَّمْتَ بِثَمَنِها؟ فَنَقَدْتُه ثَمَنَها، وقلْتُ للسَّائِق: أَسْرِعْ.

وتَوَقَّفَ صَدِيقي عَنِ الحَدِيثِ لِيُتابِعَ بعْدَ هُنَيْهَةٍ: ولكَ يا صَاحِبِي، كَمَا قُلْتُ في بِدَايَةِ الحَديثِ، أَنْ تَسْتَخْلِصَ من هَذَيْنِ الحَادِثَيْن مَا تشَاءُ.

قائمة المصادر والمراجع

	العنوان	المؤلِّف
١	صحيح البخاريّ	البخاريّ
٢	رجال حول الرَّسول	خالد محمَّد خالد
٣	الأخلاق	عبدالرَّحمن زغلول
٤	المحاسن والأضداد	الجاحظ
٥	ديوان خير الدين الزّركليّ	خير الدين الزّركليّ
٦	ديوان الفجر الزّاحف	عبد الله بن محمد الطائي
٧	مع الكتب والمَجلّات	عبد الله زكريا الأنصاري
٨	فيض الخاطر	أحمد أمين
٩	ديوان حافظ إبراهيم	حافظ إبراهيم
١٠	البيادر	ميخائيل نعيمة
١١	حماري قال لي	توفيق الحكيم

مطبعة أوال
awalpress

التعليم
مستقبل البحرين